

وِزَارَةُ الثَّقَافَةِ
الْمُخْتَارُ مِنَ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

٧٤

مِنْ

تَبَشِيرِ الدُّرِّ

لِلْوَزِيرِ الْكَاتِبِ أَبِي سَعْدٍ مَنْصُورِ بْنِ أَحْسَنِ الْإِسْهَاقِيِّ

المتوفى سنة ٤٢١ هـ

السُّفْرَةُ الرَّابِعَةُ

اختار لِنَصْرِصٍ وَقَدَّمَ لَهَا وَعَلَّمَهَا عَلَيْهَا

مَنْظُومَةُ الرَّابِعِي



منشورات وزارة الثقافة

في الجمهورية العربية السورية

دمشق ١٩٩٧

من نشر المدر
السفح الرابع

من نشر النذر / أبو سعد منصور بن الحسين الأبي، اختار النصوص وقدم لها وعلق
عليها مظهر الحججي. - دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٧. - ٤ ج ١؛ ٢٠ سم. -
(للاختار من التراث العربي؛ ٧١ - ٧٤).

١ - ٨١٨، ٠٢ من ع د م ٢ - العنوان ٣ - أبو سعد الأبي
٤ - الحججي ٥ - السلسلة

مكتبة الأسد

الايداع القانوني: ع - ٤٤١ / ٣ / ١٩٩٧

الباب الأول^(١)

(١) من الجزء السادس من الكتاب الأصل (نثر الدر) .

نُكْتُ من فَصِيحِ كَلامِ العَرَبِ وَخُطْبِهِمْ

حدثنا صاحب كافي الكُفَاة (١) - رحمةُ الله عليه - عن الأَبَجَر عن ابن دُرَيْد (٢) عن عَمَّة عن ابنِ الكلبي (٣) عن أبيه (٤) . قال : وردَ بعضُ بني أسَد

(١) كافي الكُفَاة : هو أبو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني ، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة لعله بالأدب والتدبير وجودة الرأي .

(٢) ابن دريد : هو محمد بن الحسين بن دريد الأزدي ، من أئمة اللغة والأدب ، ولد في البصرة وتوفي ٥٢٢١ هـ .

(٣) ابن الكلبي : هو هشام بن محمد بن أبي النضر بن السائب بن الكلبي أبو المنذر ، مؤرخ عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها ، ولد بالكوفة ومات بها ٥٢٠٤ هـ .

(٤) هو محمد بن أبي النضر السائب الكلبي النسابة ، راوية عالم بالتفسير والأخبار ، توفي بالكوفة ٥١٤٦ هـ .

من المُعَمَّرِينَ عَلَيَّ معاوية (١) فقال له : ماتذكُرُ ؟
 قال : كنتُ عشيْقاً لعقيلةٍ من عقائِلِ الحَيِّ ، أركبُ لها
 الصَّعْبَ والدَّلُولَ ، أَتَهُمُ وَأُنْجِدُ (٢) وَأَغورُ لا ألو
 مُرْبَاةً (٣) في متَجَرٍ إلا أَتَيْتُهُ ، يلفِظُنِي الحَزَنُ (٤)
 إلى السَّهْلِ ، فخرَجْتُ أَقْصِدُ دَهْماءَ المَوْسِمِ ، فإذا أنا
 بقبابِ ساميةٍ على قُلُلِ الجبالِ مجللةٍ بأنْطاعِ (٥) الطائفِ
 وإذا جُزُرٌ تُنَحَّرُ ، وأخرى تساقُ ، وإذا رجلٌ
 جَهْوَرِيٌّ الصوتِ على نَشْرِ (٦) من الأرضِ ينادي :
 يا وَفْدَ اللهِ : الغداة ، الغداة إلا مَنْ تغدَى فليَخْرُجْ
 للعشاءِ . قال : فجَهَرَنِي ما رَأَيْتُ فدلَفْتُ أريدُ عميداً

(١) معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن عبد مناف القرشي
 الأموي ، مؤسس الدولة الأموية في الشام ، وأحد دهاة العرب ، اشتهر
 بالفصاحة والحلم والوقار . ولد بمكة وأسلم يوم فتحها ، كان من كتاب
 الرسول وأحد العظماء الفاتحين في الإسلام . توفي بدمشق عام ٥٦٠ .

(٢) أَتَهُمُ وَأُنْجِدُ : أتى تهامة ونجد أي المنخفض والمرتفع من الأرض .

(٣) المُرْبَاةُ : المكان المرتفع .

(٤) الحَزَنُ : ما غلظ من الأرض .

(٥) أَنْطَاعٌ : جمع نطع وهي المرتفعات .

(٦) النَشْرُ من الأرض : المرتفعة .

الحَيِّ ، فرأيتُه على سريرٍ ساسَمٍ (١) على رأسِهِ عمامةٌ
 خَزٌّ سوداءُ كأنَّ الشَّعْرَى العَبُورَ (٢) تَطْلُعُ مِنْ تَحْتِهَا ،
 وقد كان بلغني عن حَبْرٍ من أَحْبَارِ الشَّامِ أَنَّ النَبِيَّ
 التَّهَامِيَّ هَذَا أَوْ أَوْانُ مَبْعَثِهِ . فَقُلْتُ : عَلَيْهِ . وَكَدْتُ أَفْقَهُ بِهِ .
 فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : لَسْتُ بِهِ ،
 وَكَأَنَّ قَدْ وَلَيْتَنِي بِهِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هَذَا أَبُو نُضْلَةَ
 هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ (٣) . فَقُلْتُ هَذَا الْمُحَبَّرُ وَالسَّنَاءُ
 وَالرَّفْعَةُ لَامَجْدِ بَنِي جَفْنَةَ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَشْهَدُ أَنَّ
 الْعَرَبَ أَوْتِيَتْ فَصَلَ الْخَطَابِ .

وَصَفَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا فَقَالَ . كَأَنَّ خُدُودَهُمْ وَرَقٌ
 الْمَصَاحِفِ ، وَكَأَنَّ حَوَاجِبَهُمُ الْأَهْلَةُ ، وَكَأَنَّ أَعْنَاقَهُمْ
 أَبَارِيقُ الْفِضَّةِ .

(١) السَّاسَمُ : شَجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ الْقَتِي وَقِيلَ هُوَ الْإِبْنُوسُ .

(٢) الشَّعْرَى الْعَبُورُ : هُمَا شَعْرَيَانِ : إِحْدَاهُمَا الْفَيْصَاءُ وَهُوَ أَحَدُ

كَوْكَبِي الدَّرَاعِينَ ، وَأَمَّا الْعَبُورُ فَهِيَ مَعَ الْجُوزَاءِ تَكُونُ نِيرَةً ، سَمِيَتْ
 الْعَبُورُ لِأَنَّهَا عَبَرَتْ الْمَجْرَةَ .

(٣) هُوَ جَدُّ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

دخل خيرا^(١) بن عمرو والفصبي^(٢) على المنذر^(٣) بعد أن كان طعنه عامر^(٤) بن مالك^(٥) فأذراه^(٦) عن فرسه فأشبل^(٧) عليه بنوه حتى استشالوه^(٨) فعندها قال : من سره بنوه ، ساعته نفسه . فقال له المنذر : ما الذي نحكك يومئذ ؟ قال : تأخير الأجل ، وإكراهي نفسي على الموت^(٩) الطوال .

قال معاوية^(١٠) لصبحار العبدي^(١١) : ماهذه البلاغة^(١٢) التي فيكم ؟ قال : شيء عجيب^(١٣) به صدورنا فتقلده على

- (١) خيرا بن عمرو اللطفي : قاض من كبار المشركين .
 (٢) الفصبي : جرير بن عبد الحميد بن قرط الرابي ، محدث في عصره واسع العلم ثقة .
 (٣) المنذر بن ماء السماء اللخمي ، أحد ملوك الحيرة ، أبوه امرؤ القيس بن عمرو بن علي .
 (٤) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري : فارس قيس وأحد أبطال العرب في الجاهلية .
 (٥) أشبل عليه : عطف عليه وأعانه .
 (٦) الموت : النساء الطوال .
 (٧) صبحار العبدي : هو ابن عياشي بن شراحيل بن مقلد العبدي من بني عبد القيس ، خطيب ، شهد فتح مصر .

أَلَسْتَنَا . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ " مِنْ عَرَضِ الْقَوْمِ : هَؤُلَاءِ بِالْبُسْرِ (١) أَبْصَرُ مِنْهُمْ بِالْخُطْبِ . فَقَالَ صُحَارٌ : أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ الرِّيحَ لَتُلْقِيْهِ ، وَالبَرْدَ لَيَعْقِدُهُ ، وَأَنَّ الْقَمَرَ لَيَضْبِغُهُ ، وَأَنَّ الْحَرَ لَيُنْضِجُهُ . قَالَ معاويةُ : فَمَا تَعْدُوْنَ الْبَلَاغَةَ فِيكُمْ ؟ قَالَ : الْإِيْجَازُ . قَالَ : وَمَا الْإِيْجَازُ ؟ قَالَ : أَنْ تَجِيبَ فَلَا تَبْطِئَ ، وَتَقُولَ فَلَا تَخْطِئَ . قَالَ معاويةُ : أَوْ كَذَا لِي تَقُولَ ؟ قَالَ صَحَارٌ : أَقْلِنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْطِئَ وَلَا تَخْطِئَ .

تَكَلَّمَ صَعْصَعَةُ (٢) عِنْدَ معاويةَ فَعَرِقَ ، فَقَالَ معاويةُ : بَهَرَكَ الْقَوْلُ ؟ قَالَ صَعْصَعَةُ : إِنْ الْجِيَادَ نَضَّاحَةٌ بِالْمَاءِ (٣) .

قِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مِنَ الْفَجِّ الْعَمِيقِ . قَالَ : فَأَيْنَ تَرِيدُ ؟ قَالَ : الْبَيْتَ الْعَمِيقَ . قَالُوا :

(١) البسر : جمع بسرة وهو الثمر قبل أن ينضج لفضاضته .

(٢) صَعْصَعَةُ بْنُ صَوْحَانَ بْنِ حَجَرِ بْنِ الْحَارِثِ الْعَبْدِيِّ ، مِنْ سَادَاتِ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٥٥٦ هـ .

(٣) بهرك : غلبك .

وهل كان ثم من مطر ؟ قال : نعم حتى عفى الأثر ،
وأنضر الشجر ، ودهدته الحجر .

قال الجاحظ (١) : ومن خطباء إِيَادٍ ، قس بن
ساعدة (٢) الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم : رأيته
بسوق عكاظ ، على جمل أحمر وهو يقول : أيها الناس
اجتمعوا واسمعوا وعُوا ، من عاش مات ، ومن مات
فات ، وكل ما هو آت آت . وهو القائل في هذه :
الآيات محكمات ، مطرٌ ونباتٌ ، وآباءٌ وأمّهاتٌ ،
وذاهبٌ وآتٌ ، ونجومٌ تمور (٣) وبحارٌ لاتغور . وهو
القائل : يامعشر إِيَادٍ : أين ثمودٌ وعادٌ ؟ أين الآباءُ
والأجدادُ ؟ وأين المعروف الذي لم يُشكر ؟ وأين الظالمُ
الذي لم يُنكر ؟ أقسم قس قسماً إن لله لدينا هو أرضي
له وأفضل من دينكم هذا .

(١) الجاحظ : هو عمرو بن بحر بن محبوب الكنازي بالولاء ، النخعي ،
كبير أئمة الأدب وزعيم الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، توفي ٢٤٥ هـ .

(٢) قس بن ساعدة بن نزار بن معد بن عدنان ، من أجواد العرب
في الجاهلية ينسب إليه بنو إِيَادٍ كان قس أخطب قومه

(٣) مجوم تمور : تذهب وتعبي .

وكان عامرُ بنُ الظَّربِ (١) العدَواني حَكَمًا ،
وكان خطيباً رئيساً وهو الذي قال : يامعشرَ عدُوَّانِ ،
الخيرُ أَلوفٌ عَرُوفٌ ولن يفارقَ صاحبه حتى يفارقَه ،
ولم أكنُ حَكِماً حتى اتبعتُ الحكماءَ ولم أكنُ سيدكم
حتى تعبدتُ لكم .

وسُئِلَ دَغْفَلُ (٢) عن المماليك فقال : عزَّ استفادُ ،
وغيظُ في الأكباد كالأوتادِ .

قال أبو بكرٍ لسعيد ، أخبرني عن نفسك في جاهليتكِ
وإسلامكِ فقال ، أما جاهليتي فوالله ماخِمتُ عن
بُهْمَةٍ (٣) ، ولاهَمَمْتُ بِأَمَةٍ ولا نَادَمْتُ غَيْرَ كَرِيمٍ .
ولا رُمِيتُ إلا في خيلٍ مُغِيرَةٍ أو في حَمَلٍ جَرِيرَةٍ (٤)
أو في نادي عَشِيرَةٍ ، وأما مُذْ خَطَمَنِي الإسلامُ فلن
أَذْكِي لَكَ نَفْسِي .

(١) عامر بن الظرب العدواني ، حكيم ، خطيب ، كان إمام مضر
ومن حرم الحمر في الجاهلية وهو أحد المعمرين في الجاهلية .

(٢) دغفل : بن حنظلة بن زيد بن عتبة الدهلي النيباني .

(٣) ماخمت عن بهمة : ، جبت أو تراجعت عن مقاتل شجاع .

(٤) الجريرة : الجنابة والذنب .

قال رجلٌ لـغلامه ، إنك ما علمتُ لضعيفٌ قليلٌ الغناء . قال : وكيف أكون ضعيفاً قليلَ الغناء ، وقد كُفيتُك ثمانينَ بعيراً نزوعاً (١) وفرساً جروراً ورمحاً خَطِيباً وامرأةً فاركاً .

قيل لأعرابي : صِفْ لنا خلوتك مع عَشِيقَتِكَ قال : خلوتُ بها والقمرُ يُرينيها ، فلما غابَ القمرُ أرتُنيهِ . قيل . فما أكثرُ ما جرى بينكما ؟ قال : أقربُ ما أحلَّ الله مما حرَّم ، الإشارةُ بغيرِ بأسٍ ، والتعرُّضُ لغيرِ متأسٍ ، ولئن كانت الأيامُ طالت بعدَها ، لقد كانت قصيرةً معها . وذكر بعضهم مسجدَ الكوفة فقال : شاهدنا في هذا المسجدِ قوماً كانوا إذا دخلوا الحِذاً ، عقدوا الحُبا (٢) وقاسوا أطرافَ الأحاديثِ ، حَيَّروا السامعَ وأخرسوا الناطقَ .

سُئِلَ أعرابيٌّ عن زوجته — وكان حديثَ عهدٍ

(١) نزوع : أي ينزع عليه الماء من البئر وحده .

(٢) الحبا : جمع حبة وهو الجمع بين الظهر والسائين بعمامة أو نحوها ليستند ، إذ لم يكن للعرب في الهراذلي جدران تستند إليها في مجالسها .

بَعْرَسٍ . كَيْفَ رَأَيْتَ أَهْلَكَ ؟ فَقَالَ : أَفْنَانٌ أَثْلَةٌ (١) ،
وَجَنَى نَخْلَةٍ ، وَمَسَّ رَمْلَةٍ ، وَرَطَبَ نَخْلَةٍ ، وَكَأَنِّي
كُلَّ يَوْمٍ آثِبٌ مِنْ غَيْبَةٍ .

وَصَفَّ آخِرَ مَرَّحٍ فَرَسٍ فَقَالَ : كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ نِي
أَشْطَانٍ (٢) . وَقِيلَ لآخر : كَيْفَ عَدَدُوا فَرَسِيكَ ؟ قَالَ :
يَعْدُو مَا وَجَدَ أَرْضاً .

وَقَالَ الآخرُ لِأَخِيهِ وَرَأَى حِرْصَهُ عَلَى الطَّلَبِ :
يَا أَخِي ، أَنْتَ طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ ، يَطْلُبُكَ مَنْ لَا تَفُوتُهُ ،
وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كُفِّيَتْهُ ، فَكَأَنَّ مَا غَابَ عَنْكَ قَدْ كُشِفَ لَكَ ،
وَمَا أَنْتَ فِيهِ قَدْ نُقِلْتَ عَنْهُ . يَا أَخِي : كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ
حَرِيصاً مَحْرُوماً ، وَلَا زَاهِداً مَرَّزوقاً .

ذَمَّ أَعْرَابِي رَجُلًا فَقَالَ : أَنْتَ وَاللَّهِ مِمَّنْ إِذَا سَأَلَ
الْحَقْفَ (٣) ، وَإِذَا سُئِلَ سَوَّفَ (٤) ، وَإِذَا حَدَّثَ

(١) أفنا : جمع فَنن وهو الدُّصن . والأثلة : الشجرة الطويلة
المستقيمة ، تشبه بها المرأة إذا تم قوامها واستوى خلقها .

(٢) الأشطان : جمع شطن وهو الحبل العاويل يستقى به وتربط الدابة .

(٣) الحف : ألح في السؤال وهو مستن .

(٤) سوف : مظل .

خلف (١) ، وإذا وعد أخلف ، تنظر نظرة حسود ،
وتعرض لعراض حقود .

قال بعضهم : مضى سلف لنا اعتقدوا ميثناً ، واتخذوا
الأيادي عند إخوانهم ذخيرة لمن بعدهم ، وكانوا
يروون اصطناع المعروف عليهم فرضاً وإظهار البر
والإكرام عندهم حقاً واجباً ، ثم حال الزمان عن نشء
آخر حدثوا ، اتخذوا ميثنهم صناعةً ، وأياديتهم
تجارةً ، وبرهم مزابحةً ، واصطناع المعروف بينهم
مقارضةً ، كنفد السوق ، أخذ ميثني وهات .

افتتح بعضهم خطبة فقال : بحمد الله كبرت النعم
السوابغ ، والحجج البوالغ ، بادروا بالعمل ، بواذر
الأجل ، وكونوا من الله على وجل ، فقد حذروا ونلوا ،
ومهل حتى كأن قد همل .

وقد هانيء بن قبيصة (٢) على يزيد بن معاوية (٣)

(١) خلف : حيق .

(٢) هانيء بن قبيصة بن مسعود بن عمير العامري ثم النخعي ، سيد
نومه في خلافة يزيد بن معاوية ، أحد شجعان العصر الأموي .

(٣) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، ثاني ملوك الدولة
الأموية في الشام ، ولد بالمطرون ، ولي الخلافة ٨٦٠ وتوفي ٨٦٤ .

فاحتجب عنه أياماً ثم إن يزيدَ ركبَ يوماً يتصيدُ ،
 فتلقَّاه هاني فقال : إن الحليفةَ ليسَ بالمحتجبِ المخلي ،
 ولا بالمطرفِ المتحى ، ولا الذي ينزلُ على العدواتِ
 والقلواتِ ، ويخلو بالذاتِ والشهواتِ ، وقد وُلِّيتَ أمرنا ،
 فأقمْ بين أظهرنا ، وسهِّلْ إذْذُننا واعْمَلْ بكتابِ اللهِ
 فينا ، فإن كُنْتَ عَجَزْتَ عَمَّا هَا هُنَا ، واختَرْتَ
 عليه غَيْرَه ، فأردُدْ علينا بَيْعَتَنَا ، نباعُ من يعملُ بذلكِ
 فينا ونُقيمه ، ثم عليكِ بخلواتيكِ ، وصيدكِ وكلايكِ .
 قال : فغضبَ يزيدُ وقال : واللهِ لولا أن أَسُنَّ بالشامِ
 سُنَّةَ العراقِ لأَقَمْتُ أودَكَ . ثم انصرفَ وما حاجهُ
 بشيءٍ وأذِنَ له ولم تَتَغَيَّرْ منزلتُه عنده ، وتركه كثيراً
 بما كان عليه .

كان العياشي (١) يقول : الناسُ لصاحبِ المالِ
 ألزَمُ من الشَّعاعِ للشمسِ ومن الذَّنْبِ للمُصِرِّ ، ومن
 الحُكْمِ للسُّقْرِ ، وهو عندهم أرفعُ من السماءِ .

(١) العياشي : هو محمد بن مسعود السلمي أبو النضر ، فقيه من
 كبار الإمامية من أهل سمرقند .

ذكر أعرابي امرأة فقال : رَحِمَ اللهُ فلانةُ إنَّ
كانتْ لقريبةً بقولها ، بعيدةً بفعلها ، يكفُّها عن الحقِّ
أسلافُها ، ويدعوننا إلى الهوى كلامها كانت والله تقصُرُ
عليها العينُ ولا يُخافُ من أفعالِها الشَّيْنُ .

وصف أبو العالية امرأةً فقال : جاءَ بها والله كأنَّها
ذُطْفَةٌ عذبةٌ في شَنْ^(١) خَلَقَ ينظرُ إليه الظَّمآنُ في
الهجرة .

وقال أبو عثمان : رأيتُ عبداً أسودَ لبني أُسَيْدٍ
قديمَ علينا من شيقِ الحمامةِ فبعثوه ناطوراً^(٢) وكان وحشياً
يغربُ في الإبل ، فلما رأني سَكَنَ إليَّ ، فسمِعْتُهُ
يقول : لعن الله بلاداً ليس بها عرب ، قاتل الله الشاعر
حيث يقول^(٣) :

(١) الشن : القربة الصغيرة الخلق يكون الماء فيها أبرد من غيرها .

(٢) الناطور : حافظ الكرم والنخل .

(٣) القاتل هو الشاعر جندل بن المثنى الطهوي .

• حُرُّ الثَّرَى مُسْتَغْرَبُ التَّرَابِ •

إِنَّ هَذِهِ الْعَرِيبَ فِي جَمِيعِ النَّاسِ ، كَمَقْدَارِ الْقَرْحَةِ
فِي جِلْدِ الْفَرَسِ فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ رَقَّ عَلَيْهِمْ فَجَعَلَهُمْ فِي
حَشَاةٍ (١) ، لَطَمَسَتْ هَذِهِ الْعُجْمَانُ آثَارَهُمْ . تَرَى
الْأَعْيَارَ إِذَا رَأَتِ الْعَتَاقَ (٢) لَا تَرَى لَهَا فَضْلًا ، وَاللَّهُ
مَّا أَمَرَ نَبِيَّهُ بِقَتْلِهِمْ إِلَّا لَضَنْهِ بِهِمْ وَلَا تَرَكَ قَبُولَ
الْحَزِينَةِ مِنْهُمْ إِلَّا لَتَرْكِهَا لَهُمْ .

قَالَ حَصْنُ (٣) بْنُ حَذِيفَةَ : إِيَّاكُمْ وَصَرَاعَاتِ
الْبَغْيِ ، وَفَضَحَاتِ الْمَزَاحِ .

وَقَفَ جَبَّارُ بْنُ سُلَيْمٍ (٤) عَلَى قَبْرِ عَامِرِ بْنِ
الطُّفَيْلِ (٥) فَقَالَ : كَانَ وَاللَّهِ لَا يَضِلُّ حَتَّى يَضِلَّ

(١) جعلهم في حشاه : أي استعملتهم .

(٢) العتاق : الخيل العربية الأصيلة .

(٣) حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري كان قائد ذبيان يوم شعب جيلة
وأبوه حذيفة الذي دارت عليه حرب داحس .

(٤) جبار بن سلمى (بضم السين) أحد الصحابة الفرسان .

(٥) عامر بن الطفيل بن جعفر العامري من بني عامر بن صعصعة ،
أحد فتاك العرب وفرسانهم وشراةهم أدرك الإسلام ولم يسلم .

النَّجْمُ ، ولا يَعْطِشُ حَتَّى يَبْعُثَ البَعِيرُ ، ولا يَهَابُ
حَتَّى يَهَابَ السَّيْلُ ، وكان والله خيراً ما يكون حين
لا تَظُنُّ نَفْسٌ بِنَفْسٍ خيراً .

قيل لشيخ : ما صَنَعَ بك الدهرُ فقال : فَقَدْتُ
الْمَطْعَمَ وَكَانَ الْمُتَنَعِّمُ وَأَجِئْتُ (١) النساءَ وَكُنْتُ الشَّفَاءَ ،
فَنُومِي سَبَاتٌ ، وَصَمَمَتْ عِيُنَاتِي ، وَعَقْلِي تَارَاتٌ .

وَسُئِلَ آخَرُ فَقَالَ : ضَعَضَعَ قَنَاقِي (٢)
وَأَوْهَنَ شَوَاتِي وَجَرَّأَ عَلَيَّ عِيدَاتِي .

صَوَّلَ أَعْرَاجِي مُنْبَرَأً ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ يَرْمِقُونَهُ
صَعَبَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَصَرَ مِنْ
لَفْظِهِ ، وَرَشَقَ الْأَرْضَ بِلَحْظِهِ ، وَوَعَى الْقَوْلَ
بِحِفْظِهِ .

قَدِمَ وَفَدُ مِنَ الْعِرَاقِ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
فَقَامَ خَطِيبُهُمْ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَتَيْتَنَاكَ
رَهْبَةً وَلَا رَغْبَةً . فَقَالَ سُلَيْمَانُ : فَلِمَ جِئْتَنَا لَا جَاءَ اللَّهُ

(١) أَجَمْتُ : كَرِهْتُ وَطَلْتُ .

(٢) الْقَنَاقَةُ : الْقَامَةُ . وَالشَّوَى : أَطْرَافُ الْجَسْمِ .

بك . قال : نحن وفودُ الشُّكرِ ، أمّا الرّغبةُ فقد وصّلتْ
إِلينا في رِحالِنا ، وأمّا الرّهةُ فقد أَمِنّاها بعدُ لِكَ ،
ولقد حَبَّبَتْ إِلينا الحِياةَ ، وهَوَّنَتْ عَلينا الموتَ فأما
تَحْيِيَّتُكَ الحِياةَ إِلينا فيما انْتَشَرَ من عَدْلِكَ وحُسْنِ
مِيرَتِكَ وأمّا تَهْوِينُكَ عَلينا الموتَ فَلِمَ نَأقُ به من حُسْنِ
ما تُخَلِّفُنا به في أعقابنا الذين تُخَلِّفُهُم عَلَيْكَ . فاستحيى
سليمان وأحسَنَ جائزَتَه .

ذكر أعرابي في ظُلمِ والٍ وَلِيَّتِهِم فقال : ما تَرَكَ
لِنا فِضَّةً إِلَّا فَضَّضَها ولا ذَهَباً إِلَّا ذَهَبَ بِهِ ، ولا غَلَّةً
إِلَّا غَلَّها ، ولا صِيعَةً إِلَّا أَصَاعَها ، ولا عَقاراً إِلَّا
عَقَرَه ، ولا عِلْقاً إِلَّا اعْتَلَقَهُ (١) ، ولا عَرْضاً إِلَّا
عَرَضَ لَهُ ، ولا مَاشِيَةً إِلَّا امْتَشَّها (٢) ، ولا جَلِيلاً إِلَّا
جَلَّاهُ (٣) ، ولا دَقِيقاً إِلَّا دَقَّاهُ .

(١) الملق : النفيس من الشيء . واعتلقه : أي أحبه .

(٢) امتش الماشية : أكلها أكلاً شرهاً أو حلب ما في ضرعها

جميعه ولم يترك شيئاً .

(٣) جلّه : أي أخذ معظمه .

قال عُمرُ لعمرِو بنِ معدٍ يكرب (١) : أخبرني عن قومِك . فقال : نِعَمَ القومُ قومي ، عند الطعام المأكولِ ، والسيفِ المسلولِ .

دخل خالدُ بنُ صفوانَ (٢) التميميُّ على السفاحِ (٣) وعنده أنحواله من بني الحارث بنِ كعب فقال : ما تقول في أنحوالي ؟ قال : هم هامةُ الشرفِ وخرطومُ (٤) الكرمِ ، وغرسُ الجودِ . إنَّ فيهم لخصالاً ما اجتمعتُ في غيرهم من قومِهم ، لِمَنهم لأطولُهم أمماً (٥) ، وأكرمُهم شَيْئاً ، وأطيبُهم طُعماً ، وأوفاهم ذِماً ، وأبعدهم هِماً ، هم البَحْمَرَةُ في الحربِ ، والرَّفْدُ (٦)

(١) عمرو بن معد يكرب : فارس اليمن وشاعرها وصاحب الغارات المعروفة ، وفد على المدينة وأسلم ، وشهد اليرموك والقادسية .

(٢) خالد بن صفوان التميمي المنقري من فصحاء العرب المشهورين . ولد ونشأ بالبصرة وتوفي سنة ١٣٣ هـ .

(٣) السفاح : هو عبد الله بن محمد بن علي . أول خلفاء الدولة العباسية .

(٤) المراد : الأنف أو ما صلب من عظمه .

(٥) الأمم : البين من الأمر والقصد الوسط .

(٦) الرقد : هو العطاء والصلة .

في الجذْب ، والرأسُ في كل خطْب ، وغيرهم بمنزلة العَجَب (١) . فقال له : وصفتَ أبا صفوانَ فأحسنْتَ فزاد أخواله في الفخر ، فعُضِبَ أبو العباس لأَعمامه فقال : أفخرُ يا خالد ؟ فقال : أَعلى أخوال أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، وأنتَ من أعمامه . فقال : وكيف أفأخِرُ قوماً هم بين ناسِجٍ بردٍ ، وسائِسٍ قِرْدٍ ، ودَابِغٍ جِلْدٍ ، وراكِبٍ عَرْدٍ (٢) . دلَّ عليهم الهدهد (٣) ، وغرقتهم فارةٌ (٤) ، ومَلَكْنَهُم امرأةٌ (٥) ؟ فأشرقَ وجهُ أبي العباس وضمَحِكَ .

(١) العجب : أصل الذنب ومؤخر كل شيء .

(٢) العرد : الحمار .

(٣) يشير إلى حديث الهدهد مع سليمان عليه السلام في قوله تعالى : « وتفقَد الطير فقال : مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائين » . سورة النمل آية ٢٠ .

(٤) يزعم المؤرخون أن سيل العرم الذي أغرق اليمن كان سببه قرض الفأر لسد مأرب .

(٥) المقصود بالمرأة : بلقيس ملكة سبأ .

لما ظفر المهلب (١) بالخوارج وجهه كعب (٢) بن معدان إلى الحجاج فسأله عن بني المهلب فقال : المغيرة (٣) فارمهم وسيدهم ، وكفى بيزيد (٤) فارساً شجاعاً ، وسخيهم قبيصة (٥) ، ولا يستحي الشجاع أن يتخبر من مدرك (٦) ، وعبد الملك سم نافع ، وحبيب (٧) موت ذعاف ، ومحمّد (٨) ليث غاب ، وكفّاك

(١) المهلب بن أبي صفرة بن سراقه الأزدي . أمير ، جواد بطاش ، ولد في دها ونشا بالبصرة حارب الأزارقة وتول خراسان وهو أول من أخذ الركب من الحديد . مات بخراسان ٨٨٣ .

(٢) كعب بن معدان أبو مالك الأشقري فارس شاعر من خطباء خراسان . من أصحاب المهلب بن أبي صفرة . توفي نحو ٨٨٠ .

(٣) المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي أبو فراس ، أمير من شجعان العرب ، كان أبوه يقدمه في قتال الخوارج .

(٤) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، أمير شجاع ، ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٨٣ .

(٥) قبيصة المهلب له أخبار وروايات في فتح جرجان وطبرستان .

(٦) مدرك بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، قائد من الشجعان ،

له أخبار في حروب أبيه مع الأزارقة وله سنة ٨٥٣ ، وتوفي ٨١٠٢ .

(٧) حبيب بن المهلب بن أبي صفرة أحد شجعان العرب وأشرافهم ، كانت له ولاية كرمان .

(٨) محمد بن المهلب بن أبي صفرة .

بالمفضل نجدة ، قال : فكيف خالفت جماعة الناس ؟
 قال : خالفتهم بخير ، قد أدركو ما أمثلوا ، وأمينوا
 ما خافوا . قال : وكيف كان بنو المهلب فيهم ؟ قال :
 كانوا حماة السرج نهاراً ، فاذا ألسلوا ففرسان البيات (١)
 قال : فأبهم كان أنجدة ؟ قال : كانوا كالحلقة المفرغة
 لا يُلرى أين طرفها . قال : فكيف كنتم أنتم وعدوكم ؟
 قال : كنا إذا أخذنا عقوقنا جددنا فيئسنا منهم ، وإذا
 اجتهدوا واجتهدنا طمئنا فيهم . فقال الحمجج : إن العاقبة
 للمتقين . كيف أفلتكم قطري (٢) ؟ قال : كيدناه
 ببعض ما كادنا به فصيرنا منه إلى التي نحب . قال :
 فكيف كان لكم المهلب وكنتم له ؟ قال : كان لنا منه
 شفقةُ الوالد ، وله منّا ببرُّ الولد . قال فكيف اغتباطُ
 الناس ؟ قال : فتشا (٣) فيهم الآمن ، وشملهم

(١) أيلوا : دخلوا في الليل . والبيات : مهاجمة العدو ليلاً .

(٢) قطري بن الفجاءة واسمه جموعة بن مازن بن يزيد الكنانى
 المازنى التميمي من الخوارج من أهل قطر . كان خطيباً فارساً شامراً .
 توفي ٨٥٨ .

(٣) فتشا : انشتر .

النَّفْل . قال : أَكُنْتَ أَعَدَدْتَ هَذَا الْجَوَابَ ؟ قال :
لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . فقال : هَكَذَا وَاللَّهِ
يَكُونُ الرِّجَالُ ، الْمَهْلَبُ كَانَ أَعْلَمَ بِكَ حَيْثُ وَجَّهَكَ .

كَانَتْ خُطْبَةُ النَّكَاحِ لِقُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ :
بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ذُكِرْتَ فَلَانَةٌ ، وَفُلَانٌ بِهَا شَخُوفٌ
لَكَ مَا سَأَلْتُ ، وَلَنَا مَا أُعْطِيتُ .

دَخَلَ الْهَذِيلُ (١) بْنُ زُفَرٍ عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ
فِي حِمَالَاتٍ لَزِمَتْهُ ، وَنَوَائِبَ نَابَتْهُ . فَقَالَ لَهُ : أَصْلَحَكَ
اللَّهُ قَدْ عَظُمَ شَأْنُكَ عَنْ أَنْ يُسْتَعَانَ بِكَ ، وَيُسْتَعَانَ
عَلَيْكَ ، وَلَسْتَ تَصْنَعُ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ وَإِنْ عَظُمَ إِلَّا وَأَنْتَ
أَعْظَمُ مِنْهُ ، وَلَيْسَ الْعَجَبُ أَنْ تَفْعَلَ وَإِنَّمَا الْعَجَبُ
أَلَّا تَفْعَلَ . فَقَالَ يَزِيدٌ : حَاجَتُكَ ؟ فَذَكَرَهَا ، فَأَمَرَ لَهُ
بِهَا وَبِمِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ فَقَالَ : أَمَّا الْحِمَالَاتُ فَقَدْ
قَبِلْتُهَا ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهُ .

وَسَأَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عُمَرَو بْنَ مَعْدٍ بِكَرْبٍ

(١) الْهَذِيلُ بْنُ زُفَرٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو الْكَلَابِيِّ ، مِنْ الْقُصَصَاءِ

فِي الْعَصْرِ الْمُرَوَّافِ .

عن سعد (١) فقال : خيرُ أميرٍ ، نبطيٌّ في حَبَوْتِه ،
عَرَبِيٌّ فِي ذَمِيرَتِه (٢) أَسَدٌ فِي تَامُورَتِه (٣) يَعْدِلُ فِي
الْقَضِيَةِ ، وَيَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، يَنْقُلُ إِلَيْنَا حَقَّنَا ، كَمَا
تَنْقُلُ الدَّرَّةُ . فقال عمرُ : لَيْسَ مَاتَقَارَضْتُمَا الثَّنَاءَ .

قِيلَ لَوَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ : أَيْنَ شَبَابُكَ ؟ فَقَالَ : مِنْ
طَالِ أَمْدِهِ وَكَثُرَ وَلَدُهُ ، وَدَفَّ عَدَدُهُ ، وَذَهَبَ
جَلَدُهُ (٤) ، ذَهَبَ شَبَابُهُ .

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ : مَاتَ رَجُلٌ مِنَّا ابْنٌ ،
فَاشْتَدَّ جَزَعُهُ عَلَيْهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مِنَّا فَقَالَ : اصْبِرْ
أَبَا مَهْدِيَّةَ فَإِنَّهُ فَرَطٌ افْتَرَطَتْهُ (٥) ، وَخَيْرٌ قَدَمَتُهُ ،
وَذُخْرٌ أَحْرَزَتْهُ ، فَقَالَ مَجِيباً لَهُ : بَلْ وَلَدٌ وَدَفَنْتُهُ ،
وَتُكَلُّ تَعَجَّلْتُهُ ، وَغَيْبٌ وَعِدْتُهُ ، وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ
أَجْزَعْ مِنَ النَّقْصِ ، لَمْ أَفْرَحْ بِالْمَزِيدِ .

(١) يريد سعد بن أبي وقاص الصحابي الجليل .

(٢) كساء فيه خطوط بيض وسود .

(٣) التامورة : عرين الأسد ، والصومعة .

(٤) الجلد : القوة .

(٥) الفرط : الولد لم يبلغ الحلم ، وافتراطه : فقدته .

وقال أبو العباس لمخالد بن صفوان : يا خالداً ،
 إن الناس قد أكثروا في النساء ، فأبي النساء أحب إليك ؟
 قال : يا أمير المؤمنين ، أحبها ليست بالضرع الصغيرة ،
 ولا بالفانية الكبيرة ، وحسبي من جمالها أن تكون
 فخمة من بعيد ، مليحة من قريب ، أعلاها قضيبة ،
 وأسفلها كشيبة ، غديت في النعيم ، وأصابتها فاقة
 فأدبها النعيم ، وأذلها الفقر ، لم تفتك فتمجن ،
 الهلوك على زوجها ، الحصان من جاراها ، إذا خلونا
 كننا أهل دنيا ، وإذا افترقنا كننا أهل آخرة .

قال عمار بن عقيل (١) : أصابتنا سنون ثلاث لم
 نحتلب فيهن رثلاً ، ولم نلقح نسلاً ، ولم نزرع بقلًا .
 تكلم الوفود عند عبد الملك حتى بلغ الكلام إلى
 خطيب الأزدي (٢) فقام فقبض على قائم سيفه ثم
 قال : قد علمت العرب أنا حي فعال ، ولستنا بحي

(١) عمار بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي
 التميمي . شاعر مقدم فصيح من أهل اليمامة بقي إلى أيام الولاة ، من
 أحفاد جرير الشاعر الأموي .

(٢) الخطيب هو صبرة بن شيان الأزدي من قحطان قائد الأزدي في
 وقعة الجمل .

مَقَالَ ، وَأَنَا نَجَزِي بِفِعْلِنَا عِنْدَ أَحْسَن قَوْلِهِمْ ، وَنُعْمِلُ
السِّيفَ . فَمَنْ مَالَ قَوْمَ السِّيفِ أَوْدَهُ ، وَمَنْ نَطَقَ
الْحَقَّ أَرَدَهُ . ثُمَّ جَلَسَ . فَحُفِظَتْ خُطْبَتُهُ دُونَ كُلِّ
خُطْبَةٍ .

قال الأصمعي^(١) : بلغني عن بعض العرب فصاحة^(٢)
فأتيته لأسمع من كلامه فصادة فتته يتخضب^(٣) فلما
رأني قال : إن الخضاب لمن مقدّمات الضعف ، ولئن
كنت قد ضعفت فطالما مشيت أمام الحيوش ، وعدّوت^(٤)
على صيد الوحوش ، ولهوت بالنساء ، واختلت في
الرداء ، وأرويت السيف ، وقرّيت الضيف ، وأبيت^(٥)
العار ، وحميت الحار ، وغلبت القروم ، وعاركت^(٦)
الخصوم ، وشربت الراح ، ونادمت الحجاج^(٧) ،
فاليوم قد حناني الكبير ، وضعف البصر ، وجاءني
بعد الصفاء الكدر .

(١) الأصمعي : عبد الملك بن قريب .

(٢) يخضب : يصبغ شعره أو لحته بالحناء .

(٣) الحجاج : سيد قومه .

قال : سمعتُ أعرابيا يُعَاتِبُ أخاه ويقول : أما
واللهِ لَرُبَّ يومٍ كَتَنُورٍ (١) الطُّهَّاءُ رِقَاصٌ بالحَمَامَةِ
قَدْ رَمَيْتُ بِنَفْسِي فِي أَجِيجِ سَمومِهِ أَتَحَمَّلُ مِنْهُ
مَأْكَرَهُ لِمَا تُحِبُّ .

(١) التنور : الكائون يُعْبِزُ فِيهِ .

الباب الثاني

فَقَرَّ وَحِيَكَمٌ لِلْأَعْرَابِ

ذَكَرُوا أَنْ قَوْمًا أَضَلُّوا الطَّرِيقَ ، فَاسْتَأْجَرُوا
أَعْرَابِيًّا يَدُلُّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ فَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخْرَجُ
مَعَكُمْ حَتَّى أَشْرُطَ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ . قَالُوا : فَهَاتِ
مَالَكَ . قَالَ : يَدِي مَعَ أَيْدِيكُمْ فِي الْحَارِّ وَالْقَارِّ (١) ،
وَلِي مَوْضِعٌ فِي النَّارِ مَوْسِعٌ عَلَيَّ فِيهَا ، وَذِكْرُ وَالِدِي
مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ . قَالُوا : فَهَذَا لَكَ ، فَمَا لَنَا عَلَيْكَ إِنْ
أَذْنَبْتَ ؟ قَالَ : لِعَرَّاضَةٍ لَا تَوْدِي إِلَى عَتَبٍ ، وَهِيَ جَرَّةٌ
لَا تَمْنَعُ مِنْ مُجَامَعَةِ السَّفَرَةِ (٢) . قَالُوا : فَإِنْ لَمْ تُعْتَبِ ؟ (٣)
قَالَ : حَذَفَةٌ بِالْعَصَا أَصَابَتْ أُمَّ أَخْطَأْتُ .

(١) القار : البارد .

(٢) السفرة : الطعام .

(٣) يعتب عن الشيء : ينصرف عنه .

كان الرشيد (١) مُعْجَباً بِمُخَطِّ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صُبْحٍ
فَقَالَ لِأَعْرَابِيٍّ حَضَرَهُ : صِفْ إِسْمَاعِيلَ . فَقَالَ
مَا رَأَيْتُ أَطْيَشَ مِنْ قَلَمِهِ ، وَلَا أَثْبَتَ مِنْ حُلْمِهِ .

مدح أعرابي رجلاً برقة اللسان فقال : كان والله
لسانه أرق من ورقة ، وألين من سرقة (٢) .

وقال آخر : أئيناه فأخرج لسانه كأنه ميخراق
لأعيب .

نظر عمر بن الخطاب إلى نهشل بن قطن (٣) وكان

(١) هارون (الرشيد) بن محمد المهدي بن المنصور العبّاسي ، أبو
جعفر خامس خلفاء الدولة العبّاسية في العراق ، ولد بالري ، نشأ في
دار الخلافة ولأه أبوه غزو الروم في القسطنطينية . وبيع بالخلافة بعد
وفاة أخيه المهدي سنة ١٧٠ هـ . ازدهرت الدولة في أيامه . كان حازماً
كريماً ، متواضعاً ، يحج سنة ويفزو سنة . استمرت ولايته حوالي ٢٢ سنة
توفي سنة ١٩٣ هـ .

(٢) السرقة : شفة الحرير .

(٣) نهشل بن حري بن ضمرة بن جابر بن قطن ، شاعر مخضرم
أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام وكان من غير بيوت دِرام ، توفي
حوالي ٤٥ هـ .

مُلْتَقًا فِي بَيْتٍ (١) ، فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ، وَزَادَهُ آهِيَّةٌ (٢)
وَقُلَّةٌ . وَعَرَفَ تَقْدِيمَ الْعَرَبِ لَهُ فِي الْحُكْمِ وَالْعِلْمِ فَأَحْبَبَ
أَنْ يَكْشِفَهُ وَيَسْبُرَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ تَنَافَرَا
إِلَيْكَ الْيَوْمَ لِأَيِّهِمَا كُنْتَ تَنْفِرُ ، يَعْنِي عَلْقَمَةَ بْنِ عَلَانَةَ (٣)
وَعَامَرَ بْنَ الطَّفِيلِ . قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ قَلْبُهُمَا فِيهِمَا
كَلِمَةٌ لِأَعْدَتِهَا جَبَنَ عَةِ (٤) . قَالَ عَمْرٌ : لَهَذَا الْعَقْلُ تَحَاكَمْتُ
إِلَيْكَ الْعَرَبُ .

قَالَ عَامَرُ بْنُ الطَّرْبِ : الرَّأْيُ نَائِمٌ ، وَالْهُوَى يَقْظَانُ
فَمَنْ هُنَاكَ يَغْلِبُ الْهُوَى الدَّائِي .

قَالَ أَعْرَابِي لِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ : أَتَمْتُ
عَلَيْنَا أَعْوَامٌ ثَلَاثٌ ، فَعَامٌ أَكَلِ الشَّحْمِ ، وَعَامٌ
أَكَلِ اللَّحْمِ ، وَعَامٌ أَنْقَى الْعَظْمِ (٥) وَعِنْدَكُمْ فَبُضُولُ

(١) الْبَيْتُ : مَكْنَاءٌ غَلِيظٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ وَبَرٍ .

(٢) الْآهِيَّةُ : نَوْعٌ مِنَ الْعُلَامِ يَأْكُلُهُ الْعَرَبُ الْقَدَمَاءُ .

(٣) عَلْقَمَةُ بْنُ عَلَانَةَ بْنُ صُوفٍ الْكَلَابِيِّ الْعَامِرِيُّ ، صَحَابِيٌّ مِنْ بَنِي

عَامَرَ بْنِ صَعْمَةَ تَوَلَّى حُورَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ تَوَفَّى نَحْوَ سَنَةِ ٥٢٠ هـ .

(٤) الْجَدْعَةُ : الْقِطْعُ الْبَاقِي ، وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْخَصُومَةُ .

(٥) وَأَنْقَى الْعَظْمِ : أَيَّ وَصَلَ إِلَى نَقِيهِ وَهُوَ مَخِ الْعَظْمِ .

أموال ، فإن كانت لله فأقسموها بين عباد الله ، ولو كانت لكم فتصدقوا ، إن الله يجزي المتصدقين . قال : هل من حاجة غير ذلك ؟ قال : ما ضربتُ إليك أكبادَ الإبلِ ، أدرعُ الحجيرَ ، وأخوضُ الدُّجى لخاصِّ دونَ عامِّ .

قيل لأعرابي : مالكَ لاتضعُ العمامةَ عن رأسك ؟ قال : إنَّ شيئاً فيه السَّمْعُ والبَصَرُ لحقيقٌ بالصَّوْنِ .

كان هشامٌ يسيرُ ومعه أعرابيٌّ إذ انتهى إلى ميل (١) عليه كتابٌ ، فقال للأعرابي أنظر أيَّ ميلٍ هذا ؟ فنظر ثم رجع . فقال : عليه مِحْجَنٌ ، وَحَلَقَةٌ ، وثلاثةُ كأطباءِ الكَلْبَةِ ، ورأسٌ كأنه منقارُ قِطَاةٍ . فعرفه هشامٌ بصورةِ المِجَّاء ولم يعرفه الأعرابي ، وكان عليه (نَعْمَسَةٌ) .

قال الهيثمُ بنُ عديٍّ (٢) : يمينٌ لا يحلفُ بها الأعرابيُّ أبداً أن يقولَ له : لا أوردَ اللهُ لك صادراً ، ولا أصدرُ لك وارداً ، ولا حططتُ رَحْلَكَ ، ولا خلعتُ نَعْلَكَ .

(١) النيل : شار يبنى المسافر على مشارف الطرق .

(٢) الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي الطائي الكوفي ، مؤرخ ، عالم بالأدب والنسب .

خرج عثمان من داره فرأى أعرابياً في شَمْلَةٍ ،
فقال : يا أعرابي أين ربُّكَ ؟ قال : بالمرصاد . وكان
الأعرابيُّ عامر بن عبد قيس (١) وكان ابنُ عامر سيِّره إليه .

سأل الحجاجُ أعرابياً عن أخيه محمد بن يوسف
فقال : كيف تركته ؟ قال : عظيماً سميناً . قال : ليس
عن هذا أسألك . قال : تركته ظلوماً غشوماً . قال :
أما علمت أنه أخي ؟ قال : أترأه بك أعزَّ منِّي بالله :
وقال آخر لبعض السَّلاطين : أسألك بالذي أنت
بين يَدَيْهِ ، أذلُّ مني بين يديكَ ، وهو على عقابِكَ
أقدرُ منك على عقابي ، ألا نظرتَ في أمري نظراً من
يرى براءتي ، أحبَّ إليه من سُقْمِي .

قال إسحاق المدني : جلس إليَّ أعرابيُّ فقال : إني
أحبُّ المعرفة ، وأجلك عن المسألة .

قال أعرابي : ما غُبِيتُ قطُّ حتى يُغِبَّنَ قومي .
قيل : وكيف ؟ قال : لا أفعلُ شيئاً حتى أُمشاورَهم .

(١) عامر بن عبد قيس : هو عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد
قيس العبدي ، تابعي من بني المنذر .

قال أعرابي ، ورأى ليل رجلٍ كثرَتْ بعد قِلَّةٍ ،
فقيل له أنه قد زوجَ أمَّهُ فجاءته بمال . فقال : اللهم
لِنَا نَعُوذُ بِكَ مِنْ بَعْضِ الرِّزْقِ .

سأل أعرابي رجلاً حاجةً فمَنَعَهُ فقال : الحمدُ لله
الذي أفقرني من معزوفيك ولم يُعْثِيكَ عن شكري .

قال أعرابي لابنه وتكلم فأساء : اسكتْ يا بني ،
فإن الصمتَ صَوْنُ اللسانِ ، وسَتْرُ العِي .

قال آخر : ابدلْ لصديقك كُلَّ مَوَدَّةٍ ، ولا تَبْذُلْ
له كُلَّ طِمَائِنَةٍ وأَعْطِهِ مِنْ نَفْسِكَ كُلَّ مُوَاسَاةٍ ،
ولا تُفْضِرْ لِيهِ بِكُلِّ الْأَسْرَارِ .

اجتمع قومٌ بباب الأوزاعي (١) يتذاكرون ،
وأعرابي من كلب ساكتٌ ، قال له رجل : بحقٍّ ما سَمِعْتُمْ
خُرُسَ العرب . فقال : يا هذا أما سَمِعْتَ أَنَّ لسانَ
الرجل لغيره وسَمِعته له .

(١) الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن حمير الأوزاعي ،
من قبيلة الأوزاع ، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد ، ولد في بعلبك
وتوفي ببغروت ١٥٧ هـ .

وشتم رجلٌ أعرابياً فلم يُعجبته فقبلَ له في ذلك
فقال : أنا لا أدخل في حربِ الغالبِ فيها شر من المغلوب .
أتى الحجاجُ بأعرابي في أمرٍ احتاج إلى مسألته عنه ،
فقال له الحجاجُ : قبلِ الحقَّ وإلا قتلْتُكَ . فقال له :
اعمل أنتَ به فإن الذي أمرَ بذلك أقدرُ عليك منك عليّ .
فقال الحجاجُ : صدق ، فمخلَّوه .

مدحَ أعرابيُّ قومه فقال : يقتحمون الحربَ حتى
كأنَّما يلقَوْنَهَا بنفوسِ أعدائِهِمْ .

قال أعرابي في حُكْمِ جليسِ الملوكِ : أن يكونَ
حافظاً للسمِّ ، صابراً على السَّهرِ .

وقال بعضهم : قُلْتُ لأعرابي : كيف رأيتَ
الدَّهْرَ ؟ فقال : وهُوباً لما سلب ، سُدُوباً لما وَهَبَ ،
كالصَّبِيِّ إذا لعب .

وقال أعرابيٌّ : لا يقومَ عَنِ الغضبِ بذلُّ الاعتذارِ .
ووصفَ آخر رجلاً فقال : ذاك ممن يشفعُ سِلْمُهُ ،
وَيُسَوِّصُ حِلْمُهُ ، ولا يُسْتَسْمَرُ ظُلْمُهُ .

وقال آخر : فلان حَتَفُ الأقرانِ غداة النزال ،
وربيع الضيفانِ عَمِيَّةَ النزول .

قال رجلٌ لشيخٍ بدويٍّ : تَمَرُّنا أجودُ مِن
تَسْرِكَم . فقال : تَمَرُّنا جُرْدُ فُطُس (١) ، عِراضُ
كأنها ألسُنُ الطير ، تَمَضُّعُ التمرة في شِدْقِكَ فتجدُ
حلاوتها في عَقَبِكَ .

قال أعرابي : سَأَلْتُ فلاناً حاجةً أَقَلَّ من قيمته ،
فَرَدَّني رَدًّا أَقْبَحَ من خِلْقَتِهِ .

وقال : مُراقعةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ - من غَيْرِ عبث - ،
من الجفاء .

قيل لأعرابي : ما تَصْنَعُ بالباديةِ إِذَا اشتدَّ القَيْظُ
وحَمِيَ الوَطِيسُ . فقال : يَمْشِي أَحَدُنَا ميلاً ، حتى
يَرْفُضُ عَرَقاً ثم يَنْصُبُ عَصَاهُ ، وَيُلْقِي عليها كِسَاهُ ،
فكأنه في إِيوَان كِسْرَى .

(١) جرد : لائمة لظن : صغار الحب لائمة الأتباع .

قال الأصمعيُّ : سألتُ أعرابياً عن الدنيا فقال :
بِالْآمالِ قَطَعْتُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ ، كَالسَّرَابِ ، غُرٌّ
مِنْ وَاهٍ ، وَأَخْلَفْتُ مِنْ رَجَائِهِ ، وَمَنْ كَانَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
مَطَيَّتَهُ ، أَسْرَعَا السَّيْرَ بِهِ وَالْبُلُوغَ . ثُمَّ أَنشَدَ يَقُولُ :

المرءُ يَدْفَعُ بِالْآيَّامِ يَدْفَعُهَا
وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدْفِي مِنَ الْأَجَلِ

ذكر أعرابي رجلاً بَقِيْلَةً الحياء فقال : لو دُفِّتْ
بِوَجْهِهِ الحِجَارَةُ لَرَصَّهَا وَلَوْ خَلَا بِالتَّكْعُيبَةِ لَسَرَقَهَا .

قال عبدُ الملِكِ لأعرابي : تَمَنَّ . قال : العافيةُ .
قال : ثُمَّ ماذا ؟ قال : رِزْقٌ فِي دَعَاةٍ . قال : ثُمَّ ماذا ؟
قال : الحَمُولُ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّرَّ إِلَى ذَوِي النَّبَاهَةِ أَسْرَعَ .

قيل لأعرابي من بني يَرْبُوعَ : مَا لَكُمْ عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ ؟
قال : لِأَنَّا مِنْ بَنِي فُحْلٍ وَاحِدٍ .

ذم أعرابي رجلاً فقال : عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ قَسَامَةٌ مِنْ
فَعْلِهِ تَشْهَدُ عَلَيْهِ بِفَيْسُوقِهِ ، وَشَهَادَاتُ الْأَفْعَالِ ،
أَعْدَلُ مِنْ شَهَادَاتِ الرِّجَالِ .

قال الأصمعيُّ : نظر أعرابيٌّ إلى الهلال فقال :
لا مرحباً بك عقفان (١) يُحِلُّ الدين ، ويقرب الآجال .

سُئِلَ أعرابيٌّ عن ألوانِ الثيابِ فقال : الصُّفْرَةُ
أَشْكَلُ (٢) والْحُمْرَةُ أَجْمَلُ ، وَالْخَضْرَاءُ أَنْبَلُ ،
وَالسَّوَادُ أَهْوَلُ ، وَالْبَيْضُ أَفْضَلُ .

وصف أعرابيُّ الكُتَّابَ ، وقد دَخَلَ الدِّيوَانَ
فَرَأَاهُمْ فقال : أَخْلَاقٌ حُلُوءَةٌ وَشِمَائِلُ مَعَشُوقَةٌ ،
وَوَقَارُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَظُرْفُ أَهْلِ الْفَهْمِ ، فَإِنْ سَبَكْتَهُمْ
وَجَلَسْتَهُمْ كَالزَّبَدِ يَذْهَبُ جَفَاءً .

وذَمَّ أعرابيٌّ رجلاً فقال : عَبْدُ الْبَدَنِ ، خَزَنُ
الثَّيَابِ ، عَظِيمُ الرِّوَاقِ (٣) صَغِيرُ الْأَخْلَاقِ ، الدَّهْرُ
يَرْفَعُهُ ، وَهَيْمَتُهُ تَضَعُهُ .

قال الأصمعيُّ : كانت العربُ ستعيدُ من خَمَشَةِ
الْأَسَدِ ، وَنَفْثَةِ الْأَفْعَى وَضَبْطَةِ الْفَالِجِ .

(١) الأعقف : المنحني المعرج .

(٢) أشكل : أي مختلط بلون آخر .

(٣) رواق البيت : مقدمه أو سقف في مقدم البيت .

قال أبو زيد (١) : رُبَّ غَيْثٍ لَمْ يَكُ غَوْثًا ، وَرُبَّ
عَجَلَةٍ تَهَبُ رِيثًا (٢) .

وقال آخر لرجل رآه يذم قرابته : أَمَا سَمِعْتَ مَا يَقُولُ
العَرَبُ ، فَلَهَا تُقُولُ : الرَّحِمُ بِكَدْرَهَا ، وَالْمُودَّةُ بِصَفَاهَا .

قدم هوذة (٣) بن عليّ ، على كسرى فسأله عن بنيه ،
فذكر عدداً فقال : أَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الصَّغِيرُ
حَتَّى يَكْبُرَ ، وَالْغَائِبُ حَتَّى يَقْدَمَ ، وَالْمَرِيضُ حَتَّى
يَصْبَحَ . فقال له كسرى : مَا غَدَاؤُكَ فِي بَلَدِكَ ؟ قال :
الْخُبْزُ . قال كسرى لِحُلَسَائِهِ : هَذَا عَقْلُ الْخُبْزِ يَفْضِلُهُ
عَلَى عَقُولِ أَهْلِ الْبُوَادِي ، الَّذِينَ يَخْتَلِدُونَ اللَّبَنَ وَالتَّمْرَ .

قال الأصمعي : كُنْتُ بِالْبَادِيَةِ فَجَاعَنِي أَعْرَابِي مَعَهُ
عَبْدٌ أَسْوَدُ فَقَالَ : يَا حَضْرِي ، أَتَكْتُبُ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ .

(١) أبو زيد الأنصاري : هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري
أحد أئمة الأدب واللغة .

(٢) الريث : البطاء .

(٣) هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي من بني حنيفة من بكر بن
وائل شاعر بني حنيفة وخطيبها .

قال : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم من عرفة
التغلي لميمون مولاه ، إنا كنت عبد الله فوهبتك لي ،
فرددتك ووهبتك لواهيك للجواز على الصراط ، قد
كنت أمس لي ، وأنت اليوم مثلي ولا سبيل لي عليك إلا
سبيل ولاء .

أني معاوية برجل من جرهم قد أتت عليه الدهور
فقال له : أخبرني عما رأيت في سالف عمرك ؟ قال :
رأيت بين جامع مالا مفرقا ، ومُفَرَّق مالا مجموعاً ،
ومن قوي يظلم ، وضعيف يُظلم ، وصغير يتكبر ،
وكبير يهرم ، وحي يموت ، وجنين يولد ، وكلهم
بين مسرور بموجودٍ ومحزون بمفقود .

قدم وفد طي على معاوية فقال : من سيّدكم
اليوم ؟ قالوا : خُزَيْم بن أوس بن حارثة بن لأم ،
من احتمل شتمنا ، وأعطى سائلنا وحليم عن
جاهلنا ، وأغفر ضربنا لرباه بعصيتنا .

حلف أعرابي على شيء فقيل له : قل إن شاء
الله . فخضع نفسه حتى لصق بالأرض ثم قال : إن شاء الله

تذهب بالحنث ، وترضي الرب ، وترغم الشيطان ،
وتنجح الحاجة .

قال أعرابي لابن عم له : مالك أسرع لي ما أكره
من الماء إلى قرارة (١) ولولا ضني بإخائك ، لَمَا أَسْرَعْتُ
إِلَى عتابِكَ . فقال الآخر : والله ما أعرفُ تقصيراً
فأُقلِّعُ ، ولا ذنباً فأعتبُ ، لست أقولُ لك كذبتُ ،
ولا أُقِرُّ لِي أذنبُ .

وقال أعرابي : ما زال يعطيني حتى حَسِبْتُه يَرُدُّعَنِي ،
وما ضَاعَ مَالٌ أودَعَ حَمَلًا .

وقال أعرابي : شرَّ المالِ ، مالا أنْفِقَ مِنْهُ ،
وشرُّ الإخوانِ الخاذِلُ في الشائدِ وشرُّ السُلطانِ من
أَخافَ البريءَ ، وشرُّ البلادِ ما ليس فيه نَحْصٌ وَأَمْنٌ .

(١) القرارة : المكان المنخفض يندفع إليه الماء فيستقر فيه .

وقال : سمعتُ آخرَ يقول لابنه : صُحْبَةُ بليدٍ
نشأ مع الحكماء ، خيرٌ من صُحْبَةِ أبيبٍ نشأ مع الجهَّال .
قال أعرابيٌّ لابنه : إِيَّاكَ يَا بُنَيَّ وسؤالَ البلغاءِ
في الردِّ .

قيل لإعرابيٍّ : كيف كتمانك السرَّ؟ قال : ما جَوَّفي
له إلا قَبْرُ .

• • •

الباب الثالث

أدعيةٌ مختارةٌ وكلامٌ للسُّؤالِ من الأعرابِ وغيرهم

وقف أعرابيٌّ في بعضِ المواسمِ (١) فقال : اللهمَّ
إنَّ لك حَقَّوقاً فتصدَّقْ بها عليَّ ، وللناسِ تَبِيعَاتٌ
قَبِلي فتَحَمَّلْهَا عَنِّي ، وقد أَوْجِبْتَ لِكُلِّ ضَيْفٍ
قِرَى ، وأنا ضَيْفُكَ ، فاجْعَلْ قِرَايَ في هذه اللَّيلةِ الْجَنَّةَ .

قال آخرٌ لرجلٍ سأله : جعَلَ اللهُ للخيرِ عليك دليلاً ،
ولا جعَلَ حظَّ السَّائلِ منك عذرةً صادقةً .

وقال آخر : اللهمَّ لا تُنْزِلْني ماءً سَوِياً ، فأكونَ
امراً سَوِياً .

وقف سائلٌ منهم فقال : رَحِمَ اللهُ امرأَةً أعطَى
من سَعَةِ ، ووَاسَى من كَفَافِ (٢) ، وآثَرَ من قُوْتِ .

(١) المواسم : أسواق العرب حيث يجتمعون .

(٢) الكفاف : مقدار الحاجة لازيادة ولا نقصان .

ومن دعائهم : أَعُوذُ بِكَ مِنْ بَطَرِ الْغِنَى ،
وَذِلَّةِ الْفَقْرِ .

وقال آخر : أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُقْمٍ وَعَدُوَاهُ ، وَذِي
رَحِمٍ وَدَعُوَاهُ ، وَفَاجِرٍ وَجَدُوَاهُ (١) ، وَعَمَلٍ لَا تَرْضَاهُ .
وسأل أعرجي فقال له صبي في جَوْفِ الدَّارِ :
بُورِكَ فَيْكَ ، فقال : قَبَّحَ الْقَمَ (٢) ، لقد تعلمَ
الشَّرَّ صَغِيرًا .

وقال آخر : اللَّهُمَّ امْتِنْعْنَا بِخِيَارِنَا ، وَأَعِنَّا عَلَى
شِرَارِنَا ، وَاجْعَلِ الْأَمْوَالَ فِي سَمَحَاتِنَا .

وقال آخر : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ رِزْقِي فِي السَّمَاءِ فَأَنْزِلْهُ ،
وَإِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ فَأَخْرِجْهُ ، وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا فَقَرِّبْهُ ،
وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا فَيَسِّرْهُ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا فَكثِّرْهُ ،
وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا فَبَارِكْ فِيهِ .

سَمِعَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَجُلًا
يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْأَقْلَيْنِ . فقال له

(١) الجدوي : السلية .

(٢) فاعل (قبح) مخوف ، والأصل : قبح الله القم .

عمرُ : وما هذا الدعاء ؟ قال سمعتُ الله يقول : « وقليلٌ ما هم (١) » وقال ذكره جلَّ وعزَّ : « وما آمنَ معه إلا قليلٌ » (٢) . وقال تعالى « وقليلٌ من عبادي الشكور » (٣) . فقال عمرُ : عليك من الدعاء بما يُعرف .

دعا الغنوي في حبسه : أَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّجَنِ وَالذَّنِّ ، وَالغُلِّ وَالْقَيْدِ وَالْعَذِيبِ وَالتَّحْيِيسِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ (٤) ، وَمِنْ سُوءِ الْخِلَافَةِ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحُزْنِ وَالْخَوْفِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالرَّقِّ ، وَمِنَ الْهَرَبِ وَالصَّلْبِ (٥) ، وَمِنَ الْاسْتِخْفَاءِ ، وَمِنَ الْاسْتِخْذَاءِ ، وَمِنَ الْأَطْرَادِ (٦) وَالْأَعْرَابِ ، وَمِنَ الْكَذِبِ وَالْعِيشَةِ ،

(١) « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم » سورة من آية ٢٤ .

(٢) سورة هود آية ٤٠ .

(٣) سورة سبأ . آية ١٣ .

(٤) الكور : الزيادة . والمعنى : من النقص بعد الزيادة .

(٥) الصلب : الشديد .

(٦) الأطراد : المطرودين من بلادهم .

ومن السَّعَاية والنَّمِيمَةِ ، ومن لُؤْمِ القُدْرَةِ ومَقَامِ الخِزْيِ
في الدنيا والآخرة : إنك على كل شيء قدير .

وكان بعضهم يقول في دعائه : اللَّهُمَّ احْفَظْنِي
من صَدِيقِي . وكان في دعاء آخر : اللَّهُمَّ اكْفِنِي
بَوَاقِ الشَّقَاتِ .

قال أعرابي في دعائه : تظاهرتُ على بادىء منك
النعم ، وتكاثفت مني عندك الذنوبُ ، فأحمدُكَ على
النعم التي لا يحصيها أحدٌ غيرك ، واستغفرك من الذنوب
التي لا يحيط بها إلا عفوك .

قال منصورُ بن عَمَّار (١) صاحبُ المجالسِ :
اللهم اغفرْ لأعظمتنا جرماً وأقسانا قلباً ، وأقربنا
بالخطيئة عهداً ، وأشدنا على الذنب إصراراً . فقال له
الخرنيسبي وكان حاضراً . امرأتِي طالق ، إن كنتَ
أردتَ غيرَ إبليس .

يقال إنه كان من دعاء يونسَ في الظلمات : لا إلهَ
إلا أنتَ سبحانَكَ إني كنتُ من الظالمين ، وإلا تغفرْ لي

(١) منصور بن عمار بن كثير أبو السري .

وترحمني ، أكن من الخاسرين . مستني الضر وأنت أرحم الراحمين .

قال أعرابي في دعائه : اللهم إني أعوذُ بك من حاجةٍ إلا إليك ، ومن خوفٍ إلا منك ، ومن طمعٍ إلا فيما عندك .

قال الأصمعي : سمعتُ أعرابياً يقول وهو مُتعلّقُ بأستارِ الكعبة : إلهي ! مَنْ أُولى بالزَّلَلِ والتقصيرِ مني وقد خلقتني ضعيفاً ، إلهي ! مَنْ أُولى بالعفو عني منك ، وقضاؤك فيّ نافذٌ ، وعلمك بي محيطٌ ، أطعك بإذنك ، والمِنَّةُ لك عليّ ، وعَصِيَّتُك بِعِلْمِكَ ، والحُجَّةُ لك عليّ ، فبُشَاتِ حُجَّتِكَ ، والنَّقْطَاعِ حُجَّتِي ، وبفقري إليك ، وغيناك عني ، ألاغفرتَ لي ذنوبي .

دعا أعرابي فقال : اللهم إنك أحصيتَ ذنوبي فاغفرها ، وعرفتَ حوائجي فاقضِها .

وكان بعضهم يقولُ في دعائه : اللهم أعني على ديني بدين ، وأعني على آخرتي بتقوى .

كان من دعاء ابن السَّامَك (١) : اللهمَّ إِنَّا نَحِبُّ طَاعَتَكَ وَإِنْ قَصَّرْنَا ، وَنَكْرَهُ مَعْصِيَتَكَ وَإِنْ رَكِبْنَاها ، اللهمَّ فَتَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِالْجَنَّةِ وَإِنْ لَمْ نَكُنْ أَهْلًاها ، وَخَلِّصْنَا مِنَ النَّارِ وَإِنْ كُنَّا قَدْ اسْتَوْجَبْنَاها .

ووقفت امرأةٌ من الأعرابِ من هَوَازِنَ على عبِيدِ الرحمن بنِ أَبِي بَكْرَةَ (٢) فقالت : أَصْلَحَكَ اللهُ ، أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ شَاسِعَةٍ ، يَرْفَعُنِي رَافِعَةٌ ، وَيُخَفِّضُنِي خَافِضَةٌ بِمِلَمَاتٍ مِنَ الْبَلَاءِ ، وَمِلَمَاتٍ مِنَ الدَّهْوَرِ بَرَيْنَ عَظْمِي وَأَذْهَبَيْنَ لَحْمِي ، وَتَرَكْنِي وَالْهَةَ أَمْشِي بِالْحَضِيضِ ، وَقَدْ ضَاقَ بِي الْبَلَدُ الْعَرِيضُ ، لَاعَشِيرَةٌ تَحْمِينِي ، وَلَا حَمِيمٌ يَكْفِينِي ، فَسَأَلْتُ فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ مَنْ الْمَرْجُو سَيِّئُهُ ، الْمَأْمُونُ عَيْبُهُ ، الْمَكْفِيُّ سَائِلُهُ ، الْكَرِيمَةُ شَمَائِلُهُ ، الْمَأْمُولُ نَائِلُهُ ، فَأَرْشِدْتُ إِلَيْكَ ، وَأَنَا امْرَأَةٌ مِنْ هَوَازِنَ ، مَاتَ الْوَالِدُ

(١) ابن السامك : هو أبو العباس محمد بن صالح مولى بني عجل .

(٢) أبو حاتم عبید الله أبي بكرة الثقفي ، تابعي من أهل البصرة وفي سبستان سنة ٥٥٠ ، توفي ٥٧٩ .

وْغَابَ الرَّافِدُ ، وَأَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ غِيَاثِي ، وَمُنْتَهَى
أَمَلِي ، فَاصْنَعْ إِلَيَّ إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تُقِيمَ أَوْدِي (١)
أَوْ تُحْسِنَ صَفْدِي (٢) ، أَوْ تُرُدَّنِي إِلَى بَلَدِي . قَالَ :
بَلْ أَجْمَعُهُنَّ لَكَ وَحِيدًا (٣) .

وَوَقَفْتُ أَعْرَابِيَّةً عَلَى قَوْمٍ فَقَالَتْ : بَعُدَتْ مَشَقَّتِي ،
وَوُظِّهْتُ مُحَارِمِي ، وَبَلَغَتْ حَاجَتِي إِلَى الرَّمَقِ ، وَاللَّهُ
سَائِلُكُمْ عَنْ مَقَامِي .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اللَّهُمَّ أَغْنِنِي عَلَى الْمَوْتِ وَكَرْبَتِهِ ،
وَعَلَى الْقَبْرِ وَغُصَّتِيهِ ، وَعَلَى الْمِيزَانِ وَحُقَّتِهِ ، وَعَلَى
الصِّرَاطِ وَذِلَّتِيهِ ، وَعَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَرَوْعَتِهِ .

وَقَالَ آخَرُ : اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ ،
وَلَا تُفْقِرْنِي بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنْكَ .

(١) أَقَامَ أَوْدَهَا : قَوْمَ أَصْرَجَاجِهَا .

(٢) الصَّفْدُ : الْمِطَاءُ .

(٣) الْوَحْيُ : (كَفَيْ) الْمَجْلُ الْمَرْعُ .

وقال آخر : اللَّهُمَّ أَعِزِّي عَلَى الدُّنْيَا بِالْقَنَاعَةِ ،
وَعَلَى الدِّينِ بِالْعِصْمَةِ .

وقال آخر : اللَّهُمَّ أَمْتَعْنَا بِخِيَارِنَا ، وَأَعِزَّنَا عَلَى
أَشْرَارِنَا ، وَاجْعَلِ الْمَالَ فِي سُمَحَاتِنَا .

* * *

الباب الرابع

أمثالُ العربِ

هذا البابُ نذكر فيه صُوراً من أمثال العرب مما يَحْسُنُ المحاضرةُ به في المحاورات ، وإيراده في أثناء المكاتباتِ ومُجَتِّسٍ أَجْناساً ، وَيَتَّبِعُ في تجنيسه الألفاظ دون المعاني . يقدّم في كل باب ما جاء منها على لفظ : « أَفْعَل » فإنها أكثر تكراراً في الكلام ، والحاجةُ إليها أَمَسٌ ، والنَّاسُ بها أَنهَجُ .

* * *

في أسماء الرجال وصفاتهم

آبِلٌ من حُنَيْفِ الخَنَاقِمِ (١) .

أَبْخُلٌ من مَادِرٍ (٢) .

(١) آبِل : من الأباله وهي حذق رعية الإبل والشاء . وحنيف : هو

أحد بني حاتم بن عدي بن الحارث بن تميم الله .

(٢) مَادِر : اسمه مخارق أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة ، سقى

إبله ، وبقي في أسفل الخوض ماء قليل فسلح فيه ، ومدر به الخوض أي

طينه لتعافه إبل غيره فلا تردده .

- أَبْلَغُ من سَحْبَانِ وَائِلٍ (١) .
 أَبْيَنُ من قَسٍّ (٢) .
 أَبْخَلُ من ذِي مَعْدِرَةٍ (٣) .
 أَبْخَلُ من الضَّئِنِ بَنَائِلٍ غَيْرِهِ (٤) .
 أَبْرُّ من فَلْجَحَسٍ . وهو رَجُلٌ من شَيْبَانَ ، حمل
 أباه على ظَهْرِهِ وَحَجَّ بِهِ .
 أَبْطَأُ من فَيْئِدٍ : بَعَثَتْهُ مَوْلَاتُهُ لِيَقْتَبِسَ نَاراً
 فَعَادَ إِلَيْهَا بَعْدَ سَنَةٍ (٥) .

- (١) خطب في صلح بين حيين شطر يوم فما أعاد كلمة . وهو جاهل
 أدرك الإسلام .
 (٢) أبين : أي أفصح ، من البيان . وهو قس بن ساعدة الإيادي
 الجاهل ، أسقف نجران ، كان حكيماً بليغاً .
 (٣) وهو الذي إذا سئل أخذ في تلفيق المعاذير .
 (٤) مأخوذ من قول أبي تمام حبيب بن أوس الطائي :
 وإن امرأة غشت يداه على امرئ . . . بنيل يد من غيره لبخيل .
 (٥) هو مخنث من أهل المدينة ممن يكنى بأبي زيد . وكان مولى
 لعائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، بعثته ليقتبس ناراً ، فأتى مصر فأقام سنة ،
 ثم جاءها بنار وهو يعدو ، فمثر فتجدد البهر فقال : قمعت المعجلة .

أَجَلُّ وَأَجْمَلُ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ : وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ
الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ (١) .

أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمِ (٢) .

أَجْوَدُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَمَّةَ (٣) .

أَجْوَدُ مِنْ هَرَمِ (٤) .

أَجَنُّ مِنْ دُقَّةَ : هُوَ دُقَّةُ بْنُ عِبَادِيَّةَ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ
نَخْرَجَةَ .

أَحْمَقُ مِنْ هَبَنْقَةَ : ذِي الْوَدَعَاتِ (٥) .

(١) لَقِبَ بِذِي الْعِمَامَةِ لِسَيَادَتِهِ قَوْمَهُ ، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، إِذَا لَبِسَ
الْعِمَامَةَ لَا يَلْبَسُ قَرَشِيَّ عِمَامَةً عَلَى لَوْنِهَا هِيئةَ مَنْهُ .

(٢) هُوَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَشْرَجِ ، كَانَ جَوَاداً شَجَاعاً .

(٣) هُوَ كَعْبُ بْنُ مَمَّةَ الْإِيَادِي ، وَهُوَ الَّذِي جَادَ بِرُوحِهِ فِي إِثَارِ
النَّمْرِ عَلَى نَفْسِهِ فِي يَوْمِ شَدِيدِ الْحَرَارَةِ .

(٤) هَرَمُ بْنُ سَنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّي ، كَانَ لِفَرَطِ جَوْدِهِ يَلُومُهُ
قَوْمُهُ .

(٥) هُوَ يَزِيدُ بْنُ ثُرَوَانَ أَحَدِ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، ضَلَّ بِمِيرٍ فَجَمَلَ
يَطْلُبُهُ وَيَنْشُدُهُ وَيَقُولُ : مَنْ وَجَدَهُ فَهُوَ لَهُ . فَقِيلَ لَهُ : فَلَمْ تَطْلُبْهُ ! فَقَالَ :
أَيْنَ حَلَاوَةُ الْوَجْدَانِ .

أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَثَ (١) .

أَحْمَقُ مِنْ بَيْهَسَ (٢) .

أَحْمَقُ مِنْ حُجَيْئَةَ ، رجل من بني الصَّيْدَاءِ .

أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ : باع مفاتيح الكعبة لقصي
بِزْقٍ نَحْمَرِ . (٣)

أَحْمَقُ مِنْ حَلْدُنَّةَ (٤) .

أَحْمَقُ مِنْ شَيْخٍ : فهو بَطْنٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ اشْتَرَى
الْفُسُوءَ مِنْ إِيَادَ ، وَكَانُوا يُعَيَّرُونَ بِهِ ، فَعُيِّرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ
عَبْدُ الْقَيْسِ بِالْفُسُوءِ .

أَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةَ الْبَكَاءِ : هُوَ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ ، رَأَى أُمَّهُ - وَهُوَ رَجُلٌ - تَحْتَ
زَوْجِهَا ، فَفَرَّرَ أَنْ يَتَقَتَّلَهَا فَبَكَى ، وَصَاحَ ، فَقِيلَ لَهُ :
أَهْوَنُ مَقْتُولٍ أُمَّ تَحْتَ زَوْجٍ .

* * *

(١) ويقال جرنبد وهو من بني سدوس .

(٢) هو رجل من بني فزارة بن ذبيان بن بغيض .

(٣) هو المحترش بن حليل بن حبشية بن سلول بن كعب من غزاةة .

(٤) حلدنة : يقال إنه أحقق من كان في العرب على وجه الأرض .

مِنَ الْحِكْمَةِ

أَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ (١) .

أَحْكَمُ مِنْ هَرَمِ بْنِ قُطَيْبَةَ (٢) .

أَحْمَسَى مِنْ مُجِيرِ الْجَرَادِ : وَهُوَ مُدْلِجُ بْنُ سُؤَيْدِ
الطَّائِي (٣) .

أَحْمَسَى مِنْ مُجِيرِ الظَّعْنِ : وَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ
مُكَدَّمِ (٤) .

أَحْلَمُ مِنَ الْأَحْنَفِ (٥) .

(١) هُوَ لُقْمَانُ الْحَكِيمُ الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

(٢) هَذَا مِنَ الْحُكَمِ لَا مِنَ الْحِكْمَةِ ، وَهُوَ الْفَزَارِيُّ الَّذِي تَحَاكَمَ إِلَيْهِ
حَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ وَعَلَقَمَةُ بْنُ عَلَاةِ الْجَعْفَرِيَّانِ .

(٣) وَيُقَالُ إِنَّ الْمُجِيرَ هُوَ حَارِثَةُ بْنُ مَرَّ أَبَا حَنْبَلٍ ، رَأَى قَوْمًا مِنْ
طَبِيعٍ . وَمَعَهُمْ أَوْعِيَةٌ لِيَأْخُلُوا الْجَرَادَ الَّذِي وَقَعَ فِي فَنَائِهِ فَمَنْعَهُمْ حَتَّى طَلَعَتِ
الشَّمْسُ فَطَارَ .

(٤) لَقِيَ رَبِيعَةُ نَيْشَةَ بْنَ حَبِيبِ السُّلَمِيِّ وَقَدْ خَرَجَ غَازِيًا ، فَأَرَادَ
اِحْتِوَاءَ ظُلْمٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ فَمَانَعَهُ فَعَلَعَنَهُ نَيْشَةُ فِي عَضْدِهِ ، فَظَلَّ يُقَاتِلُ وَالْقَوْمُ
يَعْجَمُونَ عَنْهُ ، وَهُوَ يَنْزِفُ حَتَّى خَرَّ لَوَجْهِهِ ، وَطَلَبُوا الظُّلْمَ فَلَمْ يَلْحَقُوهُنَّ ،
فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ .

(٥) هُوَ أَبُو بَحْرٍ الضُّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ سَمِيَ بِالْأَحْنَفِ لِأَنَّهُ فِي
رَجْلِهِ حَنْفٌ أَيْ مِيلٌ .

- أَحْلَمُ من قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ (١) .
 أَحْزَمُ من سِنَانِ بنِ أَبِي حَارِثَةَ (٢) .
 أَدْلُ من دُعَيْمِ بْنِ الرَّمْلِ (٣) .
 أَدْمَى من قَيْسِ بنِ زُهَيْرٍ (٤) .
 أَرْمَى من ابنِ تَيْقَنٍ . وهو رجلٌ من عاد (٥) .
 أَرْوَى من مُعْجَلٍ أَسْعَدَ : كان رجلاً أَحْمَقَ وقع
 في غديرٍ فجعل ينادي ابنَ عمِّ له يقال له « أسعد » ويقول :
 ناولني شيئاً أشربُ به الماء ويصيح بذلك حتى غرق (٦) .
-
- (١) هو قيس بن عاصم المنقري ، جالوا يوماً بابين له قتيل ، وابن
 عم له كتيّف فقالوا : ان ابن عمك هذا قتل ابنك . فما قطع حديثه ، ولا حل
 حبوتة والثقت إلى أحد بنيه فقال له : يا بني ، قم إلى ابن عمك فاطلقه ،
 وإلى أخيك فادفنه ، وإلى أم القتل فاعطها مائة ناقة فانها غريبة عساها
 تلو عنه ، ساد في قومه وتوفي نحو ٨٢٠ .
- (٢) هو أبو هرم بن سنان ، قيل لم يجتمع الحزم والحلم في رجل
 إلا في سنان .
- (٣) كان رجلاً غريثاً داهياً ، يستاف التراب فيعرف الطريق .
- (٤) قيس بن زهير سيد عبس .
- (٥) هو رجل من عاد ، كان أرمى رماة زمانه .
- (٦) معجل : بتشديد الجيم — الذي يجلب الإبل جلبة ، ثم يحدرها
 إلى أهل الماء قبل أن ترد الإبل ، وأسعد : قبيلة .

أزنى من قرد (١) .

أَسْأَلُ مَنْ فَتَحَ حَسَّ (٢) : وهو رجلٌ من بني شَيْبَانَ
كَانَ سَيِّدًا عَزِيزًا بِسَأْلِ سَهْمَا فِي الْجَيْشِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَيُعْطَى
لِعَزْزِهِ فَإِذَا أُعْطِيَ ، سَأَلَ لَامِرَاتِهِ ، فَإِذَا أُعْطِيَ سَأَلَ
لِبُعِيرِهِ ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ « زَاهِرٌ » فَكَانَ مِثْلَهُ فَقِيلَ
فِيهِ : الْعَصَا مِنَ الْعُصَيَّةِ . هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ حَبِيبٍ ،
فَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَإِنَّهُ يَقُولُ : الْفَاتِحُ حَسٌّ : الَّذِي يَتَحَيَّنُ طَعَامَ
النَّاسِ يُقَالُ : أَنَا فُلَانٌ يَتَفَاتِحُ حَسًّا ، كَمَا يَتَخَفَّلُ .

أَضْبَطُ مِنَ عَائِشَةَ بْنِ عَثَمٍ : هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ سَعْدٍ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَانَ يَسْقِي لِبَلَّتِهِ يَوْمًا ،
فَأَنْزَلَ أَخَاهُ فِي الرِّكْبَةِ لِيَمِيعَتِهِ ، فَازْدَحَمَتِ الْإِبِلُ فَهَوَتْ
بِكُفْرَةٍ فِي الْبُحْرِ ، فَأَخَذَ ذَنْبَهَا ، وَصَاحَ بِهَا أَخَاهُ : يَا أَخِي :
الْمَوْتُ ! فَقَالَ : ذَلِكَ لِي إِلَى ذَنْبِ الْبَكْرَةِ ثُمَّ اجْتَنَبَهَا
فَأَخْرَجَهَا .

(١) قيل هو قرد بن معاوية الهذلي ، وقال بعضهم : إن القرد
إن أزنى الحيوانات .

(٢) هو الذي يتحين طعام الناس كالطفييل . والفاحس : الحريص .

- أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبِ (١) .
 أَظْلَمُ مِنْ جُلْتَنْدِي (٢) .
 أَطْمَعُ مِنْ مَقْمُورٍ (٣) .
 أَعَزُّ مِنْ قَنْوَعٍ (٤) .
 أَفْرَسُ مِنْ مَلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ (٥) .
 أَفْرَعُ مِنْ حَجَّامِ سَابَاطٍ (٦) .
 أَعَزُّ مِنْ كَلَيْبِ وَأَثِيلِ (٧) .

- (١) هو رجل من أهل المدينة وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله ابن الزبير . وهو صاحب النوادر المشهورة في الطمع .
 (٢) مثل من أشال أهل عمان في الجاهلية ، والجلندي ملكهم .
 (٣) تيل هذا لأنه يطمع أن يعود إليه ماقر .
 (٤) هو من قول الشاعر .
 وكنت أعز عزاً من قنوع ترح عن مطقة أول
 (٥) هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، فارس قيس .
 (٦) كان حجاماً ملازماً لسباط وهو موضع بالمدائن بفارس ، فاذا مر به جند قد ضرب عليهم البعث حجبتهم نسيئة بدائق واحد إلى وقت رجوعهم .
 (٧) هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير ، كان سيد ربيعة وقائه نزار كلها بلغ عن عزه أنه كان يحمي الكلا ويحجر الصيد .

- أَعَزُّ مِنْ مَرَّوَانَ الْقَرِظَ (١) .
 أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى (٢) .
 أَعْدَى مِنَ السُّلَيْكِ (٣) .
 أَعْيَى مِنَ الْبَاقِلِ (٤) .
 أَغْزَلُ مِنْ امْرِئٍ الْقَيْسِ (٥) .
 أَغْدَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ (٦) .
 أَغْدَرُ مِنْ عُمَيْيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ (٧) .

-
- (١) هو مروان بن زنباع العبسي .
 (٢) أعدى : من العدو ، والشنفرى هو اسم شاعر جاهلي من الأزد ، من العدائين الصالحين .
 (٣) السليك هو عير بن يثربي صعلوك جاهلي عداء تميمي من بني سعد ، وسلكه أمه وكانت سوداء وإليها ينسب . والسليك والشنفرى كانا يسبقان الأفراس ويصيدان الظباء عدوا .
 (٤) هو رجل من إياد وقيل من ربيعة ، بلغ من عيه أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما ، فمر بقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظبي . فمد يديه وأخرج لسانه يريد أحد عشر ، فشرذ الظبي .
 (٥) أغزل هنا : من الغزل وهو التشبيب بالنساء .
 (٦) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر التميمي .
 (٧) من بني يربوع من تميم .

أَغْلَى فِدَاءً مِنْ حَاجِبِ بْنِ زُوَّارَةَ (١) .
 أَغْلَى فِدَاءً مِنْ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ .
 أَوْفَى مِنَ الْحَارِثِ : تَقُولُ مُضَرٌّ : هُوَ الْحَارِثُ بْنُ
 ظَلَمٍ . وَتَقُولُ رِبِيعَةٌ : هُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَبَّادٍ .
 أَوْفَى مِنْ عَوْفِ بْنِ مُحَلَّمٍ (٢) .
 أَوْفَى مِنَ السَّمَوِّالِ (٣) .
 أَوْفَرُ فِدَاءً مِنَ الْأَشْعَثِ : أَسْرَرْتُهُ مَذْحِجُ
 فَفَدَيْتَنِي نَفْسَهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ بِعِيرٍ (٤) .
 أَهْوَنُ مِنْ ثَبَالَةَ عَلَى الْحَجَّاجِ . ثَبَالَةُ : بَلَدٌ صَغِيرَةٌ
 مِنْ بِلْدَانِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهَا أَوَّلُ بَلَدَةٍ وَلِیْهَا الْحَجَّاجُ ،
 فَيُقَالُ لِمَنْ سَارَ إِلَيْهَا قَالَ لِلدَّلِيلِ : أَيُّنْ هِيَ : قَالَ :
 قَدْ سَرَرْتَهَا هَلَهُ الْأَكْمَامَةُ عَنْكَ . فَقَالَ : أَهْوَنُ عَلَيَّ
 بِعَمَلِ بَلَدَةٍ تَسْتَرُهَا أَكْمَامَةٌ ، وَرَجَعَ .

-
- (١) كَانَ فِدَاءُ حَاجِبٍ وَبَسْطَامٍ فِيمَا يَقُولُ الْمُقَلِّلُ مَائَتِي بَعِيرٍ ، وَفِيمَا
 يَقُولُ الْمَكْثَرُ أَرْبَعُمِائَةِ بَعِيرٍ .
 (٢) جَاهِلِيٌّ مِنْ بَكْرِ .
 (٣) هُوَ السَّمَوِّالُ بْنُ حَيَّانَ بْنِ عَادِيَاءٍ .
 (٤) هُوَ قَيْسُ بْنُ مَعْدِي كَرَبٍ وَكَانَ فِدَاءُ الْمَلِكِ أَلْفَ بَعِيرٍ .

أَجْرًا من فارسٍ خَصَافٍ (١) .
أَجْرًا من خَاصِي الأَسَدِ .
أَجْرًا من المَاشِي بِتَرْجٍ : وهي مَأْسَدَةٌ .

سائر ما جاء من الأمثال في أسماء الرجال
مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ . يُضْرَبُ في الخُلْفِ والمَطْلِ (٢) .
بَلَّغَتْنِي مَا لَمْ يَسَارُ الكَوَاعِبُ : يُضْرَبُ لمن يطعم
فيما يورطه (٣) .

(١) هو رجل غساني كان له فرس لا يجارى ، خصاف : قبيلة .
(٢) عرقوب : رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال
له : إذا طلعت النخلة فلك طلعها ، فلما أطلعت أتاه للعنة فقال : دعها
حتى تصير بلعا ، فلما أبلحت قال له : دعها حتى تصير زهرا ، فلما زهت
قال له دعها حتى تصير رطبا ، فلما أرطبت وأثمرت ، جدها عرقوب
في الليل ولم يعط أخاه شيئا . فضرب في المماطلة والتسويق .
(٣) كان يسار عبداً أسود ، يرمى لأهله لإبلا . وكان لمولى يسار
بنت ، فمرت بابل وسقاها اللبن وكان يسار أفجع . - وهو تباعد ما بين
الرجلين - فأشار عليه أحد العبيد بالتقرب إليها فمأقبتها وقطعت أنفه
وأذنيه وتركته .

أَسْعَدُ أَمَّ سَعِيدٍ (١) ؟
 إِنْ تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ (٢) .
 نَفْسُ عَصَامٍ سَوَدَتْ عَصَاماً (٣) .
 كَبُرَ عَمْرُو عَنْ الطَّوْقِ (٤) .
 أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ (٥) .
 جَزَاءُ سِنْمَارٍ (٦) .
 أَوْدَى كَمَا أَوْدَى دَرِيمٌ (٧) .

-
- (١) هما ابنا ضبة أد ، خرجا في طلب إبل لها ، فرجع سعد ، ولم يرجع سعيد ، فكان ضبة إذا رأى شخصاً مقبلاً قال ذلك أي : أي ابني هو الموجود .
 (٢) المثل للمنذر بن ماء السماء ، قال لشقة بن ضمرة التيمي ، وكان سبع بذكره فلما رآه تقححه عينه .
 (٣) هو عصام بن شهير حاجب النعمان .
 (٤) هو عمرو بن عدي اللخمي ، ابن أخت جذيمة بن مالك الأبرشي الأزدي من ملوك الحيرة .
 (٥) تزوج مالك بن زيد مائة وشغل بعروسه ، فأورد أخوه سعد الإبل ، وأخل بالرفق بها ، فقال له :
 أوردناها سعد وسعد مشتمل
 ما هكذا تورد يا سعد الإبل
 (٦) هو بناء بني النعمان أمرى القيس المورنق ، فقتله لثلاث يعمل لغيره مثله .
 (٧) هو دريم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان ، قتله النعمان .

إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَّاجِمِ (١) .

شَاكِهِ أَبَا يَسَارِ (٢) .

يَحْمِلُ شَنْنٌ وَيُقَدِّى لَكِيْزِ (٣) .

• • •

الأمثال في النساء

أَبْصَرَ مِنَ الزَّرْقَاءِ : يُرِيدُ زَرْقَاءَ الْيَمَامَةِ وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ (٤) .

أَبْذَى مِنَ الْمُطَلَّاقَةِ (٥) .

(١) البراجم هم : عمرو وقيس وغالب وكلفة ومرة وحنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم ذلك لأن رجلا قال لهم : تعالوا فلنجتمع كبراجم يدي هذه .

(٢) المشاكهة : المشاجمة .

كان رجل له فرس كثيرة العيوب فأراد بيعها فقال صاحب له يكنى أبا يسار إذا عرضتها فامدحها ، فقال عند عرضه لما : أهذه فرسك التي كنت تصيد عليها الوحش ؟ يضرب في إفراط المدح والمبالغة .

(٣) هما ابنا أفضى بن عبد القيس ، كانا مع أمهما ليلى بنت قران في سفر حتى نزلت ذا طوى ، فلما أرادت الرحيل فدت لكيزا ودعت شنا ليحملها ، فحملها وهو غضبان ، حتى إذا وصلا في الشفة رمى بها عن بغيرها فماتت . والمثل يضرب للرجلين يهان أحدهما ويكرم الآخر .

(٤) هي من بنات لقمان بن عاد ، ملكة اليمامة ، وسميت البلدة بها . كالت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام .

(٥) يذى : ساء خلقه .

أَحْبَسِي مِنْ هَمْدِي (١) .
 أَحْلَسِي مِنْ مِيرَاثِ الْعَمَةِ الرَّقُوبِ (٢) .
 أَخْرَقُ مِنْ نَاكُثَةِ غَزَلِهَا : وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ (٣)
 أَخْزَى مِنْ ذَاتِ النَّيْحِيِّينَ (٤) .
 أَحْمَقُ مِنْ دُغَةِ (٥) .
 أَخْيَلُ مِنْ مُدَالَةٍ : يَعْنُونَ الْأُمَّةَ لِأَنَّهَا تُهَانُ وَهِيَ
 تَتَبَخَّرُ .

أَزْنَى مِنْ سَجَّاحِ (٦) .
 أَزْنَى مِنْ هَرٍ . وَهِيَ امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ ، وَهِيَ لِأَحَدَى

-
- (١) مِنَ الْحَيَاءِ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَهْدِي إِلَى زَوْجِهَا .
 (٢) هِيَ الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ .
 (٣) هِيَ أُمُّ رِبِطَةَ الْقُرَشِيَّةِ الْمَعْنِيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي
 نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا » سُورَةُ النَّحْلِ آيَةُ ٩٢ .
 (٤) هِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، كَانَتْ تَبِيعُ السَّمْنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
 فَاتَّالَاهَا غَوَاتُ بْنُ جَبْرِ الْأَنْصَارِيِّ يَبْتَاعُ مِنْهَا سَمْنًا ، فَلَمْ يَرِ عِنْدَهَا أَحَدًا ،
 وَسَاوَمَهَا فَحَلَّتْ نَحْيًا وَحَلَّ النَحْيُ الْآخَرَ وَشَغَلَ يَدَيْهَا وَسَاوَرَهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ دَفْعَهُ .
 (٥) هِيَ مَارِيَّةُ بِنْتُ مَعْنَجِ الْعَجَلِيَّةِ .
 (٦) هِيَ امْرَأَةٌ تَحْمِيَّةُ تَنْبَاتٍ ، وَتَزَوَّجَتْ مِنْ مَسِيلَمَةَ .

من قطع المهاجرُ يدها حين شَمَتَتْ بموت النبي صلى
الله عليه وسلم .

أَسْرَعُ من نكاحِ أُمِّ خَارِجَةِ (١) .

أَشَامُ من البَسُوسِ (٢) .

أَسْرَعُ من المَهْثَمَةِ (٣) .

أَشَامُ من مَنَشَمٍ : قيل هي النمامة (٤) .

أَشَامُ من رَغِيفِ الحَوْلَاءِ (٥) .

أَشَامُ من ورقاء (٦) .

أَشْبَقُ من حُبَيِّ المَدِينَةِ (٧) .

(١) هي عمرة بنت سعد بن عبد الله الأنمارية ، وخارجة ابنتها ،
كنيت به وتزوجت نيفا وأربعين زوجا .

(٢) هي بنت منقلد التميمية ، وهي التي قامت حرب البسوس بسببها
ودامت أربعين عاما .

(٣) هي النمامة .

(٤) ومنشم امرأة عطارة ، فمسوا أيديهم في عطرها وتحالفوا على
الاستمالة في الحرب .

(٥) هي امرأة خبازة كانت في بني سعد بن زيد بن مناة .

(٦) يعنون الناقة وهي مشومة .

(٧) هي امرأة مزواج .

- أَذَلُّ من قَيْسِي بِحُمُصٍ (١) .
 أَضَلُّ من قَارِظٍ عَنَزَةٍ (٢) .
 أَبْطَش من دَوْسَرٍ . كَتَيْبَةٍ النُّعْمَانِ (٣) .
 أَحْنَى من الوالد .
 أَحْنَى من الوالدة .
 أَخْرَقُ من صَبِيٍّ .
 أَظْلَمُ من صَبِيٍّ (٤) .
 أَبْخَلُ من صَبِيٍّ .
 أَبْكَى من يَتِيمٍ .
 أَمْرَعُ من دَمْعَةِ الْخَصِيِّ .

* * *

-
- (١) يقال إن حمص كلها اليمن ، ليس بها من قيس إلا بيت واحد ولهذا فهو ذليل .
 (٢) هو يذكر بن عنزة ، بسبب كان خروج قضاة من مكة .
 (٣) دوسر : مشتقة من الدسر وهو الطعن ، وهي إحدى كتائب النعمان بن المنذر ملك العرب .
 (٤) لأنه يسأل مالا يقدر عليه .

القبائل

- لا يدري أَسعدُ اللهَ أَكثَرُ أمْ جُدَامُ (١) .
 وافقَ شَنُّ طَبَقَةَ (٢) .
 لولا وِثَامٌ هَلَكْتُ جُدَامُ .
 بُعِدُ الدَّارِ كِبُعْدِ النَّسَبِ (٣) .
 ارعَى فزارةَ لاهنَّاكِ المَرْتَعُ (٤) .
 ياشَنُّ أَثْخَنِي قَاسِطاً (٥) .
 لاتعدمُ من ابنِ عَمِّكَ نَصراً (٦) .

-
- (١) سعد الله قبيلة غليظة ، وجذام قبيلة بليث وفيت .
 (٢) طبقة قبيلة من إياد كانت لا تطلق ، فوقع بها شن بن أفسى بن عبد القيس بن أفسى بن دهمي بن فزار ، فانتصف منها وأصابته منه فصار مثلاً للمتفقيين في الشدة وغيرها .
 (٣) أي إذا غاب عنك قريبك فام ينفعك فهو كمن لا نسب بينك وبينه .
 (٤) المثل يضرب لمن يعيب شيئاً بنفسه به عليه .
 (٥) أثخن : أوهن .
 عندما وقعت الحرب بين ربيعة بن فزار عبأت شن لأولاد قاسط .
 يضرب لإغراء فيما يكره الخوض فيه .
 (٦) أي أن ابن عمك ينضب لك إذا رآك مظلوماً ، حتى لو كنت تعاديه .

يا بعضي دَع بَعْضاً : يُضْرَبُ فِي عَطْفِ ذِي الرَّحْمِ (١)
رُبَّ ابْنِ عَمٍ لَيْسَ بِابْنِ عَمٍّ لَكَ .
رَبْضُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ سَمَاراً (٢) .

» « «

الْأَخُ

رُبَّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ (٣) .
هَذَا التَّصَافِي لِاتِّصَافِي الْمُحَلَبِ (٤) .
إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ (٥) .

(١) أول من قاله زرارة بن عدس التميمي ، وذلك أن ابنته كانت
لامرأة سويد بن ربيعة ولها مئة تسعة بنين ، وإن سويداً قتل أخاً لعمرو بن
هند الملك وهو صغير ، ثم هرب فلم يقدر عليه ابن هند ، فأرسل إلى
زرارة فقال : انتهى بولده من ابتلاك فجاء بهم ، فأمر عمرو بن هند بقتلهم
فتعلقوا بجمعهم زرارة فقال : يا بعضي ... وأراد بقوله : يا بعضي ،
أنهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه . وأراد بقوله « بعضاً » نفسه .

(٢) الرِّبْضُ : قوت الإنسان من اللبن . السَّارُ : اللبن المملوق بالماء .

أي منك أهلك وإن كانوا مقصرين .

(٣) قاله لقمان العادي لامرأة معها رجل غريب . يضرب في الاتهام .

(٤) يضرب في التصافي بين الأخلاء .

(٥) بضم الهاء وكسر ها ، أي إذا تعزز وتعلم ، فتدلل أنت وتواضع ،

أما بكسر الهاء من وهن يهن ، أي إذا صعب أخوك واشتد فلن .

الناسُ إخوانٌ وشتَّى في الشَّيْمِ .
 « انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا (١) » .
 مُكْرَهٌ أَخُوكَ لَا يَبْطُلُ .
 مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُفْلُهُ .
 أَخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ .
 إِنْ أَخَاكَ لَيْسَ بِأَنْ يَعْثُقِيلَ ، يُقَالُ فِي الدِّمِ (٢) .
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ (٣) .
 لَا تَسْلُمُ أَخَاكَ ، وَاحْمَدَ رَبًّا عَمَّاكَ .
 إِذَا تَرْضَيْتَ أَخَاكَ فَلَا إِخَاءَ لَكَ بِهِ (٤) .
 لَا يُدْعَى لِلْجُلَى إِلَّا أَخُوهَا (٥) .

-
- (١) حديث شريف تكلمته : قيل : كيف أنصره ظالما . قال :
 « تحبزه عن الظلم فإن ذلك نصره » .
 (٢) قاله رجل قتل له قتيل فعرض عليه الدية فرفض وهو يريد بها .
 (٣) المقصود : أنك تحفظه من الناس ، فإذا أساء إلى نفسه ، لم تدرك كيف تحفظه منها .
 (٤) أي إذا أهلكك إلى تكلف طلب رضاه ، فليس بأخ لك .
 (٥) الجلى : الأمر العظيم .
 أي لا يندب للأمر العظيم إلا من يقوم به ويصلح له ، ويضرب للعاجز أيضا . أي ليس مثلك يدعى إلى الأمر العظيم .

النَّفْسُ تَعْلَمُ مَنْ أَخُوها .

• • •

الشيخ

بِئْسَ مَقَامُ الشَّيْخِ أَمْرٍسٍ أَمْرٍسٍ (١) .

كل امرئ سيعود مَرِيئاً (٢) .

من العناء رياضةُ الهرم (٣) .

تِرْكَتُهُ تُقَاسُ بالخِداع : يضربُ للشيخ ، أي
هو شاب في جلده (٤) .

أهونُ هالكٍ عَجُوزٌ في عامِ سَنَةٍ (٥) .

(١) المرس : مصدر مرس الخبل يمرس مرسا ، وهو أن يقع في أحد
جانبي البكرة بين الخطاف والبكرة وأمرسه : أعاده إلى مجراه . وهو
أن يعجز عن الاستقاء لضغفه ، يضرب لمن يحوجه الأمر إلى مالا طاقة له به .
(٢) أي تحقره حوادث الدهر وتصغر شأنه . يضرب في تنقل الدهر
بأهله .

(٣) دخل بعض الثراء على الخليفة المنصور فقال له شيئا في توبيخه ،
فقال الشاري :

أتروض عرسك بعد ما كبرت ومن العناء رياضة الهرم

(٤) يضرب للرجل المسن ، أي هو شاب في عقله وجسمه .

(٥) أي في عام جذب ومغبة .

يضرب للشيء يستخف به ويهلكه .

أهونُ مظلومٍ عجوزٌ معقوفةٌ (١) .

* * *

الشابُّ والصبيُّ

كان ذلك من شبٍّ إلى دبٍّ (٢) .

كُلُّ امرئٍ في بيتهِ صبيٌّ (٣) .

اتقِ الصبيانَ لا تُصبِكَ بأعقائِها (٤) .

أدرك القويمةَ لا تأكلها الهويمةُ (٥) .

* * *

(١) يضرب لمن لا يعتمد به لضعفه وعجزه .

(٢) شب : أي كنت شاباً . دب : أي توكأت على العصا .

(٣) قال عمر بن الخطاب : ينبغي الرجل أن يكون في أهله كالصبي ،
فإذا التمس ما عنده وجد صبياً . يضرب في حسن المعاشرة .

(٤) الأعقاء : جمع عقي وهو أول ما يخرج من بطن المولود .

والمثل يضرب في التحذير .

(٥) القويمة : تصغير قامة ، أي الصبي . الهويمة : تصغير هامة

أي أدرك الصبي حتى لا تعضه هامة . يضرب في إدراك الرجل الجاهل
حتى لا يقع في الهلاك .

العبيد

- عبدٌ صَريحُهُ أَمَةٌ .
 اسْتَعَنْتُ عَبْدِي فَاسْتَعَانَ عَبْدِي عَبْدَهُ .
 الْحُرُّ يُعْطَى وَالْعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ (١) .
 يَاعْبِدْ مَنْ لَا عِبْدَ لَهُ (٢) .
 حَبِيبٌ إِلَى عَبْدٍ سَوَاءٌ مَحْكِدُهُ (٣) .
 احْمِلِ الْعَبْدَ عَلَى فَرَسٍ إِنْ هَلَكَ ، هَلَكَ ،
 وَإِنْ عَاشَ فَلَكَ (٤) .
 عَبْدٌ أُرْسِلَ فِي سَوْمِهِ (٥) .
 هُوَ الْعَبْدُ زُلْمَةٌ (٦) .

* * *

- (١) يضرب لمن ييخل ويأمر الناس باليخل .
 (٢) يضرب في ذلة من ليس له ناصر ولا معين .
 (٣) حكاه إلى أصله : رجع . والمحكد : المحتد والملجأ .
 (٤) يضرب لمن يهون على صاحبه .
 (٥) السوم : الإهمال . وذلك إذا وثقت بالرجل وفوتحت إليه
 أمرك فأثى فيما بينك وبينه غير السداد .
 (٦) زلتم القدح إذا أبريته وسويته ، والمقصود أن قدره قدور العبيد .

الإماء

لا تُفَنِّسِ سِرَّكَ إِلَى أَمَةٍ .
لا تُفَاكِهَ أَمَةً ، وَلَا تَبْلُ عَلَى أَكَمَةٍ (١) .
كَالْأَمَةِ تَفْخَرُ بِحِدْجِ رَبَّتِهَا (٢) .

* * *

الغلمانُ

لَا تَغْزُ إِلَّا بِغَلَامٍ قَدْ غَزَا .
تُبَشِّرُنِي بِغَلَامٍ قَدْ أَعْيَانِي أَبُوهُ .

* * *

الأحرارُ

لَا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ .
تَجُوعُ الْحُرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بَنَدُيَّتُهَا (٣) .

(١) لَأَنَّ الْأَمَةَ تَفْضَحُكَ كَمَنْ يَأَلُ عَلَى مَكَانٍ عَالٍ فَالْنَّاسُ تَرَاهُ .

(٢) الْحِدْجُ : مَرْكَبٌ لِلنِّسَاءِ .

(٣) قِيلَ فِي زُبَا بِنْتِ حَلْقَةَ الْعُطَايِ زَوْجِ الْحَارِثِ بْنِ سُلَيْلِ الْأَسَدِيِّ .

أَنْجَزَ حُرٌّ مَّا وَعَدَ (١) .

* * *

الْوَلَدُ

وَلَدُكَ مِنْ دَمِّي عَقِيبُكَ (٢) .

ابْنُكَ ابْنُ بَوْحِكَ (٣) .

مَنْ مَرَّهْ بَتَّوْهْ ، سَاءَتْهُ نَفْسُهُ (٤) .

* * *

النَّفْسُ وَالْجَسَدُ

أَلْقَى عَلَيْهِ شَرًّا شَرَّهُ : أَيِ أَلْقَى نَفْسَهُ عَلَيْهِ مِنْ حُبِّهِ .

(١) قال الحارث بن عمرو بن حجر الكندي لصخر بن نَهل وكان له مِرْبَاع حَنْظَلَةٌ فَجَعَلَ لِلْحَارِثِ الْخَمْسَ مِنْهُ ، إِنْ دَلَّ عَلَى غَنِيمَةٍ ، فَفَعَلَ ، وَوَفَّى بِوَعْدِهِ .

(٢) أَيِ وَلَدُكَ الَّذِي نَفَسْتَ بِهِ فَأَدْمَى النَّفَاسَ عَقِيبُكَ أَيِ مَنْ وَلَدَتْهُ فَهُوَ ابْنُكَ .

(٣) الْبَوْحُ : جَمْعُ بَاحَةِ الدَّارِ أَيِ ابْنُكَ مِنْ نَسَائِكَ لَا عِنْدَ غَيْرِكَ .

(٤) رَأَى ضَرَارَ بْنَ عَمْرِو الضُّبِّيَّ مِنْ بَنِيهِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُمْ يَطْلَعْنَ فِي الْحَيْلِ وَيَحْدِلُ الْقَنَاطَةَ الثَّقِيلَةَ فَمَرَّ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ قَنَاطَةً لِيَطْلَعْنَ بِهَا فَعَجَزَ لِكِبَرِهِ .

ألقى عليه أَرْوَاقَهُ (١) .

مثل ذلك :

هجم عليه نِقَاباً : أي بنفسه .

ضربَ على ذلك الأمر حاشَهُ : أي نفسه .

ألقى عليه أجرامَهُ وأجرانه : أي هواه .

ضربَ عليه جرّوتَهُ : أي وطنَهُ عليه نفسه .

ما أنتَ بأنجاهم مَرَقَةً : يعني نفساً .

النفسُ أعلمُ مَنْ أخوكَ النَّافِعُ .

أكذبِ النفسَ إذا حَدَّثَتْها .

النفسُ مولعةٌ بِمَحَبِّ العاجِلِ .

* * *

الرَّأْسُ وَالْعُنُقُ

هو في مِلْءِ رَأْسِهِ : أي هو فيما يشغله .

جاحشٌ عن خَيْطِ رَقَبَتَيْهِ : يُضْرَبُ للذي يدافع

عن دَمِهِ (٢) .

(١) أي أحبه حباً شديداً .

(٢) خيط رقبته : هو الخنّاع وهو العرق الذي يستبطن الفقار من

الدماغ إلى الظهر يضرب في دفاع الرجل عن نفسه .

- أَعْطَاهُ بِقُوفٍ رَقَبَتِيهِ : أَيِ بِجَمَلَتِهِ (١) .
وَأَتَّخَذَهُ بِظُوفٍ رَقَبَتَهُ (٢) .
بُؤْلِغَ بِهِ الْمُخَنَّقُ (٣) .

• • •

الْوَجْهُ

- وَجَدَ الْمُحَرَّرُشِ أَقْبَحَ (٤) .
قَبْلَ الْبُكَاءِ كَانَ وَجْهَكَ عَابِسًا .

• • •

الْثَّحِيْبَةُ وَالشَّعْرُ

- فَلَمْ تَحُلِقْتِ إِذَا لَمْ أُنْخَدَعْ الرِّجَالُ : يَعْنِي لِثَّحِيْبَتِهِ .
أَصْنَهَبُ السُّبَالِ : مِنْ أَسْمَاءِ الْعُلُوِّ (٥) .

(١) هُوَ جِلْدَتُهُ وَقِيلَ شَعْرُهَا وَقِيلَ الْمَخْ وَقِيلَ الْقَذَالُ .

(٢) أَيِ بِجَمَلِهِ رَقَبَتَهُ .

(٣) يَضْرِبُ فِي بُلُوغِ الْجَهْدِ .

(٤) أَيِ وَجْهِ الْمُبْلَغِ قَبِيحٌ ، أَقْبَحُ مِنْ وَجْهِ قَائِلِهِ .

(٥) لِأَنَّ الصَّهْبَةَ مِنَ الْوَأْنِ الرُّومِ .

اَقْشَعَرَّتْ مِنْهُ الدَّوَابُّ : يُضْرَبُ فِي الْحَبَانِ .

* * *

الْعَيْنُ

نَظَرْتُ لِمِْلِهِ عَرَضَ عَيْنٍ .

نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عِلَقٍ (١) .

عَيْنُهُ فَرَارَةٌ (٢) .

أَعُورُ ، عَيْنَكَ وَالْحَجَرُ (٣) .

بَعِينٌ مَا أَرَيْتَكَ : أَيِ اعْجَلْ وَكُنْ كَأَنِّي أَنْظُرُ
لِمِْلِكَ .

* * *

الْأُذُنُ

لَا يُسْمَعُ أُذُنًا خَمَشًا : أَيِ لَا يَقْبَلُ نَصْحًا .

أَسَاءَ سَمْعًا ، فَأَسَاءَ إِجَابَةً .

(١) أَيِ ذُو مَوَدَّةٍ . يُضْرَبُ فِي نَظَرِ الْمَحَبِّ .

(٢) اخْتِبَارُ الشَّيْءِ وَمَعْرِفَةُ حَالِهِ . أَيِ أَنْ مَنظَرَهُ يَفْنِيكَ عَنْ مَسَاكِهِ .

(٣) أَيِ : يَا أَعُورُ احْذَرِ عَيْنَكَ ، وَاتَّقِ الْحَجَرَ .

مَنْ يَسْمَعُ يَخْتَلُ .
 جاء بأذُنَيَّ عَتَاقِ الْأَرْضِ : أي بالباطل والكذب
 ويُقال في الداهية أيضاً .
 جَعَلْتُ ذَلِكَ دَبْرَ أَذُنَيَّ (١) .
 جاء ناشراً أَذُنَيْهِ : أي طامعاً .

• • •

الأنفُ

كلُّ شيءٍ أَخْطَأَ الْأَنْفَ جَلَلٌ (٢) .
 أَنْفَكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعاً (٣) .
 مات حتفَ أَنْفِهِ (٤) .
 أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَإِسْتُ فِي الْمَاءِ .

• • •

-
- (١) أي ألقىته خلفي .
 (٢) أصله أن رجلاً صرع رجلاً وأراد جدع أنفه فاختطأه وجرح وجهه فحدث بذلك .
 (٣) الأجْدَعُ : المقطوع .
 (٤) أي مات عل فراشه .

الأسنانُ

إنه لَيَسْخَرِقُ عليه الأُرَمَ (١) .
قد تَحَدَّثَتْهُ من بَنَاتِ النواجذِ .
قد عَضَّ على نواجذه .
مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلَ فَيْكَ . أَي مَتَى أَبْعَدْتَ . فَضْرِبَ
مثلاً للأمر القديم .
ما في فِيهِ حَاكَّةٌ ولا تَاكَّةٌ (٢) :
جاء تَضَيَّبَ لِيَتَّهَ . يراد به الحرص (٣) .
جاء وهو يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمٍ :
أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ بُدِّرْدُرٍ (٤) ؟
أَهْدِ لِحَارِكَ أَشَدَّ لِمَضْغِكَ : يقول إِذَا أَهْدَيْتَ
أَهْدُوا إِلَيْكَ .

-
- (١) الأرم : الأضراس . أي من العيظ .
(٢) أي ضررس ولا ناب . من قرطهم تكة تكة إِذَا قَطَعَهُ .
(٣) أي تسيل دماً .
(٤) الأشر : بضم الشين وفتحها تحدد الأسنان ورقة أطرافها ،
ويكون ذلك في أسنان الأحداث وتفعل المرأة الكبيرة تشبها بهم .

- الصبي أعلمُ بمَضْغِ فيه (١) .
 عليه من الله لسانٌ صالحةٌ : يقال ذلك في الثناء .
 سَكَتَ أَلْفًا ونطقَ خَلْفًا (٢) .
 مَقْتَلُ الرجلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ (٣) .

* * *

الدَّقْنُ

- ذليلٌ استعان بدَقْنِهِ .
 أَفْلَتَنِي جُرَيْعَةُ الدَّقْنِ (٤) .

* * *

الفَمُّ

- كلُّ جَنَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ .
 فَاهًا لِفِيكَ (٥) .

-
- (١) يضرب في إقدام الرجل على مبلغ واسعة .
 (٢) أطال رجل الصمت عند الأحنف حتى أعجبه ثم تكلم فكان رديثا .
 (٣) المقصود : اللسان .
 (٤) إذا كان قريبا منه كقرب الجرعة من الدقن ثم أفلته .
 (٥) أي جعل الله فاه الداهية لفيك فأضرر الفعل .

أَفْوَاهُهَا مُجَاسِّئُهَا (١) .
 أَرَاكَ بَشَرًا مَا أَحَارَ مِشْفَرُ (٢) .
 حَيَّاكَ مِنْ خَلَا فُوهُ (٣) .
 حَدَّثَنِي فَاهُ إِلَى فَيْي (٤) .
 فَلَانَ خَفِيفُ الشَّفَةِ : أَي قَلِيلُ الْمَسْأَلَةِ .

• • •

اليسد

أَطْعَمْتِكَ يَدٌ شَبِعَتْ ثُمَّ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ ،
 وَلَا أَطْعَمْتِكَ يَدٌ جَاعَتْ ثُمَّ شَبِعَتْ (٥) .
 هُمُ عَلَيْهِ يَدٌ : أَيِ مُجْتَمِعُونَ .

-
- (١) المقصود أفواه الإبل التي تحسن الأكل تدل على سننها ، والمجاسس
 المواضع التي يجس بها .
 (٢) المعنى : إذا رأيت بشر الحيوان سينا كان أو هزيلا استدلت
 به على كيفية أكله .
 (٣) يضرب للمشتغل عن الاهتمام بصاحبه .
 (٤) أي حدثه مشافهة .
 (٥) أول من قاله امرأة ، قال لها ابنها : إني أخرج فأطلب من
 فضل الله فدعت له بهذا .

أَشَدُّ يَدَيْكَ بَغْرِيهِ : أَيِ الزَّمَةِ (١) .
عِيَّ أَبَاسُ مِنْ شَلَلٍ (٢) .

الْصَّدْرُ

شَدَّ لِلأَمْرِ حَزِيمَهُ (٣) .
جاءَ يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ : إِذَا جَاءَ فَارِغاً (٤) .
تَأْبَى ذَلِكَ بَنَاتُ لَبِّي (٥) .
صَلَوُكَ أَوْصَعُ لَسِرِّكَ .

الْجَنْبُ

عَوَّكَ ذَلِكَ بِجَنْبِي .

-
- (١) الغرز : ركاب الرجل .
(٢) خطب رجلان امرأة وكان أحدهما عي اللسان كثير المال ،
والآخر أشل لا مال له ، فأختارت الأشل .
(٣) الحزيم : موضع الخزام .
(٤) أصدرية : من الصدر .
(٥) اللب : الصدر ، يضرب لمن يود من لا يوده .

- ما أبالي على أي تمطره وقع . وقتره أيضاً (١) .
 يجنبه فلتكن الوجبة (٢) .
 من كيلا جنبك لا لبينك (٣) .

البطن والظهر

- انقطع السلى في البطن : أي فات الأمر (٤) .
 ما في بطنها نعمة : أي ليس بها حبل (٥) .
 بطني فطري ، وسائري فلدري (٦) .
 نزت به البطن (٧) .
 قلب الأمر ظهراً لبطن .

-
- (١) يضرب لمن لا يشفق عليه .
 (٢) أي السقطة ، يقال عند الدعاء على الإنسان :
 (٣) أي من كل جهة دعاء عليك .
 (٤) هو الذي يكون فيه الولد .
 (٥) هو الجنين قبل تمام خلقه .
 (٦) نزل رجل جائع بقوم فأمروا الجارية بصليبه فقال لها ذلك .
 (٧) يضرب لمن لا يحتمل النعمة .

إِنْ كُنْتَ تَشُدُّ بِي أَرْكَ فَاَرْخِيهِ .
مَاتَ بِيْطْنَتَهُ لَمْ يَتَغَضَّضْ مِنْهَا شَيْءٌ : يُقَالُ
لِلْبَخِيلِ (١) .

مَاتَ وَهُوَ عَرِيصُ الْبِطَانِ .
لَا تَجْعَلْ حَاجَتِي مِنْكَ بَظَهْرٍ (٢) .
مَا حَكَ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي (٣) .
عَرَفَ بَطْنِي تُرْبَهُ قِيلَ فِي ذُرْوَتِهِ وَغَارِبِهِ (٤) .

* * *

الْقَلْبُ وَالْكَبِدُ

يَسْتَمِعُ الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيْنِهِ (٥) .
اجْعَلْهُ فِي سَوِيْدَاءِ قَلْبِكَ .

-
- (١) البطنة : الامتلاء الشديد من الطعام .
(٢) أي لا تجعلها خلفك فتساها .
(٣) يضرب في اعتناء الرجل بشئون نفسه .
(٤) غاب رجل عن بلاده ثم قدم فألقى بطنه بالأرض فقال ذلك .
يضرب في كل شيء وصل إليه بعد تمنيه وإرادته .
(٥) الأصدران : القلب واللسان .

ما أَبْرَدَهَا عَلَى الْكَبِيدِ .
 هُوَ بَيِّنَةُ الْخَلْبِ وَالْكَيدِ (١) .
 هُوَ أَسْوَدُ الْكَبِيدِ (٢) .

الرَّجْلُ وَالسَّاقُ

رَمَاهُ فَأَشْوَاهُ . مِنَ الشَّوَى وَهِيَ الْقَوَائِمُ (٣) .
 قَدَحَ فِي سَاقِهِ (٤) .

العُرُوقُ

أَجْبَرْتُهُ بِعَجْرِي وَبُجْرِي (٥) .
 فَتَحَ صَدْرَكَ بِعِلْمٍ عَجْرَكَ وَبُجْرَكَ .

-
- (١) الخلب : لحمه لا سقاة بالكبد . يضرب للقريب من النفس .
 (٢) أي عذر وكان كبده محترقة .
 (٣) يضرب لمن يقصده بسوء تعلم منه . والشوى : جمع شواة ،
 وهي الطرف من الجسم .
 (٤) أي عمل ما يكره .
 (٥) العجيرة : نفخة في الظهر . ويقال : هي العروق المتعقدة في
 الجسد . والبجر : العروق المتعقدة في البطن خاصة . والمراد أخبرته
 بكل شيء ولم أستر عنه شيئاً .

أَيَعِيرُنِي بِبَجْرِي وَيَنْتَنِي بِجَرَّهُ (١) .
إن العروقَ عليها يَنْبِتُ الشَّجَرُ .

• • •

السَّه (٢)

العين وكاء السَّه (٣) .
طار باسْتٍ فزِعةٍ .

• • •

النَّكَاحُ

لَقْوَةٌ صادفت قبيصاً (٤) .

(١) يضرب لمن يمر غيره بعيب هو فيه .

(٢) السه : الامة ، حلقة الدبر .

(٣) جاء في الحديث النبوي : «إن العين وكاء السه ، فإذا نام أحدكم فليتوضأ» . والوكاء : كل سير أو خيط يشد به قم الوعاء .

(٤) اللقوة : العقاب المريعة . والقبيص : الجراد السريع .

- بالرفاءِ والبَيْنِ (١) .
 هُنِيئَتْ فَلَا تُنْكَهُ (٢) .
 مِنْ يَنْكَحِ الْحَسَنَاءَ يُعْطِ مَهْرًا (٣) .

* * *

الأمثالُ في الإبلِ والخيلِ والبغالِ والحميرِ

- أَحْقَدُ مِنْ جَمَلٍ .
 أَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الْأَنْضُرِ (٤) .
 أَخَفُّ حَلَمًا مِنْ بَعِيرٍ .
 أَخْيَبُ مِنْ نَاتِجِ سَقَبٍ مِنْ حَائِلٍ (٥) .
 أَخْلَفُ مِنْ بَوَلِ الْبَعِيرِ .
 أَذْلُ مِنَ السَّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَالِبِ (٦) .

-
- (١) يقال للتهنة بالزواج .
 (٢) أي لا تضعف .
 (٣) أي من طلب نكاحاً بذي ثمن فيه الكثير .
 (٤) الأنضر : جمع نضر وهو الخالص من الذهب .
 (٥) السقب : ولد الناقة الذكر ، وكل حامل ينقطع عنها الحمل سنة ،
 أو سنوات فهي حائل حتى تحمل .
 (٦) السقبان : جمع سقب وهو ولد الناقة الذكر ساعة يولد .
 الحلالب : جمع حلوب : ذات اللبن .

- أَذْلُ من الحوار (١) .
- أَخْبِطُ من عَشَوَاء (٢) .
- أَذْلُ من بَعِير سَانِيَةٍ (٣) .
- أَرَوَى من بَكَر هَبْنَقَة (٤) .
- أَصُولُ من جَمَل (٥) .
- أَسْمَعُ من فَرَس .
- أَشَامُ من خُمَيْرَة (٦) .
- أَطْوَعُ من فَرَس .
- أَعْدَى من فَرَس .
- أَقْصَرُ من ظَاهِرَة الفرس . (٧)

-
- (١) الحوار : ولد الناقة الذي لم يفصل .
 - (٢) وهي الناقة التي لا تبصر بالليل .
 - (٣) وهو البعير الذي يمتقي عليه الماء .
 - (٤) هو يزيد بن ثروان كان يروي فيصدر مع الصادر ثم يرد مع الوارد قبل الوصول إلى الكَلَأ .
 - (٥) أصول معناها : أعض .
 - (٦) خميرة : هو فرس شيطان بن مدليج الجشمي .
 - (٧) هو السقي كل يوم ولا بد للفرس منه .

- أَجْرًا مِنْ فَارِسٍ خِصَافٍ (١) .
 أَجْرًا مِنْ نَخَاصِي خِصَافٍ (٢) .
 أَتَعَبُ مِنْ رَائِضٍ مُهْرٍ .
 أَحْسَنُ مِنْ الدُّهُمِ الْمَوْقِفَةُ (٣) .
 أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ .
 أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الْحِمَارِ (٤) .
 أَذْلُ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ .
 أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ .

* * *

الإبل^٣

صَدَقَنِي سَيْنٌ بِكَرِهٍ .

-
- (١) هو مالك بن عمرو الغساني .
 (٢) هو رجل باهلي كان له فرس اسمه خصاص فطلبه بعض الملوك
 للتملة فخصاه .
 (٣) وهي التي في قوائمها بياض .
 (٤) وهو البغل لأنه لا يشبه أباه ولا أمه .

- ١ . كانت عليهم كراغية البكر (١) .
 ٢ . أكرم نجر الناجيات نجره (٢) .
 ٣ . كل نجر ليل نجرها (٣) .
 ٤ . نجرها نارها (٤) .
 لا تنسبونها وانظروا ما نارها : قالوا ذلك للبعير .
 أصوص عليها صوص : الأصوص الناقة الحائل
 السمينة . والصوص الرجل اللثيم .
 أخذت الإبل أسلحتها .
 يهيج لي السقام ، شولان البروق في كل عام (٥) .
 أصبر من عود (٦) .

* * *

- (١) الراغية مصدر بمعنى الرغاء . والبكر : سقبة ناقة صالح عليه
 السلام ، وذلك أنه لما عقرت الناقة صعد الجبل فرضا فأتاهم العذاب .
 يضرب في الذم .
 (٢) أي أكرم أصل الإبل السراع ويضرب للكرم .
 (٣) النجار : الأصل .
 يضرب لمن كان له كل لون من الأخلاق .
 (٤) أي أصلها سمها . يضرب في ظاهر الشيء الدال على باطنه .
 (٥) البروق : الناقة التي تشيل بذنبها .
 (٦) العود : المسن من الجمال .

الحَيْلُ

هذا أَوَانُ الشَّدِّ ، فاشتدَّي زَيْمٌ : زَيْمٌ اسمُ
فَرَسٍ (١) .

كان جِدْعاً باسِقاً من صَوْرِهِ ، ما بين لِحْيَتَيْهِ
إلى سِنَوْرِهِ (٢) .

لأنه لِحْيَتُ التَّوَالِي وسريعُ التَّوَالِي : يقال للفرس ،
وتواليه : مآخِيره (٣) .

لا يعلمُ شَيْءٌ مُهَرَّأً (٤) .

طَلَبَ الأَبْلَقُ العَقوقَ (٥) .

كان جَوَادِي فَخْصِي (٦) .

(١) هذا المثل قاله الحجاج بن يوسف على المنبر عندما أراد أن يحبس
الناس لقتال الخوارج .

(٢) يضرب في وصف الفرس بطول عنقه .

(٣) المآخِير : رجلاه وذنبه . وتوالي كل شيء : أواخره . يضرب
للرجل الجاد السريع .

(٤) يضرب للرجل يعني بالأمر فيطول نصبه وتعبه .

(٥) أعقت الفرس : أي حملت .

الأبْلَقُ : الذي لا يحمل .

(٦) يضرب للرجل الجلد يتكث فيضعف .

- جَرَّي المَذَكِّيَاتِ غِلَابٌ (١) .
 الْحَيْثُ تَجَرِّي عَلَى مَسَاوِيهَا (٢) .
 قَدْ تَبْلُغُ الْقَطُوفُ الْوَسَاعَ (٣) .
 جَاءَ فُلَانٌ وَقَدْ افْطَلَّ لِمَجَامَتِهِ (٤) .
 إِنْ الْجَوَادَ عَيْشُهُ فُرَارُهُ (٥) .
 هُمَا كَنْزِئِي رِيحَان (٦) .

- (١) الغلاب : المغالبة أي أن المذكي يغالب مجاريه فيغلبه لقوته ،
 ويجوز أن يكون المقصود : أن ثاني جريه أبداً أكثر من أوله . وثالثه
 أكثر من ثانيه فجريه أبداً غلاب ، يضرب لمن يوصف بالتبريز على
 أمثاله في حلبة الفضل .
 (٢) أي إذا كان بها عيب فإن كرمها يحملها على الجري مثلها كمثل
 الحر الكريم . المساوي : لا واحد له مثل : المحاسن والمقاليذ .
 (٣) القطوف من الدواب : الذي يقارب الخطو . الوساع : غده .
 يضرب في قناعة المرء ببعض حاجته دون بعض .
 (٤) إذا انصرف عن حاجته مجهوداً من الإعياء والعطش .
 (٥) عيشه فراره : اختبار الشيء ومعرفة حاله كما تفر الدابة أي
 ينظر لأسمائها لمعرفة سنّها .
 (٦) يضرب للثنين في سباق واحد ، يستويان في الأول ، ويختلفان
 في النهاية .

الْحَيْلُ أَعْلَمُ بِفِرْسَانِهَا (١) .
أَحْشَشْكَ وَتَرَوْثُنِي (٢) .

الأمثالُ في الحِمَارِ

أَكْرَمْتَ فَارْتَبِطُ .
إِذَا أَدْنَيْتَ الْحِمَارَ مِنَ الرَّدْءِ فَلَا تَقُلْ : إِي سَاءَ (٣) .
وَدَقَّ الْعَيْرُ إِلَى الْمَاءِ : يُضْرَبُ فِي الْمُسْتَسْلَمِ (٤) .
أَدْنَيْتَ حِمَارَيْكَ فَأَزْجُرِي (٥) .
دُونَ ذَا أَوْ يَنْفُقُ الْحِمَارُ (٦) .
قَدْ يَضْرُطُّ الْعَيْرُ وَالْمَكْوَاةُ فِي النَّارِ (٧) .

-
- (١) أي هي تعرف فارسها . الكشف .
(٢) أراد تروث علي . يضرب لمن يسجر إحسانك إليه .
(٣) الردءة : مستنقع الماء . ساء : زجر الحمار ويقال ساءت بالحمار إذا دعوته ليشرب . يضرب للرجل يعلم ما يضع .
(٤) ودق : أي قرب ودنا . يضرب لمن خضع بعد الإباء .
(٥) أي اهتمي بأمرك الأقرب ثم تناولي الأبعد .
(٦) أي ينفق الحمار دون القول الذي تقول عنه . يضرب عند المبالغة في المدح إذا كان بدونه اكتفاء . ينفق : يباع .
(٧) يضرب للرجل يخاف الأمر فيمزعج قبل وقوعه فيه .

الأمثالُ في البَقَرِ والغَنَمِ والطُّبَاءِ

- أَعَجَلُ من نَعِيجَةٍ إلى حَوْضٍ (١) .
- أَصْرَدُ من عَيْتِرٍ جَرَبَاءَ (٢) .
- أَغْرُ من ظَبْيٍ مُقْتَمِرٍ (٣) .
- أَصَحُّ من ظَبْيٍ .
- أَشَقَى من راعي ضأنٍ ثمانين .
- أَشْغَلُ من مُرْضِعٍ بِهِمِ ثمانين .
- آمَنُ من ظَبْيٍ مُقْتَمِرٍ .
- أَنْوَمُ مِنْ غَزَالٍ (٤) .
- أَوْقَلُ من وَعَلٍ (٥) .
- أَسْخَى من لافظة (٦) .

* * *

-
- (١) لأنها إذا رأت الماء زجرت ما في طريقها حتى توافيه .
 - (١) وذلك لأنها لا تدفأ لقلّة شعرها ، ورقة جلدها ، فالبرد أضرب لها .
 - (٢) وذلك لأن صيده في القمراء أسرع منه في الظلمة لأنه يعيش في القمراء .
 - (٤) لأنه إذا رضع أمه فروي ، امتلأ نوما .
 - (٥) توقل في الجبل : صعد .
 - (٦) اللافظة : قيل هي العنز ، وقيل هي الحمامة لأنها تخرج ما في بطنها لصغارها .

الْغَنَمُ وَالضَّأْنُ

- لَا يَنْفَطُ فِيهِ عَنَاقُ (١) .
- عِنْدَ النَّطَاحِ يَقْلَبُ الْكَبْشُ الْأَجَمُ (٢) .
- لَا تَنْطَحُ بِهَا ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءَ (٣) .
- لَا يَنْطَحُ فِيهِ عَنَزَانِ (٤) .

* * *

الْأَمْثَالُ فِي الْأَسَدِ وَالسَّبَاعِ وَالْوَحُوشِ

- أَبْخُرُ مِنْ أَسَدٍ (٥) .
- أَجْرًا مِنْ خَاصِي أَسَدٍ .
- أَجْرًا مِنْ ذِي لُبَدٍ (٦) .
- أَجْرًا مِنْ أَسَامَةِ (٧) .

-
- (١) أي لا تعطس . النفيط من العناق ؛ مثل العطاس من الإنسان .
 - (٢) يضرب لمن غلبه صاحبه ؛ بما أعد له .
 - (٣) يضرب عند اشتداد الزمان وقلة النشاط .
 - (٤) أي لا يكون فيه تغيير ولا اختلافان عليه .
 - (٥) البخر : رائحة الفم الكريهة .
 - (٦) هو الأسد . ولبدته : ما تبلد على منكبيه من الشعر .
 - (٧) أسامة : من أساء الأسد .

- أَجْرًا مِنْ قَسْوَرَةٍ (١) .
 أَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخُفْمَانٍ .
 أَجْوَعُ مِنْ ذِئْبٍ (٢) .
 أَحْمَى مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ .
 أَحْفُ رَأْسًا مِنَ الدَّئِبِ .
 أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الْغَضَى .
 أَخْتَلُ مِنْ ذِئْبٍ .
 أَخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ .
 أَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْملٍ (٣) .
 أَشْجَعُ مِنْ كَلْبٍ .
 أَبْوَلُ مِنْ كَلْبٍ (٤) .

(١) قسورة : هو الأسد .

(٢) لأنه دهره جائع .

(٣) امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وهي تحرسها حتى أكلت الكلبة ذنبها من الجوع .

(٤) قالوا : يجوز أن يراد به البول بعينه ويجوز أن يراد به كثرة البول . لأن البول في كلام العرب يكنى عن الولد .

- أَحْمَقُ من جُهَيَّزَة (١) .
- أَحْدَرُ من ذَيْب (٢) .
- أَحْوَلُ من ذَيْب (٣) .
- أَخْرَسُ من كَلْب .
- أَخْثَلُ من ثُعَالَة (٤) .
- أَسْلَطُ من سِلْقَة : وهي الذئبة .
- أَعْقُ من ذئبة . .
- أَعْيَثُ من جَعَار (٥) .
- أَحْمَقُ من ضَبْع .
- أَغْزَلُ من الْفُرْعَل (٦) .
- أَفْحَشُ من كَلْب (٧) .

* * *

(١) المقصود هنا بالجهيزة : الذئبة ، وحمقها أنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع .

(٢) لأنه عندما ينام يغمض عيناً ويفتح الأخرى .

(٣) أحول هنا : من الحيلة .

(٤) ثعالة : علم جنس للثعلب .

(٥) العيث : الفساد . الجعار : الضبع .

(٦) الفرعل : ولد الضبع .

(٧) لأنه يهر على الناس وفي أي مكان .

الذِّئْبُ

- من استترَعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ (١) .
الذِّئْبُ أَدْغَمُ : يُضْرَبُ لِمَنْ يُظَنُّ بِهِ الْخَيْرُ وَلَيْسَ
كَذَلِكَ لِأَنَّ الذِّئْبَ دُغِمَ (٢) .
لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمِرِ (٣) .

* * *

الضَّبْعُ

- أَطْرَقَنِي أُمٌّ عَامِرٌ .
خَامِرِي أُمٌّ عَامِرٌ (٤) .
عِثِّي جَعَارٍ (٥) .
الضَّبْعُ تَأْكُلُ الْعِظَامَ وَلَا تَدْرِي مَا قَدَى اسْتِهَا .

-
- (١) أي ظلم الغنم : يضرب لمن يولي غير أمين .
(٢) الدغمة : السواد .
(٣) يضرب في إظهار المداوة وكشفها .
(٤) خامري : أي استتري . وأم عامر : الضبع .
(٥) جعار : الضبع لكثرة جعرها عندما تهجم على الغنم .

كمجير أم عامر (١) .

* * *

الثعلب

لقد ذلّ من بالّت عليه الثعلب (٢)
كذلك النّجارُ يختلفُ : مثل يُنسبُ إلى الثعلب .
زمانٌ أربّت بالكلاب الثعلب (٣) .

* * *

الهرّ

إذا اعترضت كاعتراض الهرّة ، أوشكت أن
تسقط في أفرة (٤) .

(١) أم عامر هنا : هي الضبع التي أجارها أعرابي فأكلت واستراحت
وعندما نام مجيرها بقرت بطنه وشربت من دمه وهربت .
(٢) أصله أن رجلاً من العرب يعبد صنماً فنظر يوماً إلى ثعلب يجاء
حتى بال عليه فقال :

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالّت عليه الثعلب
(٣) أرب : إذا ألقه ولزمه . أي اشتد الزمان فسمن الكلب من
أكل الجيف فلم يتعرض ويطارد الثعلب . يضرب لمن يوالي عدوه لسبب ما .
(٤) اعترض : افتعل من المرض وهو النشاط . الأفرة : الشدة .
يضرب الشيط يفتل عن العقاب .

ما يَعْرِفُ هَرَأً مِنْ بَرٍّ .

* * *

الأمثالُ في الهوامِ والحشراتِ

أَكَلُ مِنَ السُّوسِ (١) .

أَجُولُ مِنْ قُطْرُبٍ (٢) .

أَفْسَدُ مِنَ السُّوسِ .

أَجُوعُ مِنْ قُرَادٍ (٣) .

أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ (٤) .

أَجْهَلُ مِنْ فَرَّاشَةٍ (٥) .

أَضْعَفُ مِنْ فَرَّاشَةٍ .

أَطْيَشُ مِنْ فَرَّاشَةٍ .

(١) قاله خالد بن صفوان بن الأهم في ابنه للدلالة على البخل و أنهم

لا يعتقدونه بأن العيال سوس المال .

(٢) قطرب : ذبابة لا تفر عن الحركة ، وتضيء في الليل كالشمعة .

(٣) لأنه يلزق ظهره بالأرض سنة وبطنه سنة لا يأكل شيئاً حتى

يجد إبلًا .

(٤) وذلك لأنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك لها .

٥) لأنها تطالب النار فتلقي نفسها فيها فتهلك .

- أُخْطِلُ من فراشة .
 أَجْهَلُ من عَقْرَب (١) .
 أَعْدَى من العَقْرَب .
 أَجْمَعُ من الدَّرَّة .
 أَضْبَطُ من ذَرَّة .
 أَكْسَبُ من ذَرَّة .
 أَجْرَدُ من جَرَاد (٢) .
 أَصْفَى من لُعَابِ الجَرَاد .
 أَصْرَدُ من جَرَادَة (٣) .
 أَسْرَى من جَرَاد .
 أَزْهَى من ذُبَاب .

* * *

-
- (١) لأنها تمشي بين أرجل الناس ولا تكاد تبصر .
 (٢) يقال : أرض مجرودة إذا أكل الجراد نبتها .
 (٣) الصرد : البرد . وذلك لأن الجراد لا تتحمل البرد فهي لا ترى في الشتاء أبداً .

الضَّبُّ

أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ عَمَقَنْقَلِ الضَّبِّ ، إِنَّكَ إِنْ تَمْنَعُهُ مِنْهُ يَغْضِبُ (١) .

هَذَا أَجْلٌ مِنَ الْحَرَشِ (٢) .

أَتَعْلَمُنِي بِضَبٍّ أَنَا حَرَشْتُهُ (٣) .

مَا أَبَالِي مَا نَهَيْتَ مِنَ الضَّبِّ وَمَا نَضَجَ (٤) .

كُلْ ضَبًّا عِنْدَهُ مَرْدَاتُهُ (٥) .

لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ سَنَ الْحَسَلِ (٦) .

إِنْ تَكُ ضَبِيًّا فَأَنَا حَسَلَةٌ (٧) .

(١) العنقل : قانصة الضب .

(٢) يضرب لمن يخاف الشيء ثم يقع في أشد منه . وحرش الصيد : هيجبه ليصيده .

(٣) مثل مخاطب به العالم من يريد تعليمه ما هو عليم به .

(٤) أن يكون لحم ضبك نيئاً لا ينشوي .

(٥) المرداة : الصخرة .

(٦) الحسل : الضب الطويل العمر لا تقط له سن أبداً .

(٧) يضرب في أن يلقي الرجل مثله في العلم والدهاء .

أَخَذَهُ أَخَذَ الضَّبَّ وَلَدَهُ (١) .
إِذَا أَخَذَتْ بِرَأْسِ الضَّبِّ أَغْضَبَتْهُ (٢) .

* * *

الظَّرَبَانُ

هُمَا يَتَمَاشِيَانِ جِلْدَ الظَّرَبَانِ (٣) .
فَمَسَا بَيْنَهُمَا ظَرَبَانِ (٤) .

* * *

الْقُنْفُذُ

ذَهَبُوا إِسْرَاءَ قُنْفُذٍ (٥) .

(١) وذلك لأن الضب يحرس بيضه عن الهوام ، فإذا خرجت أولاده من البيض ظنّها بمض أحنّاش الأرض فجعل يأخذ ولده واحد واحدا ويقتله فلا ينجو منه إلا الشريد .

(٢) يضرب لمن يلجئ غيره إلى ما يكره .

(٣) يضرب للمتفاحشين . والظربان : حيوان لاهم أصفر من اللون مثل الرائحة .

(٤) يضرب لقوم تقاطعوا .

(٥) أي تفرقوا لأن ذهابهم في الليل .

الفأرُ

- أَصْلٌ دُرَيْصٌ نَمَقَةٌ (١) .
سَقَطَ فِي أُمٍّ أَدْرَاصٍ بَلِيلٍ مَضَلٍّ (٢) .
بَاتَ بَلِيلَةً أَنْقَدَ (٣) .
بَرَزَ نَارَكَ ، وَإِنْ هَزَلْتَ فَارَكَ (٤) .

الحوتُ

- أَحْوَتًا تُدَاقِسُ ؟ (٥) .

-
- (١) الدُرَيْصُ : ولد الفأرة .
(٢) يَضْرِبُ لَمَنَ وَقَعَ فِي دَاهِيَةٍ ، وَأُمُّ أَدْرَاصٍ : حَجَرُ الْفَأَرَةِ .
(٢) أَنْقَدَ : هُوَ الْقَتْفُ يَضْرِبُ لَمَنَ سَهَرَ طَوِيلَ لَيْلِهِ .
(٤) الْفَارُ هُنَا : عَضَلُ الْمُضْطَلِّينَ تَشْبِيهَا بِالْفَارِ لَانْتِفَاحِهِمَا .
يَضْرِبُ فِي إِثَارِ الضَّبَفِ بِمَا عِنْدَكَ وَإِنْ نَهَكَتْ جِسْمَكَ .
(٥) أَيِ تَغَايِظُ وَيَضْرِبُ الْمَثَلَ لِلرَّجُلِ الدَّاهِيَةِ يَعَارِضُهُ مِثْلُهُ .

الحَيَّةُ

شَيْطَانُ الْحَمَاطَةِ : يضرب به المَثَلُ فهو الحَيَّةُ (١).
لِإِنَّهُ لَهَيَّتُرُ أَهْتَارِ ، وَصِلُ أَصْلَالِ (٢) .

• • •

الْقُرَادُ

فَلَانًا يَقْرُدُ فَلَانًا : أَي يَحْتَالُ لَهُ بِخَدْعَةٍ .
لَا يَلِيقُ هَذَا بِصُفْرَى . وَالصَّفَرُ : حَيَّةٌ تَكُونُ
فِي الْبَطْنِ (٣) .
مَا الذُّبَابُ وَمَا مَرَقَتُهُ ؟
كَلَّفَتْنِي مَخَ الْبَعُوضِ .
لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَسْحُجَّ الْهَرُغُوثُ .

• • •

-
- (١) يضرب للرجل إذا كان ذا منظر قبيح . والحماط : شجر يشبه
التين تألفه الحيات . وشيطان الحماط : جنس من الحيات . يألف هذا الشجر .
(٢) الهتر : الداهية . وهتر أهتار : داهية دواه .
الصل : الحية تقتل لساعتها إذا نهشت والمثل يضرب للرجل الداهية .
(٣) يضرب في قلة الموافقة .

الأمثالُ في الطيورِ : ضَوَارِيهَا وَبُغَائِيهَا

- أَمَنُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ .
- أَلْفُ مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ (١) .
- أَحْمَقُ مِنْ حَمَامَةٍ (٢) .
- أَلْفُ مِنْ غُرَابٍ عَقْدَةٍ (٣) .
- أَبْصَرُ مِنْ بَارِ .
- أَبْصَرُ مِنْ عُقَابِ مَلَاعِ (٤) .
- أَحْذَرُ مِنْ فَرُخِ عُقَابٍ .
- أَخْطَفُ مِنْ عُقَابٍ .
- أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ .
- أَعَزُّ مِنَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ (٥) .

-
- (١) لأنها لا تثار ولا تنجس .
 - (٢) لأنها تبني عشها بثلاثة أعواد في مهب الريح ، فيبسطها أضع شيء .
 - (٣) وهي أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها لخصبها .
 - (٤) ملأع : هي الصحراء . لأنها تعرف أنثى الأرنب من ذكرها فتخطفها ليلا ، لأن الذكر يلتوي على عنقها فيقتلها .
 - (٥) الغراب الأعصم : قيل : هو الذي إحدى يديه بيضاء ، أو الأبيض الجناحين ، أو الأحمر الرجلين .

أَعَزُّ مِنْ عُقَابِ الْحَوِّ .

أَبْصَرُ مِنْ تَسْرِ (١) .

أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ (٢) .

* * *

الْعَنْقَاءُ وَالْعُقَابُ

حَلَّقَتْ بِهِ عَنْقَاءٌ مُغْرِبٌ .

أَوْدَتْ بِهِمْ عُقَابٌ مَلَاعٍ .

إِنَّ الْبُغَاثَ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ (٣) .

وَقَعْتَ رَحْمَتُهُ : إِذَا وَافَقَهُ وَحْبَهُ .

ك * ك

النَّعَامُ

الْأَوْبُ أَوْبُ نَعَامَةٍ (٤) .

(١) ليس في الطير أبصر منه يرى الفريسة من مسافة أربع مائة

ميل تقريبا .

(٢) لأن الغراب يغمض إحدى عينيه اكتفاء بواحدة لمدة بصره .

(٣) أي من جاورنا عز بنا . والبغاث : طائر بطيء الطيران .

(٤) يضرب لمن يجعل الرجوع ويسرع فيه .

- ما يجمع بين الأروى والنعام (١) .
 خَفَّتْ نَعَامَتُهُ (٢) .
 شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ (٣) .

* * *

الصَّقْرُ والبَازِي

- صُقْرٌ يَلُودُ حَمَامَهُ بِالْعَوَسَجِ (٤) .
 وهمل ينهص البازي بغير جناح (٥) ؟ !
 تقلدَها طوقَ حمامة (٦) .

* * *

-
- (١) يضرب في غير المتفقين .
 (٢) إذا ارتحل عن منله .
 (٣) أي تفرقوا ، لأن النعمة خفيفة الجري وسريعة الهرب .
 (٤) العوسج : نبات متداخل الأغصان ولهذا تلوذ به الطير الجوارح .
 يضرب للرجل الذي يهايه الناس .
 (٥) يضرب لمن قل أنصاره ولمن يدعي علما ليس معه آله ، وفي
 الحث على التعاون .
 (٦) أي تقلد النعمة تقلداً لازماً باقياً .

الغُرَابُ

هم في خَيْرٍ لا يطيرُ غُرَابُهُ .
لا يكونُ كذا حتى يَشِيْب الغُرَابُ .

الْحُبَارَى

كلُّ شَيْءٍ يَحْبُ وَلَدَهُ حتى الْحُبَارَى .
أَطْرِقْ كَرَأ ، إِنَّ النِّعَامَ في الْقُرَى (١) .
بات فلانٌ كَمَدَ الْحُبَارَى .
أَطْرِقْ كَرَأ إِنَّكَ لَنْ تُرَى
وَعَيْدُ الْحُبَارَى الصَّقْرَ (٢) .

* * *

الْقَطَا

لو تُرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ .

(١) كَرَأ : ترخيم كروان ، أي إذا أراد الكروان ألا يعاد فعليه أن يخفص عنقه فإن الأطول عنقا وهي النعام اصطيدت . . يضرب لمن يتكبر وقد تواضع من هو أشرف منه .
(٢) المثل يضرب للضعيف يتوعد القوي .

ليس قطعاً مثلاً قُطِيَّ (١) .

الطَّيْرُ

لِئَنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّيْرِ . يُقَالُ لِلْحَلِيمِ (٢) .

كَأَنَّ عَلَى رَأْسِهِ الطَّيْرَ (٣) .

خَلَا لَكَ الْخَوْفُ غَبِيضِي وَاصْفِرِي .

أَيْسَ هَذَا بِعَشِّكَ فَادْرُجِي (٤) .

لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَحْسِكَ .

طَارَ أَنْضَجُهَا (٥) .

انْقَطَعَ قُوَى مِنْ قَاوِيَةٍ ، وَيُقَالُ : قَابِيَةٌ مِنْ

قُوَاهَا (٦) .

(١) يضرب في اتضاع الصغير عن الكبير .

(٢) يضرب هذا لمن يوصف بالحلم والوقار .

(٣) يضرب للحلماء وأهل الثأني .

(٤) أي ليس غذا مباتك فاخرج منه . يضرب لمن يدعي أمراً ليس

من شأنه .

(٥) يضرب حينما يفلت من الرجل أفضل صيده أو مفتحه .

(٦) يضرب في انقطاع صحبة الأخوين .

كَانَتْ بَيْضَةً الدَّيْكَ (١) .

فَلَانٌ بَيْضَةُ الْبَيَّادِ : يُقَالُ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ .

أَبْعَدُ مِنْ مَنَاطِ الْعَيُّوقِ (٢) .

أَرْقُ مِنْ الْهَوَاءِ .

أَطْوَلُ صَحْبَةً مِنَ الْفَرَّقَيْنِ .

أَضْيَعُ مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ .

* * *

السَّمَاءُ وَالْهَوَاءُ

لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا إِنَّ السَّمَاءَ سَمَاءً .

لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا إِنَّ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا .

رَأَى فَلَانٌ الْكَوَكَبَ ظَهْرًا وَمُظْهِرًا (٣) .

(١) هِيَ آخِرُ بَيْضِهِ تَبْيِضُهَا الدَّجَاجَةُ ثُمَّ تُصِيرُ عَاقِرًا لَا تَبْيِضُ بَعْدَهَا .

يُضْرَبُ لِمَنْ نَعَلَ شَيْئًا ثُمَّ قَطَعَهُ آخِرَ الدَّهْرِ .

(٢) يُقَالُ لِبَعْدِهِ عَنِ مَجْرَى الْقَمَرِ . وَتَزْعَمُ الْعَرَبُ أَنَّ الْقَمَرَ رَامَ الْمَسِيرِ

عَلَيْهِ فَعَاتَهُ عَنْ ذَلِكَ فَسَمِيَ الْعَيُّوقُ .

(٣) أَيُّ أَظْلَمَ يَوْمِهِ لِاشْتِدَادِ الْأَمْرِ بِهِ حَتَّى لَاحَتِ الْكَوَاكِبُ . يُضْرَبُ

فِي الشَّدَائِدِ .

أُريها السُّهَيَّ وتُرِينِي الْقَمْرُ (١) .
جَلَاءُ الْجَوْزَاءِ : يُضْرَبُ لِلَّذِي يَتَوَعَّدُ وَلَا يَصْنَعُ
شيئاً .

جاء بالضُّحَّ والريِّح . الضُّح : الشمس (٢) .
لَا أَفْعَلُ مَا ذَرَّ شَارِقُ (٣) .
إِنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبْغِ الْقَمْرُ (٤) .
هَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ؟ ! .

* * *

فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْعِدَّةِ وَالْعَشِيِّ وَالزَّوْمَانِ
وَالدَّهْرِ وَالْأَحْوَالِ

أَبْقَى مِنَ الدَّهْرِ .

-
- (١) السُّهَي : كوكب صغير غفي في نجوم بنات نعش ، وأصله أن رجلاً كان يكلم امرأة بالغفي النامض من الكلام وهي تكلمه بالواضح . يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئاً فأجابه بخلاف مراده .
- (٢) أي جاء بالمال الكثير .
- (٣) أي أشرقت الشمس .
- (٤) تراهن بنو ثعلبة في البماهلية على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة فيما إذا رئي القمر مع طلوع الشمس وتعاكموا إلى رجل فقال : إن قومي ينفون علي . فقال العدل : إن يبغي عليك

أَبْيَنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ .

* * *

اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الْجَدِيدَانِ وَالْمَلَوَانِ وَالْفَتَيَانِ (١)

لا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَ الصَّرْفَانِ (٢) .

السَّمِيرَاتُ سَمَلِيكَ (٣) .

بَاتَتْ بِلَيْلَةٍ حُرَّةٍ .

بَاتَتْ بِلَيْلَةٍ شِتَاءٍ .

لَيْلَةٌ لِبَلَاءٍ .

يَوْمٌ أَبْوَمٌ .

المكثَّارُ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ (٤) .

اللَّيْلُ أَخْفَرَنِي لِلْوَيْلِ .

(١) الملوان : الليل والنهار .

(٢) الصرغان : الليل والنهار .

(٣) السمر : الدهر والشدائد . وهو دماء عليه .

(٤) لأنه لا يرى ما يجمعه فيخلط بين الجيد والردية وربما نهشته

حية في الظلام . وصرب المخلط في كلامه .

- اتَّخَذِ اللَّيْلَ جَسَلاً تُدْرِكُ (١) .
 لَقِيْتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ (٢) .
 بَرْدُ غَدَاةٍ ، غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظَمَأٍ (٣) .
 عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى (٤) .
 عَشْرٌ وَلَا تَغْتَرَّ (٥) .
 يَا تَيْكَ كُلُّ غَدٍ بِمَا فِيهِ .
 لَقِيْتُهُ ذَاتَ الْعُوَيْمِ (٦) .

-
- (١) أي عليك بركوب الليل ، وكابد السرى ثقل بغيتك . يضرب في الحث على مزاولة الجهد للظفر بالمطالب .
 (٢) صكة : أي نصف النهار في الهاجرة . عمي : اسم رجل من العماليق أغار في هذا الوقت على حي فنسب إليه .
 (٢) سافر عبد بكرة فلم يستصحب الماء لما رأى من البرد . فلما حميت الشمس عليك هلك عطشا ففيل ذلك . يضرب في عدم الاحتياط للأمر .
 (٤) يضرب في الحث على مزاولة الأمر بالصبر وتوطين النفس حتى تعود عاقبته .
 (٥) أراد رجل أن يفوز بإبله من غير أن يمشيها ثقة بعشب سيجهه ففيل ذلك . أي احتط ولا تغتر بما لست على يقين منه . يضرب في الاحتياط .
 (٦) العويم : تصغير عام .

عِشْ رَجَبًا تَرَّ عَجَبًا (١)

* * *

الأمثالُ في : الأرضِ والجبالِ والرَّمالِ
والحِجَارَةِ والبُلْدانِ والمَواضعِ والماءِ والنارِ
والزنادِ والترابِ والبحرِ

- آمَنُ مِنْ الأرضِ (٢) .
- أَصْبَرُ مِنْ الأرضِ .
- أَوْثَقُ مِنْ الأرضِ .
- أَوْطَأُ مِنْ الأرضِ .
- أَحْفَظُ مِنْ الأرضِ .
- أَحْمَلُ مِنْ الأرضِ .
- أَكْثَلُ مِنَ النَّارِ .

(١) أي رويداً حتى ينقضي رجب وهو من الأظهر الحرم لتري أهوالها
يضرب في تنقل الدهر .

(٢) آمَنُ : من الأمانة لأنها تؤدي ما تودع .

- أثقلُ من شُهْلان (١) .
- أَكثَمُ من الأرضِ .
- أَكْثَرُ من الرَّمْلِ .
- أَثْقَلُ من نُضَارٍ (٢) .
- أَثْقَلُ من عَمَايَةٍ (٣) .
- أَثْقَلُ من شَمَامٍ (٤) .
- أَثْقَلُ من أَحَدٍ (٥) .
- أَسْرَعُ من الماءِ إلى قَرَارِهِ .
- أَرْقُ من الماءِ .

الأرض

قتلَ أرضاً عَالِمُهَا (٦) .

-
- (١) جبل لبني نضير يقال له : شُهْلان الجوع ليسه ، وقلة خيراته .
 - (٢) النضار : الذهب .
 - (٣) العماية : جبل بالبحرين .
 - (٤) شمام : اسم جبل .
 - (٥) جبل يثرب دارت بجانبه موقعة أحد .
 - (٦) يضرب في المعركة وحدهم إياها .

من سلك الجدد آمين العيثار (١) .
 قتلت أرض جاھلتها .
 الشَّقْدُ عند الحافِرةِ : قالوا : الحافرةُ : الأرضُ
 وقيل غير ذلك (٢) .
 إنَّه لأرْبِضُ للخيرِ (٣) .
 لقيتهُ بين سَمْعِ الأرضِ وبَصَرِها (٤) .
 لقيتهُ بوَحْشِ أَصْمِتَ (٥) .
 أَخَذَتِ الأرضُ زَخارِقَها (٦) .
 بَرِحَ الخَفَاءُ . الخفاءُ : المتطأطأ من الأرضِ .
 إنَّ جانبَ أعيالك ، فالحقُّ بجانبٍ .

-
- (١) الجدد : الأرض المستوية .
 (٢) أي لا يزول حافر الفرس حتى ينقد ثمنها لأنها كانت لكرامتها
 لا تباع نسيئة . يضرب في تعجيل قضاء الحاجة .
 (٣) أي خليق له قريب منه ، يضرب للرجل الخير .
 (٤) أي بمكان قفر ، حيث لا سامع ولا مبصر .
 (٥) وحش : أي المكان الموحش وهو التلالي . وأصمت : علم
 للفلاة . يضرب لمن لا ناصر له .
 (٦) إن طال النبت والتف : يضرب لمن صلح حاله بعد فساد .

من تَجَسَّبَ الْخَبَارَ ، أَمِينِ الْعِثَارَةِ (١) .
جاء بالطَّيْمُ والرَّمُ : الطَّيْمُ : البحر . والرَّمُ :
الثرى (٢) .

أَفِيقْ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ ثَرَاكَ .
خُذْ مِنَ الرِّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا (٣) .
مَا يَبْيِضُ حَجَرُهُ .
رُمِيَ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ .
كَانَتْ وَقْرَةً فِي حَجَرٍ (٤) .

الأمثالُ في السَّحَابِ والرَّعْدِ والبرقِ والرياحِ
والسَّرابِ والمطرِ والثلجِ والسَّيْلِ والنسيمِ
أبردُ من ثَلْجٍ .

-
- (١) الخبار : التراب المجتمع بأصول الشجر .
(٢) العلم والرَّم : البحر والبر ، وقيل الرطب واليابس ، والماء
والتراب . للدلالة على العدد الكثير والأمر العجيب .
(٣) أمسه : أن الرضفة تلقى في اللبن فيلزم بها شيء منه فتحمله .
يضرب في اغتنام عطاء البخیل .
(٤) يضرب لمصيبة احتملها المصاب ولم تؤثر فيه .

أَبْرَدُ من الغَبِّ : وهو البَرْد .

أَبْرَد من عَضْرَس (١) .

أَبْرَدُ من حَبَقْرُ (٢) .

أَبْرَدُ من عَبَقْرُ .

أَبْرَدُ من غِبِّ المطرِ .

أَخَفُ من النَّسِيمِ .

أَخَفُ من الهَبَاءِ .

أَرْقُ من الهَبَاءِ .

أَرْقُ من دَمَع الغَمَامِ .

أَسْرَعُ من الرِّيحِ .

أَسْرَعُ من البرقِ .

أَسْرَعُ من السَّيْلِ إلى الحَدُورِ .

هم دَرَجُ السَّيُولِ .

(١) العَضْرَس : البرد .

(٢) الحَبَقْرُ والعَبَقْرُ : البرد ، حب الغمام .

من يَرُدُّ السِّلَّ عَلَى أَدْرَاجِهِ (١) ؟

* * *

الأمثال في الشَّجَرِ وَالرَّوْضَةِ وَالصَّمْعِ وَالنَّبَاتِ
وَالْمَرْعَى وَالشُّوكِ

أَطْيَبُ نَشْرًا مِنْ رَوْضَةٍ .

أَمْرٌ مِنَ الْعَلَقَمِ .

أَذْلُ مِنْ فَقْعٍ بِيَقَاعِ (٢) .

أَمْرٌ مِنَ الدَّفَلَى .

أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ (٣) .

أَكْسَى مِنَ الْبَصَلِ (٤) .

أَبْعَدُ خَيْرًا مِنْ قَتَادَةٍ (٥) .

* * *

(١) أدراج : جمع درج وهو السِّل . يضرب فيمن لا يقاوم
ولا يدافع .

(٢) الفقع : الكمأة البيضاء ، وذلك أنه لا يمتنع أهل من اجتناء .

(٣) هي البقلة الحمراء ، تنبت في مسيل الماء فيقلمها الميل . والرجله :
المسيل فسيت باسمه .

(٤) لأنه متضاعف القشر .

(٥) القتادة : واحدة القتاد وهو نبات له شوك كالإبر .

الشجر

- طَمِعُوا بِخَيْرٍ أَنْ يَنَالُوهُ فَأَصَابُوا سَلْعًا وَقَارًا (١) .
 ذَلِيلٌ عَازٌّ بِقَرْمَلَةٍ (٢) .
 فِي عِصَّةٍ مَا يَنْبُتُنْ شَكِيرُهَا (٣) .
 تَحْمِلُ عِصَّةً بَجَانِهَا (٤) .
 فِي عَيْصِهِ مَا يَنْبُتُ الْعُودُ (٥) .
 عَيْصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشِيبًا (٦) .

- (١) السلع والقار شجرتا سم. يضرب المثل لمن يتوقع خيرا فإصابه شر .
 (٢) القرملة : شجرة ضعيفة لا ورق لها .
 (٣) الشكير : هو ما ينبت حول الشجرة من أصولها .
 (٤) أصله أن امرأة عمدت إلى قدحين متشابهين فحطت فيهما سويقا ،
 وجعلت في أحدهما سما فوضعت الذي فيه المم عند رأس ضربتها لتشربه
 ففطنت لذلك فلما نامت حولت الذي فيه المم إليها فأخذته فشربته فماتت .
 يضرب لمن ينصب الشر لغيره فيصاب هو به .
 (٥) العيص : الشجر الكثيف الملتف . فإذا كان العيص كريما كان
 العود كريما ، وإن كان ليما كان عوده ليما .
 (٦) العيص : جماعة من السدر تجتمع في مكان واحد . الأشب :
 شدة التفاف الشجر حتى لا مجاز فيه . والأشب : عيب لأنه يذهب بقوة
 الأصول وإذا قصد به المدح فلكثرته العدد . وإذا قصد الذم : أي كثرة
 لاغناء عندها ولا تقع . المقصود : منك أصلك وإن كان أقاربك على
 خلاف ما تريد .

- النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً (١) .
 اسْتَفْنَتِ الشُّوكَةُ عَنِ التَّنْقِيحِ (٢) .
 مِنْ دُونِ ذَلِكَ خَرَطُ الْقِتَادِ (٣) .
 أَسَاءَ رَعِيّاً فَسَقَى (٤) .
 رَعَى فَأَقْصَبَ (٥) .
 شَرَّ الرَّعَاءِ الْحُطْمَةُ (٦) .
 كَثُرَ الْحَلَبَةُ وَقَلَّ الرَّعَاءُ .
 أَمْرَعْتَ فَاَنْزِلْ (٧) .

-
- (١) يضرب في تدافع ذوي القوة . والنبع : شجر تتخذ منه القسي والسهام .
 (٢) الشوكة : هي شوكة النخلة ، يضرب في إرادة تقويم ما هو مستقيم .
 (٣) القتاد : نبات له شوك كالإبر .
 (٤) يسيء الرامي رعي الإبل ويفرط فيه ثم يذهب فيسقيها ماء أجوافها ليحسبها أربابها شباعا .
 يضرب لمن لا يحكم الأمر ثم يريد إصلاحه بسوء التدبير فيزيده فساداً .
 (٥) أقصب : أي امتنع من الورد ، أي رعى فأساء الرعي .
 (٦) أي الذي يعظم الماشية أي يكسرها ويضربها إذا ساقها بعنف .
 يضرب في سوء الملكة والسياسة .
 (٧) يقال لطالب الحاجة ، أي أصبت حاجتك فانزل .

أَصَابَ قَرْنُ الْكَتْلِ (١) .
اِخْتَلَطَ الرَّعِيُّ بِالْهُمْلِ (٢) .

* * *

الْأَمْثَالُ فِي الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالسَّيْفِ
وَالرُّمَحِ وَأَصْنَافِ السِّلَاحِ

أَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الْأَنْضَرِ (٣) .
أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ .

أَرَقُّ مِنْ شِقِّ الْجَلَمِ (٤) .
أَنْفَدُ مِنَ الْإِبْرَةِ .

أَضْيَقُ مِنْ خَرَّتِ الْإِبْرَةِ (٥) .
أَضْيَقُ مِنْ سَمِّ الْإِبْرَةِ .

أَمْضَى مِنَ الصَّمَامَةِ (٦) .

-
- (١) قرن الكتال : أنفه لمن أصاب مالا وفيرا .
(٢) أي مساوي النعم الذي له راع وما لا راعي له لسوء الرعية .
(٣) الأنضر : جمع نضر وهو الخالص من الذهب .
(٤) جلم : قطع وجز . الجلم : أداة القلع أو الجز .
(٥) خرت الإبرة : ثقبها . وكذلك سم الإبرة .
(٦) هو سيف عمرو بن معد يكرب أشهر سيوف العرب وأمضاها .

- أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ .
- أَمْضَى مِنْ سَيْنَان .
- أَطُولُ مِنَ الرُّمَحِ .
- أَضِيقُ مِنْ ظِلِّ الرَّمَحِ .
- أَنْفَذُ مِنْ خَازِقٍ (١) .
- أَسْرَعُ مِنَ السَّهْمِ .
- أَنْفَذُ مِنَ السَّهْمِ .

. . .

الْجُلْدُ

- خُذْهُ وَلَوْ بِقُرْطَيِ مَارِيَةٍ (٢) .
- مَا يَحْسُنُ الْقُلْبَانُ فِي يَدَيِّ حَالِبَةِ الضَّأْنِ (٣) .

(١) الخارق : السهم .

(٢) ومارية : هي بنت ظالم بن وهب بن الحارث أم الحارث بن أبي شمر الفسائي وهي أول عريية تقرطت . يضرب في الترغيب في الشيء وإيجاب المحرص .

(٣) القلب : السوار . يراد بحالبة الضأن : الأم الراعية . وضربت لمن يرى بحالة حسنة وليس لها بأهل .

لو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي .

* * *

الحديدُ

الحديدُ بالحديدِ يُفْلَحُ (١) .
لم أَجِدْ لَشَقْرَتِي مَحَزًّا .

* * *

السيفُ

سبقَ السيفُ العَدْلَ (٢) .
لا يَجْتَمِعُ السيفانِ في غِمْدٍ واحدٍ .
إني لأَنْظُرُ إلى السيفِ وإليك (٣) .
مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي وهذا أَثَرُهُ (٤) ؟
محا السيفُ ما قال ابنُ دارةَ أَجْمَعًا (٥) .

(١) الفلح : الشق . أي يستعان بالأمر الشديد بما يشاكله ويقاربه .

(٢) يضرب في الأمر الذي لا يقدر على رده .

(٣) أي انظر إلى السيف لأضربك به . يضرب للعدو .

(٤) يضرب للرجل تقدم على الأمر وقد اختبره وجربه .

(٥) يضرب للجبان يتوعد ولا يفعل .

- مازٍ رَأْسَكَ وَالسِّيفَ (١) .
 سَلَوُ السِّيفَ وَاسْتَلَكْتُ الْمُنْتَنَ . ويقال المنْتَل (٢) .
 لِكُلِّ صَّارِمٍ نَبْوَةٌ .
 لَا تَأْمَنِ الْأَحْمَقَ وَبِيَدِهِ السِّيفُ .
 ذَكَرْتُني الطَّعْنُ وَكُنْتُ نَاسِيًا (٣) .
 الْأَمْرُ سُلُوكِي وَلَيْسَ بِمَخْلُوجَةٍ (٤) .
 يَشْجُ مَرَّةً وَيَأْسُو مَرَّةً .
 الطَّعْنُ يَظْهَرُ (٥) .
 لَأَطْعَنَنَّ فِي حَوْصِهِمْ (٦) .
 فَلَانٌ صُلْبُ الْقَنَاةِ .

-
- (١) ماز : ترخيم مازن أي يا مازن باعد رأسك عن السيف .
 يضرب في الأمر بمجانبة الشر .
 (٢) المنتن : هو السيف الرديء وقيل الخنجر . يضرب لمن لا خير فيه .
 (٣) هو من قول رهم بن حزن الهلالي حين اعترضته تغلب .
 (٤) السلوكي : الأمر المستقيم . المخلوج : المضطرب .
 (٥) أي يعطف ذوي الضغائن والعداوات . يضرب البهخيل الذي يعطي
 على الخوف .
 (٦) الحوص : الحياطة بغير رقعة .

ومثله :

- إن الهوان لِبِائِثٍ مَرَأَمَةٍ (١) .
العَصَا من العُصِيَّة .
قَلْبٌ لَهُ ظَهْرٌ الْمِجَنِّ (٢) .

* * *

الأمثالُ في الحَرْبِ والقَتْلِ والأسْرِ والجُبْنِ
والفَزَعِ ، والشَّجَاعَةِ والغَزْوِ والصِّيَاحِ

- ما كُفِيَ حَرْبٌ جَنَانِيهَا .
الحَرْبُ غَشُومٌ .
« الحَرْبُ خُدْعَةٌ » (٣) .
إِنَّ أَخَا الْهَيْجَاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ .

* * *

-
- (١) مرأمة : أي معطفة . يضرب في الانتفاع بالثيم عند إهانتها .
(٢) أي تغير عليه وعاداه .
(٣) من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم .

الْقَتْلُ

- ليس بعد الإسارِ إلا القتلُ .
لا يحزنك دمٌ مراهقهُ أهلهُ (١)
أهلُ القَتيلِ يتلونهُ (٢) .
أبى قائلُها إلا تيمناً (٣) .

* * *

الأمثالُ في الثيابِ واللِّباسِ والخزِّ والأدمِ
والقزِّ والآنيةِ والدَّلِّ والسَّقاءِ والوعاءِ والعِطرِ

- أذلُّ من الذَّعلِ .
أرجلُ من خُفُّ (٤) .
أكذبُ من صُنْعِ (٥) .

-
- (١) يضرب في الشجاعة بالجلاني على نفسه .
(٢) لأنهم أشدَّ عنايةً بأمره من غيرهم . يضرب في قيام أهل الاهتمام
بالأمر .

- (٣) التَّم : التمام . والمعنى : مضى على قوله ولم يرجع عنه .
(٤) هو خف البعير . أي أقوى على أرجله .
(٥) لكذبهم في المواعيد .

- أَحْمَقُ من الدابغ على التَّحْلِيءِ (١) .
 أَطِيبُ نَشْرًا من الصُّوَارِ (٢) .
 أَهْوَنُ من رِبْدَةٍ (٣) .
 أَهْوَنُ من ثَمَلَةٍ (٤) .
 ومثله :

- أَعْرَضَتِ القِرْفَةُ (٥) .
 ما كانوا عندنا إِلَّا كَكَفَّةٍ ثَوْبٍ (٦) .
 هو كالساقط بين الفِرَاشَيْنِ .
 شَمَّرَ واتَّخَرَّ ، والبَسَّ جلدَ النَّسِيرِ .
 كَمَشَ ذَلَالَةً (٧) .

(١) التَّحْلِيءُ : قشرة اللحم تبقى على الإهاب فلا يناله الدباغ حتى يقشر عنه .

- (٢) الصُّوَارُ : فارة المسك .
 (٣) الرِبْدَةُ : كل خرقعة للتنظيف .
 (٤) الثَّمَلَةُ : خرقعة تغطي بها الإبل الجربى .
 (٥) أي عرضت التهمة بحيث لا يقدر على الإحاطة بها .
 (٦) يضرب لمن يؤمر بالجد في الحرب خاصته .
 (٧) أي رفع أذياله . يضرب للمتمد .

- من يَطْلُ ذَيْلُهُ يَتَطَق بِهِ (١) .
هو الشَّعَار دون الدَّثَار (٢) .
جَالِسٌ كَثُرَتْ نَفْسُهُ شَاغِلِيهِ .
ليس عليك نَسِجُهُ فَاسْتَحِبَّ وَجُرُ (٣) .
حَمَلَعُ الدَّرْع يَبْدُ الزَّوْج (٤) .
فَلَان نَسِيجُ وَحْدِهِ .
غَرَّرَنِي بِرْدَاكَ مِنْ غَدَا فِلِي (٥) .
فَلَانٌ طَاهِرُ الْبَابِ .
لَا مَخْبِئَةً لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ .

* * *

الْأَمْثَالُ فِي الرَّحَى وَالطَّعَامِ وَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
وَاللَّيْبَنِ وَسَالِرِ الْمَأْكُولَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ
أَقْدَمُ مِنَ الْخِطَّةِ .

-
- (١) والمراد : من كثر ماله أنفق منه .
(٢) يضرب المختص ، والمقرب .
(٣) أي أنك لم تنسب فيه فلذلك تفسده .
(٤) قاله رقاش بنت عمرو لزوجها كعب بن مالك وقد سألتها نزع
درعها . يضرب في وضع الشيء في غير موضعه .
(٥) الغدافل : هي الخلقان من الثياب ، يضرب لمن أضعاف شيئاً طمعا
في غير منه ثم فاته المطبوع فيه فيبقى متحصرا على ما أضعاه .

- أَشَامُ من رَغِيفِ الحَوْلَاءِ (١) .
 أَدَقُّ من الشَّخْبِ (٢) .
 أَيْنُ من الزُّبْدَةِ .
 أَمْسَخُ من اللحمِ الحِوَارِ ، وأَمْلَخُ (٣) .
 أَحَلَى من النَّشْبِ (٤) .
 أَحَلَى من الشَّهْدِ .
 أَحَلَى من السَّلَاوِ .
 أَحَلَى من التَّسْمِيرِ الجَنِيِّ .
 أَنَسُّ مِن نَخْلَةٍ .
 أعْظَمُ بَرَكَةً مِن نَخْلَةٍ مَرْيَمَ .
 أَسْمَعُ جَمْعَجَعَةً ولا أَرَى طِيحْنًا (٥) .

-
- (١) هي امرأة غبازة كانت في بني سعد .
 (٢) هو ما يخرج من ضرع الشاة كالشعرة في اللبن إذا بدىء بحلبها .
 (٣) أي : لا طعم له .
 (٤) النشب : المال .
 (٥) الجمجمة : صوت الرحي . والطحن : الدقيق . يضرب للجبان
 يوعده ولا يوقعه ، والبخيل يعد ولا ينجز .

- كُلُّ أَدَاةِ الْخُبْزِ عِنْدِي غَيْرُهُ (١) .
 تَطْعَمَ تَطْعَمَ (٢) .
 اعْلَلْ تَحْظَبْ (٣) .
 تَخْرَسِي يَا نَفْسُ لَا مَخْرَسَةَ لَكَ الْيَوْمَ (٤) .
 رَبُّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ الْأَكَلَاتِ (٥) .
 لَيْسَ لِشَبْعَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ تَحْفِزُهَا (٦) .
 الْكَيْبُ عُمَالَةُ الرَّأَكِبِ (٧) .
 يُدْرِكُ الْخَضَمَ بِالْقَضَمِ (٨) .

-
- (١) يضرب عند إعواز الشيء .
 (٢) أي ذق حتى يدعوك طعمه إلى أكله . يضرب في الحث على الدخول في الأمر .
 (٣) الحظوب : السمن والإملاء .
 (٤) الحرمة : طعام النفساء والمثل قالته نفسها لم تجد من يتخذ لها طعاما . يضرب لمن يعتني بأمر نفسه .
 (٥) يضرب في التحذير .
 (٦) الصفرة : الجوعة .
 (٧) قيل : هو تمر بسويق . يضرب في الحث على الرضا فيما سهل مأخذه .
 (٨) الخضم : الأكل بالفم كله . القضم : الأكل بأطراف الأسنان .

- تَجَشَّأَ لُقْمَانُ مِنْ غَيْرِ شَبَّعٍ (١) .
 قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ شَرْبَةٍ بِالْوَشَلِ (٢) .
 لَا تَشْرَبْ مَشْرَبَ صَهْوٍ بِكَدَرٍ .
 إِنَّكَ رِيَّانٌ فَلَا تَعْجَلْ بِشُرْبِكَ .
 لَيْسَ الرَّيُّ عَنِ التَّشَافِّ (٣) .
 أَكَلَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَشَرَبَ (٤) .
 أَحْلَبُ حَلْبًا لَكَ شَطْرُهُ (٥) .
 لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا اخْتَلَفَتِ الدَّوَّةُ وَالْجِرَّةُ (٦) .
 لَا يَكُونُ أَوَّلَ مَنْ التَّبَمَّأَ لِنَبَاةٍ (٧) .

(١) لقمان : يقال هو لقمان العادي . والمثل يضرب لمن يدعي علماً ليست معه آله .

(٢) الوشل : الماء القليل . يضرب في النهي عن سؤال اللئيم .

(٣) أي أن الري يحدث قبل شرب الشفافة ، يضرب في النهي عن استقصاء الأمر والتماذي فيه .

(٤) يضرب لمن طال عمره . يريدون أكل وشرب دهرًا طويلاً .

(٥) أي اعمل عملاً لك بعض فائدته .

(٦) وذلك أن الدرة تسفل والبحرة تعلو ، فهما مختلفان .

(٧) ألبأت الشاة ولدها أي أرضعته اللبن . يضرب لمن لا يعرض نفسه للهجوم .

إن الرّثيئةَ مما تَفَثُ الغُضبَ (١) .
عَرَفَ الفُخْلُ أهْلَهُ .
كُلُّ خَاطِبٍ على لِسَانِهِ تَمَرَةٌ .

* * *

الأمثالُ في المالِ والغِنَى والفَقْرِ ، والصَّدَقِ
والكَذِبِ ، والحَقِّ والباطلِ ، والحُمُقِ والحيلةِ ،
والإطراقِ والشرِّ والظلمِ ، والدعاءِ والاعتذارِ
والعلمِ والرأيِ

لم يذهبْ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ .
خيرُ مالِكَ ما نَفَعَكَ .
جاءَ فُلانٌ بالطَّيْمِ والرَّمِّ (٢) .
في وجهِ المالِ تعرفُ إمْرَتَهُ (٣) .

-
- (١) الرثيئة : اللبن الحامض يخلط بالحلو . الفث : التكين .
يضرب في الهدية تورث الوفاق وإن قلت .
(٢) الطم : البحر . الرم : ما يجعله الماء .
(٣) إمرة المال : بركته ونماؤه . ووجه المال : أول ما تراه .
يضرب في معرفة صلاح الأمر عند إقباله .

- خيرُ مارْدٌ في أهلٍ ومالٍ (١) .
 جاء بالهيل والهيلُمان (٢) .
 لفلان كُحلٌّ .
 ومثله : ولفلان سَوادٌ (٣) .
 حَسْبُكَ من غَنِيِّ شَيْعٍ وَرِيٍّ .
 الغَنِيُّ طَوِيلُ الدَّيْلِ مَيْتَاسٌ (٤) .
 سوء حَمَلٍ الفَاقَةِ يَضَعُ من الشَّرَفِ .
 المَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ .
 الخَلَّةُ تَدْعُو إلى السَّلَّةِ (٥) .
 رَبٌّ مُكْثِرٌ مُسْتَقِيلٌ لَمَّا في يَدِهِ (٦) .

-
- (١) أي جمل الله ما رجعت به غير ما رجع به قادم . يضرب في الدماء للقادم من سفره .
 (٢) الهيل : ما يوضع على الطعام لتحسين رائحته وطعمه ، معروف في مصر باسم حبهان . وهو فارسي معرب . المقصود جاء بالشيء الكثير .
 (٣) السواد : المال الكثير : أي أن كثرته تمنع حصره وعدده ، كما أن السواد يمنع إدراك حقيقة الشيء .
 (٤) لا يستطيع صاحب الفنى أن يكتسه .
 (٥) أي الفقير يدعو إلى السرقة .
 (٦) يضرب للشحيح الشره الذي لا يقنع بما أوتي .

- من قَتِيعَ قَتِيعٍ ، ومن قَنِعَ شَتِيعَ (١) .
 إِنَّ فِي الْمَرْتَعَةِ لِكُلِّ كَرِيمٍ مَقْتَنَعَةً (٢) .
 الصَّدَقُ يُنْبِي عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ (٣) .
 إِذَا زَلَّ الْعَالِمُ زَلًّا بَزَلَّتِيهِ الْعَالَمُ .
 عَلِيمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ (٤) .
 رَأْيٌ فَاتِرٌ وَغَدْرٌ حَاضِرٌ .
 قَدْ أَحْزَمَ لَوْ أَعْزَمَ .

* * *

الْأَمْثَالُ فِي النَّوْمِ وَالْمَلَكِ وَالطَّبِّ وَالْمَنِيَّةِ وَالِدَوَاهِي
 أَلْفٌ مِنَ الْحُمَى .
 أَحْرٌ مِنَ الْقَرَعِ .
 أَطَبُّ مِنْ ابْنِ حُلْدَيْمٍ . وَيُقَالُ جَدُّ لَمْ (٥) .

-
- (١) قَتِيعَ : أي استغنى .
 (٢) الْمَرْتَعَةُ : الخصب ، والمقنعة : الغنى .
 (٣) يُنْبِي : من أنباه إذ جعله ناييا أي يبعد عنك الدنو . والمثل
 يضرب للبيان يتوعد ثم لا يفعل .
 (٤) يضرب في مدح المشاورة والبحث .
 (٥) ابن حديم : رجل من تيم الرباب ، كان أطب العرب .

- الْحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لَكَ (١) .
 غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ ، وَمَوْتُ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةَ (٢) .
 ماهو إلا شَرَقٌ أو غَرَقٌ (٣) .
 أضاف حتى ما يشتكي السَّوَّافَ (٤) .
 لا يَحْدُمُ مانِعٌ عِلَّةَ .
 كان مثلَ الذُّبْحَةِ على النَّحْسِ (٥) .
 حال الجَرِيضِ دونَ القَرِيضِ (٦) .
 لو كان دَرْعاً لم تُثَلِّ (٧) .

-
- (١) يضرب المثل في الدال عند الحاجة .
 (٢) وفد عامر بن الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم فاستخف به فدعا عليه فأصابته غدة مرض منها فلجأ إلى بيت امرأة من سلول ، فقال ذلك يضرب في غلتي إساءة تجتمعان على الرجل .
 (٣) الشرق ؛ أن يدخل الماء في الخنجرة . الفرق ؛ أن يدخل الماء في مجرى التنفس أيضا فيسده فيموت . يضرب للأمر يتعذر من وجهين .
 (٤) السواف ؛ وباء يقع في الإبل .
 (٥) الذبحة ؛ داء يصيب الحلق وربما قتل . يضرب لمن يظهر الصداقة ثم يتضح شفه وخداعه .
 (٦) حال ؛ منع . الجريض ؛ من الغصة أي يتلع ريقه على هم وحزن . القريض ؛ الشعر .
 (٧) الدرة ؛ خراج يخرج في الإبط والحلق . يضرب لمن يعظم الأمر الذي يشكيه ويزيد في وصفه .

آخِرُ الدَّوَاءِ الْكِيُّ .

يَاطِيبُ طُوبَى لِنَفْسِكَ ، وَطِيبٌ أَيْضاً .

إِنَّ الدَّوَاهِيَ فِي الْآفَاقِ تَهْتَرِشُ ، وَيُقَالُ :
تَرْتَهْسُ (١) .

إِنَّ الْخِصَاصَ يَرَى فِي جَوْفِهِ الرَّقَمَ (٢) .

• • •

الْأَمْثَالُ الْإِفْرَادُ

ضَرْبَ أَحْمَاسٍ لِأَسَدَاسٍ (٣) .

وَيُلُّ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَيَالِ .

خُذْ مَاطَفَ وَاسْتَصْفِ (٤) .

مَإِيدِرِي قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ (٥) .

(١) الْهَرَشُ : الدَّقُّ . أَيْ أَنَّ الْآفَاتِ يَمُوجُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَيَدُقُّ بَعْضُهَا بَعْضًا كَثْرَةً . وَيَضْرِبُ عِنْدَ اشْتِدَادِ الزَّمَانِ وَاضْطِرَابِ الْفَتَنِ .

(٢) الْخِصَاصُ : الْفُجْجَةُ الصَّغِيرَةُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ . الرَّقَمُ : الدَّاهِيَةُ الْعَظِيمَةُ . أَيْ أَنَّ الشَّيْءَ الْحَقِيرَ يَكُونُ فِيهِ الشَّيْءُ الْعَظِيمُ .

(٣) الْحَمْسُ وَالسُّدْسُ : مِنْ أَكْثَلِ الْإِبِلِ .

(٤) طَفٌ : إِذَا ارْتَفَعَ وَقَلَّ .

(٥) الشَّاةُ الْمُقَابِلَةُ : الَّتِي شَقَّ أَذُنُهَا إِلَى قَدَامِ ، وَالْمَدَابِرَةُ : الَّتِي شَقَّ أَذُنُهَا إِلَى الْخَلْفِ .

- سَمِينَ فَأَرِنَ (١) .
 عاد الحينس يُحَاسُ (٢) .
 هما صوعان في إناء .
 اعتَبِرَ السَّفَرُ بِأَوَّلِهِ .
 سَوَّاهُ لَوَّاهٌ ، وقال بعضهم : سواه لواه (٣) .
 أَذْكَرُ غَائِبًا يَتَقَتَرِبُ .
 هذه بتلك فهل جزيةُك .
 الحفائظُ تُحَلِّلُ الأحقادَ .
 مَلَكْتُ فَاسْجَحْ (٤) .
 المقدرةُ تُذهبُ الحفيظةَ .
 لولا الوثامُ هَلَكَ اللَّثَامُ .
 من يَتَّبِعِ في الدينِ يَصْلُفْ (٥) .
 أنا غَرِيرُكَ من هذا الأمرِ .
 على الخبيرِ سَقَطَتْ (٦) .

-
- (١) الأرن : النشاط . يضرب لمن تعدى طوره .
 (٢) الحينس : تمر يخلط بسمن وأقط فلا يكون طعاما فيه قوة ، ثم أطلق على المخلوط ، أي عاد الفاسد يفسد .
 (٣) يضرب للمتلون الذي لا يثبت على حال .
 (٤) أي قدرت فاعف .
 (٥) أي من يطلب الدنيا بالدين قل حظه منها .
 (٦) الخبير : العالم . سقطت : عثرت .

الباب الخامس

المتجرومُ والأنواءُ (١) ومنازلُ القمرِ

على مذهبِ العربِ

نذكرُ أولاً في هذا البابِ منازلَ القمرِ وما قالتِ العربُ فيها ، وفي نزولِ القمرِ بها أو مصورة عنها ، وطلوعِ كلِّ واحدٍ وسقوطِ رقبته منها ، ثم نذكرُ الصورَ والبروجَ ، والصورَ خاصةً ، وعلى موضعه من بروجِهِ الذي هو فيه من فلكِ البروجِ عامة بعونِ الله تعالى.

فأمّا المنازلُ وهي ثمانيةٌ وعشرون نجماً الشرطانُ والبُطينُ والثريا والدبران والهقمةُ والهناعةُ والذراعُ

(١) معنى النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبته ، وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق ، في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة ما خلا الجهة فان لها أربعة عشر يوماً ومنهم من اعتبر النوء للطلوع والسقوط كأنه من الأضداد ، والمتجرون يجعلون النوء الطالع ، لأن النوء له التأثير والقوة والغارب ساقط لا قوة له ولا تأثير ومنهم من جعل النوء علماً للمطر ، وقتاً له .

والنثرةُ والطرفةُ والجبهةُ والزُبُرَةُ والصَّرَفَةُ والعواءُ
والسَّمَاءُ والغفرُ والزبانيان والإكليلُ والقلْبُ والشَّوْلَةُ
والنعائمُ والبلدةُ وسعدُ الذابحِ وسعدُ بُلْعَ وسعدُ
السعودِ وسعدُ الأخبيةِ وفرغُ الدلوِ المقدمُ ، وفرغُ
الدلوِ المؤخرُ ، وبطنُ الخوتِ .

قالتِ العربُ في أسجاعها عندَ طلوعِ كلِّ نجمٍ :
إذا طلعَ الشَّرَطَانُ أَلْقَتِ الإِبِلُ أوبَارَهَا فِي الْأَعْطَانِ ،
ويوشكُ أَنْ يَشْتَدَّ حَرُّ الزَّمَانِ .

ثم البُطَيْنُ فقالت : إذا طلعَ البُطَيْنُ ، طلعتِ
الأرضُ بكلِّ زَيْنٍ ، وَحَسُنَتْ فِي كُلِّ عَيْنٍ .
ثم الشَّرِيَّاءُ (١) : — وهو النجمُ — إذا طلعَ النَّجْمُ ،
فالبُردُ فِي هَدْمٍ ، والعاناتُ فِي كَدَمٍ ، والفلاحون فِي
صَجَمٍ ، والقَيْظُ فِي حَدَمٍ ، والبردُ فِي حَطَمٍ ، والعُشْبُ
فِي صِلَمٍ .

(١) المقصود بالهدم أنه يهيج وينكسر ، وأراد بالعانات : القطيع
من حمر الوحش مفردتها : عانة . وقيل : الأتان . والصلم : القطع
والاستئصال .

ثم الدِّبْرَانُ (١) : إذا طلعَ الدِّبْرَانُ توقَّدَتِ
الحِزَانُ ، وأُخْصِمِدَتِ النيرانُ . وباتَ الفقيرُ بكلِّ مكانٍ .

ثم المَقْصَعَةُ (٢) : إذا طلعتِ المَقْصَعَةُ ، انتقلَ
الناسُ للقُلْعَةِ .

ثم المَنْعَةُ : إذا طلعتِ المَنْعَةُ طلبَ الناسُ النُّجْعَةَ ،
وأحبوا إلى الوليفِ الرجعةَ .

ثم الذَّرَاعُ : إذا طلعتِ الذَّرَاعُ ، حسرتِ الشمسُ
القيناعَ ، وأشعلتْ في الأفقِ الشعاعَ ، وترقرقَ السرابُ
بكلِّ قاعٍ .

النثرة : إذا طلعتِ النثرةُ ، التَّقِيطُ البلحُ بكثرةٍ ،
وأصابك من القرِّ خُضْرَةٌ ، ويوشكُ أن تظهرَ الخُضْرَةُ .

(١) الدبران : كوكب وقاد على أثرِ نجوم تسمى « القلاص »
رقيق له دبران لأنه دهر كوكب الثريا . أي جاء خلفها .

والحزان هي الأرضون العلية لشدة وقع الشمس عليها ، مفردتها :
حزير .

(٢) ميتة هقمة تشبها بدائرة الفرس يقال : لها المقعة ، وصورتها
ثلاثة أنجم صفار متقاربة .

ثم الطَّرفَة (١) : إذا طلعت الطَّرفَة ، حَسُنَتْ
السَّعْفَةُ ، وصار التمرُ تُحْفَةُ .

ثم الجبهة (٢) : إذا طلعت الجبهةُ أرطبتِ النخلةُ ،
وحسنَ النخلَ حملُهُ .

ثم الزُّبْرَة : وهي الخراطان (٣) ، إذا طَلَعَتِ الزُّبْرَة
أرطبت البسرةُ (٤) وإذا طلعت الخراطان طابت أمُّ
الجرذان ، وتزينت القنوانُ .

ثم الصَّرْفَةُ : إذا طلعت الصَّرْفَةُ احتال كَلُّ ذِي
حِرْفَةٍ (٥) ، ورأيتَ الطيرَ حَفَةً ، وفَشَّتِ الحَفَةُ .

(١) الطرفَة : المقصود به : طرف الأسد ، وهما كوكبان بين
يدي الجبهة .

(٢) الجبهة : جبهة الأسد .

(٣) الخراطان : كوكبان نيران على إنر الجبهة منهما قيد سوط ،
الواحدة : خراة .

(٤) البسرة : أول مطلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر رطب ثم رطب ثم تمر ،
الواحدة بسرة .

(٥) أن برد الشتاء قد أقبل فيضطرب صاحب الحرفة ويمتال للشتاء ،
يصالحه نيه .

ثم العواءُ : إذا طلع العواء لم يبقَ في كرم جناءُ ،
واكنسَ (١) الظباءُ ، وطاب الهواءُ وضربَ الحياءُ ،
وأمنَ على عودِهِ الحرباءُ .

ثم السماءُ : إذا طلع السماءُ ولَّتِ العكاكُ (٢)
فأجل حراكَ . وأصلحَ خباكَ ، وصَوَّبَ فَنَّاكَ ، فكأنك
بالفرِّ قد أتاك .

ثم الغفرُ : إذا طلع الغفرُ ، حَسُنَ في عين الناظرِ
الجرُّ ، وطابَ الثمرُ ، وذهبَ البسرُ . وأتَى من البردِ
السفرُ (٣) .

ثم الزبانيان (٤) : إذا طلعت الزباني فاطلبْ ما يكفيك
زمانا ، واستعددْ لشتائك ولا تَوَاتَى .

ثم الإكليلُ (٥) : إذا طلع الإكليلُ ، هاجتُ الفحولُ
ووقى كلُّ خليلٍ ، واستبانَ على أهله الكثيرُ والقليلُ .

(١) أي تدخل في الكنس من شدة الحر ، وهو موضع في الشجر
يكن فيه ويستتر .

(٢) العكاك : الحر .

(٣) السفر : المسافرون .

(٤) الزبانيان : زبانيا العقرب أي قرناهما وهما مفترقان .

(٥) إكليل العقرب هو رأسها .

ثم القلبُ (١) : إذا طلع القلبُ ، جاء الشتاءُ
كالكلبِ ، ووقع الثلجُ كالثرِبِ وطلع على النسرِ كالركبِ ،
وأنحجرَ من البرد الضَّبُّ .

ثم الشَّوْلَةُ (٢) : إذا طلعتِ الشَّوْلَةُ ، أتاك الشتاءُ
بصولةٍ ، وخرج النحلُ ، وللطيورِ عليهن دَوَلَةٌ .

ثم النعائمُ : إذا طلعت النعائمُ ، التفتِ البهائمُ من
الصَّقيعِ الدائمِ ، وخلصَ البردُ إلى كلِّ نائمٍ .

ثم البلدةُ : إذا طلعتِ البلدةُ ، أصاب الناسُ من
البردِ شدةً ، وفشت الرعدةُ وأكَلَتِ القشدةُ ، وقيل
للبردِ : اهدم .

ثم سعدُ الذَّابِحِ : إذا طلع سعدُ الذَّابِحِ ، انحجرتِ
الضوايحُ ، ولم تهرَّ النوايحُ ، من البردِ البارحِ ، وأورَى
عُوده كلُّ قاذحٍ .

(١) القلب : قلب العقرب وهو الكوكب الأحمر وراء الإكليل
بين كوكبين ؛ فأول النتائج بالبادية مع طلوع قلب العقرب وهو يطلع
في البرد .

(٢) الشَّوْلَةُ : كركبان متقاربان يكادان يشامان في ذنب العقرب .

ثم سَعَدُ بُلَعَ : إذا طلع سعد بُلَعَ ، شيعَ العاجزُ
الطيبُ ، وطابَ الوقعُ ، وهيئتَ الربيعُ (١) ، وكأنك بالبردِ
قد انقشعَ .

ثم سَعَدُ السُّعُودِ : إذا طلع سعدُ السُّعُودِ ، ذابَ
كلُ مَجْمُودٍ ، ونَحْضِرَ كلُّ عودٍ ، ووقى كلَّ مَصْرُودٍ ،
وانتشر كلُّ مولودٍ ، وكُثِرَ عند النارِ القُعودُ (٢) .

ثم سعدُ الأخبيةِ : إذا طلع سعدُ الأخبيةِ طابتِ
الأفنيةُ ، وقصرتِ الأبنيةُ وزُمَّتِ الأسقيةُ ، وانتشرتِ
الأخبيةُ (٣) .

ثم فَرَّغُ الدَّلْوِ المَقْدَمُ (٤) : إذا طلع الدلْوُ ، شيعَ
الضعيفُ الحلْوُ ، وهيبَ الجزْوُ ، ومن القيِّظِ بعضُ
الشبورِ .

(١) والمج : ما نتج من أول التاج وهو ضعيف وسي هبعا لأنه
إذا مثى خلف أمه هبى أي استعان بعنقه لضعفه . والربيع : ما نتج في أول
التاج .

(٢) ويسمى الفرغ الأول .

(٣) وهو الفرغ الثاني .

(٤) قد يسمى الحوت أيضاً . الرشاء .

ثم فرغُ الدلو المؤخرُ : إذا طلع الفرغُ ، طلب
الكلبُ الوغلَ ، وشبع الفحلُ فلم يرعَ .

ثم الحوت (١) : وهو السمكةُ : إذا طلعت السمكةُ ،
وتعلقتُ بالثوب الحسكةُ ، نُصِبت الشبكةُ ، وطاب
الزمانُ للنسكةِ (٢) .

وقالوا أيضاً « طلع النجمُ عشاءً » ، ابتغى الراعي
كيساءً » .

يريدون طلوع الثريا بالعشيات وذلك عند اشتداد
البردِ . « وطلع النجم غُدِيَّةً » ، ابتغى الراعي شُكِيَّةً (٣)
يريدون شُكوةً يحمل فيها الماء .

وجعلوا السنةَ أربعةَ أجزاء . فجعلوا الزمنَ الأولَ
الصفريَّة . وسموا مَطَرَه الوَسْمِيَّ (٤) ومحصته من السنة

(١) الحسكة : شوكة صلبة تدرف بشوكة السعدان ، أي أن النبات قد
اشتد وقوي فملقت الحسكة بالثوب وغيره .

(٢) والنسكة : المقصود : النساك .

(٣) تصغير شكوة وهي القرية الصغيرة .

(٤) يسى وسها لأنه يسم الأرض بالنبات .

واحد" وتسعون يوماً ، وجعلوا حصته من النجوم سبعة
أنجم تسقط مع الفجر إلى طالع الشمس بين كل نجمين
ثلاثة عشر يوماً ، فأولُ الصفرية وهو أولُ الوسمي سقوطُ
أولِ نجومه ، وهي عرقوة الدلو السفلى وهو الفرغ
الأسفل .

والحوتُ والشرطانِ والبطينُ والثريا والدبرانِ والحقعةُ ،
وسقوطُ عرقوةِ الدلوِ السفلى يكونُ لعَشرٍ بمضينَ من
أيلول ، ويستوي الليلُ والنهارُ بعد ذلك بأربعِ عشرِ ليلةً
وهو فصلٌ ، وسقوطُ كلِ نجمٍ أنْ ينظرَ إليه الناظرُ مع
طلوعِ الفجرِ إذا قَيَّدهُ فرسه من تحتِ بطنِها في الأفقِ
مما يلي المغربَ وكلما سقطَ نجمٌ طالعُ نظيره من المشرقِ
ولا يرينَ الطالعَ عند سقوطِ الساقطِ لأنه قريبٌ من الشمس ،
فيفضحه ضوءُ النهار ، ونوء كلِ نجمٍ ما بعده إلى سقوطِ
النجم الذي يليه ، فإذا تمَّ سقوطُها انقطعَ مطرُ الوسمي .
وجعلوا الزمنَ الثاني الشتاءَ وحصته من السنة أحدٌ وتسعون
يوماً بسقوطِ أولِ نجومِ المذنة والذراعِ والنثرة والطرفة
والجبهة والزبرة والصرفة ، فسقوطُ المذنة يكونُ لعَشرِ

ليالٍ تمضي من كانون فعند ذلك تسقطُ الهنعةُ وينتهي طولُ الليل وقِصرُ النهار بإحدى عشرةَ ، فإذا سقطت الصرقة قالوا : انصرف الشتاءُ ، فعند ذلك ينقطعُ الشتاءُ ، ومنهم من يسمي الشتاءَ ربيعاً ، ثم جعلوا الزمنَ الثالثَ الصيفَ وهو زمنُ الربيع وحصتهُ من السنةِ إحدى وتسعون يوماً وهو في آذارَ قالوا « إذا مضى عَشْرُ من آذارَ ، بردَ ماءُ الآبارِ ، وتصرم الثمارُ ، وصور النحلُ الآبارَ ، واشتبهى الغلامُ الإزارَ ، وشُدَّتْ على المطايا الأكوارُ ، واستوى الليلُ والنهارُ » وحصتهُ من النجومِ العواءُ والسماكُ والغفرُ والزبانيانُ والإكليلُ والقلبُ والشولةُ ، فسقوطُ العواءِ في أحدَ عشرَ يوماً من آذارَ ويستوى الليلُ والنهارُ بعد ذلك بإحدى عشرةَ ليلةً فإذا تمَّ سقوطُ هذه انقضى مطرُ الصيفِ وذلك عند طلوعِ الشُّربا .

وجعلوا الزمنَ القبيظَ ويسمى مطرُ الخريفِ وحصتهُ من السنينِ إحدى وتسعون يوماً ، بسقوطِ أولِ نجومِهِ وذلك لِعَشرٍ تمضي من حزيرانَ ونجومُهُ النعائمُ والبلدةُ وسعدُ الذابحِ وسعدُ بلع وسعدُ السعود وسعدُ الأنجبية وعرقوةُ

الدلو العليا وهي الفرغُ المقدمُ فإذا تَمَّ سقوطُها انقطع
مطرُ الحريفِ وزمانُ القيظِ وعادَ زمانُ الصفرةِ . فذلك
أربعةُ أزمئةٍ عددها ثلاثمائةُ وأربعةُ وستونَ يوماً ويزاد
فيها يومُ الجبهةِ حتى يتمَّ العددُ بثلاثمائةٍ وخمسةٍ وستينَ
يوماً ويصحُّ كلُّ زمنٍ في وقته .

ومن العربِ مَنْ جعلَ السنةَ سِتَّةَ أجزاءٍ ، فجعلَ
الزمانَ الأولَ الوسميَّ وجعلَ حصتهُ من السنةِ شهرينِ
وحصتهُ من النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الثاني الشتاءَ ، وجعلَ حصتهُ من السنةِ
شهرينِ ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الثالثَ الربيعَ ، وجعلَ حصتهُ من
السنةِ شهرينِ ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الرابعَ الصيفَ وحصتهُ من السنةِ شهرينِ
ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعلَ الزمنَ الخامسَ الحميمَ وجعلَ حصتهُ من السنةِ
شهرينِ ومن النجومِ أربعةَ أنجمٍ وثلاثي نجم .

وجعل الزمن السادس الحريف وجعل حصته من
السنة شهرين ومن النجوم أربعة أنجم وثلاثي نجم .

ويكرهون أن يكون ابتداء مطرهم بالشرطين
أن يكون ذلك العام جدباء . ويقولون : إنه إذا أصابهم
في الشرطين مطير قالوا : نخاف أن يكون أحداجا من
الأنواء

يسمونها الأنيسين ويقال للواحد الأنيس ويقال :
هما كوكبان بين يدي شرطين وسقوط الجبهة هو أول
الربيع ، وهو انكسار البرد ، وظهور مظهر الدفء ،
ولإنهاك العشب ، ونتاج الإبل ، وتوليد الغنم ،
وحيث ينتجون ويولدون ويحضنون .

وأول منازل القمر : الشرطان ويقولون هما
قمرنا الحمل ، وهما كوكبان مفترقان عند الأعلى ،
الشامي منهما كوكب صغير ، وتسميان « أيضا النطح »
وهما عن يمين المدقق ويدعيان أيضا « الإنسانين »
ولسقوطهما بالغداة نوء ليلة ، ولطلوعهما بالغداة بارح
ليلة والله أعلم . ثم ينزل بالبطين وهو بطن الحمل ،

وهو ثلاثة كواكب صغار متفرقات غير نَيَّراتٍ وهي
عن يمين المنكب ، ولسقوطهما نوء ثلاثة ليال ، ولطلوعهما
بارح ثلاث ليال . ثم ينزلُ بالثريا وهي ستة كواكب
مجموعات طمَسَ على حلقه إلية الشاة ، ونوءها سبع
ليال وبارحها أربع ليال . ثم ينزل بالدبران ويسمى
« التابع والمجدح » ويسميه بعضُ العرب « الضيقة »
وهو كوكب أحمر نَيَّرٌ ، ويسمى الكواكب الصغار
التي مع القلائص نوء ليلة ، وبارحة ليلة وهو أول بوارح
الصيف ويقصرُ القمرُ أحيانا فينزلُ بالضيقة وهي بين
النجم والدبران كوكبان صغيران متقاربان كالملتصقين
وقد قال الشاعر :

بِضِيقَةِ بَيْنِ النَجْمِ وَالدَّبْرَانِ

ثم ينزلُ بالهقعة وهي رأسُ الجوزاء وتسمى
« تحياه » وهي ثلاثة كواكب متقاربة ، كما تنكتُ في
الأرض بالإبهام والسبابة الوسطى مضمومة ، ونوءها
ثلاث ليال وبارحها ليلة . ثم ينزل بالهنة وهي في المجرة
وبينهما وبين الذراع المقبوضة وهما كوكبان مُقترنان ،
وعندهما يقطع القمرُ المجرة شاميا ونوءها ثلاث ليال

وبارحها ليلة . ثم ينزل بذراع الأسد المقبوضة ، وهما
كوكبان نيران بينهما كواكبٌ صغارٌ يقال لها « الأظفار »
ويبعد أحيانا فينزل بالذراع المبسوطة وهما أيضا كوكبان
أحدهما نيرٌ يقال لها الشعري الغميصاء ، والآخر
أصغرُ منه يميل إلى الحمرة يقال له « المِرْزَم » وهو مِرْزَمُ
الذراع ، ونوعها خمس ليال ، وعند ذلك يشتدُّ البردُ ،
وبارحها ليلة وعند طلوعها تشتد رياح الصيف ويكثر
الحرورُ والسمومُ ، ثم ينزل بالثرثرة وهي فمُ الأسد
ومينخراه وهي لطخةٌ صغيرة بين كوكبين صغيرين
وتُدعى أيضا باللهة ، ولسقوطها نوء ليلة ولطلوعها بارح
ليلة ، وهو أشدُّ ما يكون الحرُّ . ثم ينزل بالطرف وهما
كوكبان صغيران مفترقان ، وهما عينا الأسد وقدام
الطرف كواكبٌ صغارٌ يقال لها : الأشفار ونوعه ستُّ
ليال وفيه تنقُ الضفادعُ ، وتتزاوج الطير وتهبُّ الجنائب
ولطلوعه بارح ليلة ، ثم ينزل بالجهة (١) وهي كواكب
أربعة ، وهو فيها عوج أحدهما براق وهو اليماني منها ،
ونوعها سبعُ ليال وفيه ينكسرُ حدُّ الشتاء ، وتورقُ

(١) المقصود هنا جهة الأسد .

الشجر ، ويزقو المكاء ، بارحها ليلة وسهيل يطالع
بالحجاز مع طلوع الجبهة ثم ينزل بالخراتين وهما
كوكبان نيران وهما زبرة الأسد ، ولسقوطهما نوء
ثلاث ليال ويرى فيه المطر فإن أخلف فبرد شديد ،
ولطلوعهما بارح ثلاث ليال ، ويرى سهيل بالعراق .

ثم ينزل بالصرفة وهي كوكب أزهر ، عنده كواكب
صغار طمس ويسمى قُشْبُ الأسد ، ونوؤها ثلاث
ليال ، وعند طلوعها ، برد الليل كله ، ثم ينزل بالعواء
وهي خمسة كواكب مُصْطَفَّةٌ كأنها كتابة « ألف »
وتدعى وركا الأسد وبعضهم يقول : كلاب تتبع الأسد .
ونوؤها ليلة وبارحها ثلاث ليال وربما كان مطر هذا
البارح لأنه يوافق نوء الدلو .

ثم ينزل السماك الأعزل وهو كوكب أزهر ويقال :
أحد ساقى الأسد والسماك الرامح الساق الأخرى ،
ويعدل أحيانا فينزل بعجز الأسد وهي أربعة كواكب
أسفل العواء يمانية وتدعى أيضا : عرش السماك ،
ولسقوط السماك نوء ليلة ، ولطلوعه بارح ليلة ثم ينزل

بالغفر وهو ثلاثة كواكب غير زهر ، ثم كوكبان
 مفترقان وهما قرنا العقرب ويسميها أهل الشام يدا
 العقرب ، ثم ينزل بالإكليل وهو رأس العقرب وهو
 ثلاثة كواكب مصطفة ، ثم ينزل بالشوالة وهي ذئب
 العقرب ويسميها أهل الشام الأمرة ، وتقصر أحيانا
 فينزل بالغفر مما بين القلب والشوالة . ثم ينزل بالنعائم
 وهي ثمانية كواكب زهر ، منها أربعة واردة في
 المجرة ويسمى « النعام الواردة » وأربعة خارجة منها
 تدعى « النعام الصادوة » ، ويدعى موضع النعائم :
 « الوصل » ثم ينزل بالبلدة وهي رقعة فيما بين النعائم
 وسعد الذابح ، موضع قفر ليس فيه كوكب إلا خفي ،
 ويعادل القمر أحيانا فينزل بالقلادة ، وهي كواكب
 صغار مستديرة خفية فوق البلدة ، ثم ينزل سعد
 الذابح وهو كوكبان صغيران مقترنان أحدهما مرتفع
 في الشمال والآخر هابط في الجنوب ، عند الأعلى منهما
 كوكب صغير يقال هي شاته التي يذبحها ، وبين الكوكبين
 قدر ذراع في العين وكذلك كل سعد في السعود .

ثم ينزل بسعدٍ بُلَّعَ ، وهما كوكبان صغيران مستويان
في المجرى .

ثم ينزل بسعدٍ السعود وهو ثلاثة كواكب أحدهما
أنور من الآخرين ويقصرُ القمرُ أحيانا ، فينزل بسعد
بأثره . وهما كوكبان أسفلُ من سعدٍ السعود ، ثم ينزل
بسعدٍ الأخبية وهو أربعة كواكب ، واحد منها في
وسطها ، ثم ينزل بعرقوة الدلو العليا ، وهي كوكبان
أزهران مفترقان يقال لهما فرعا الحريف ، ويدعيان
ناهزيّ الدلو المقامين ، والناهرُ الذي يحرك الدلو ليمتلئ ،
ثم ينزل بعرقوة الدلو السفلى وهي كوكبان أزهران
مُفَرَّقان ويقال لهما فرعا الربيع ويدعيان ناهزيّ الدلو
المؤخرين ، ولسقوطهما بالغداة نوء أربع ليال ، ولطلوعهما
بالغداه بارحُ ليلة ، ويقصرُ القمرُ أحيانا فينزل بالكرب ،
والكرب الذي في وسط العراق ، وربما نزل ببلدة الثعلب
وهي بين الدلو والسمكة عن يمين المرفق ثم ينزل ببطن
السمكة وهو كوكبٌ أزهرٌ نَيِّرٌ في وسط منها مما يلي الرأس ،
وصورة السمكة التي في المجرى على حلقة السمكة
كواكب تخرج في فم السمكة فلا تزال تتسع كالحيلين

إلى وسطها ، ثم لا تزال تنضم إلى ذنبها ، ويعدل القمر أحيانا فينزلُ بالسمة الصغرى وهي أعلاهما في الشمال على مثل صورتهما إلا أنها أعرضُ وأقصرُ ، وهي تحتَ نَحْرِ الناقة ، ولها نوء ليلة عند العربِ وتطلعها بالعادة بارحُ ليلة .

قد ذكرنا منازل القمر وما قيلَ من العرب في الأنواء والبوارح والمنازل ونذكرُ الآنُ صورَ الكواكبِ على مذهبِ المنجمين ، ونسبَ كلِّ كوكبٍ عرفته العربُ إلى موضعه منها بعون الله وتوفيقه .

قالوا : إن جميعَ الكواكبِ المرصودةِ سوى الصغارِ التي لم ترصد ألف واثنا وعشرون كوكبا سوى الصغيرة وهي ثلاثة كواكبَ تجمعها ثمانٌ وأربعون صورةً ، منها في النصف الشمالي إحدى وعشرون صورة وأسمائها اللبُّ الأصغرُ ، واللبُّ الأكبرُ ، كوكبةُ التينين ، فيقاوسُ العواءِ الذي يقال له الصِّيَّاحُ ، الإكليلُ الشمالي وهو الفكَّةُ ، الجاثي على ركبته ، الشلياقُ وهو النسرُ الواقعُ ، الطائرُ وهو الدجاجةُ ، ذاتُ الكرسي ، برشاوش وهو حاملُ رأسِ الغول ، ممسكُ الأعينة ، الحواءُ

الذي يمسك الحيّة ، حَيَّةُ الحَوَإِ ، السَّهْمُ ، العُقَابُ
وهو النَّسْرُ الطَّائِرُ ، الدَّفِينُ ، قطعةُ الفرسِ الثاني
المسلسلةُ ، المثلثُ ، كَوَكِبَةُ الفرسِ الأعظمِ .

وعددُ كواكب هذه الصورة التي من نفس الصورةِ
ثلاثمائةٍ وواحدٍ وعشرون كوكباً . والتي حوالي الصورِ
تسعةٌ وعشرون كوكباً ، ومنها على فلكِ البروج اثنتا
عشرةَ صورةً وهي : الحملُ ، والثورُ والتوأمانُ ،
والسرَّطانُ ، والأسدُ ، والعذراءُ ، والميزانُ ، والعقربُ ،
والرامي ، والجديُّ ، وساكبُ الماء وهو الدلوُّ ، والسَّمَكَتَانِ
وهما الحوتُ .

وكواكبها من نفس الصورِ مائتان وتسعة وثمانون
كوكباً وحوالي الصورِ سبعةٌ وخمسون كوكباً سيّوَى
الضَّفِيرَةِ ، ومنها في النصفِ الجنوبيِّ خمسَ عشرةَ
صورةً وهي قيطسُ ، والجبارُ وهو الجوزاءُ ، النهرُ ،
الأرنبُ ، الكلبُ الأصغرُ ، السفينةُ ، الشجاعُ ، الباطئةُ ،
الغرابُ ، قيطورسُ ، الضبعُ ، المجرمةُ ، الأكايل
الجنوبيُّ . الحوتُ الجنوبيُّ ، وكواكبها مائتان وسبعة
وتسعون كوكباً ، وحوالي الصورِ تسعةَ عشرَ كوكباً .

فأولُ الصورِ كوكبةُ الدبِّ الأصغرِ : وكواكبها
من نفسِ الصورةِ سبعةٌ منها ثلاثةٌ على الدنبِ ، وأربعةٌ
على مُربَّعِ مُستطيلٍ . والعربُ تسميه بناتُ نعشٍ
الصَّغْرَى ، منها أربعةٌ التي على المربعِ « نعش » والثلاثةُ
التي على الدنبِ « بنات » وتسمى النيرين من الأربعةِ
الفرقدين ، والنير الذي على طرف الدنبِ الجدي ، وهو
الذي يُتَوَخَّى به القبلة ، وموضعُ الثلاثةِ التي على الدنبِ
من قسمةِ البروجِ في الخوزاءِ والأربعةِ الأخرى في السرطانِ .

وكواكبُ الدبِّ الأكبرِ سبعٌ وعشرون من الصورةِ
وثمانية حوالى الصورةِ ، والعربُ تسمي الأربعةَ الذيرةَ
على مُربَّعِ نعشٍ « سرير بنات نعش » ، والثلاثةُ التي
على الدنبِ « بنات نعش الكبرى » . وبني نعش وآل
نعش وتسمى الذي على أصلِ الدنبِ الخوزُ ، والتي على
وسطه العناقُ والذي على طرفه القايدُ وفوقِ العناقِ كوكبٌ
صغيرٌ يلاصقُ له يسمى السُّها والستا وهو الذي يمتحنُ
به أبصارهم ويسمى الصَّيْدَقَ ونُعُيْشَا وفي أمثالهم
« أريها السها وتربني القمر » (١) . وتسمى الستةُ التي على

(١) والمثل يضرب لمن يفالط فيما لا يخفى .

الأقدام الثلاثة على كل قدم اثنان في قدر واحد ، على ثلاثة من أقدام الدُّبِّ ، على رجله اليمنى ، كوكبان تسمى « قفزاتُ الظِّباءِ » ، كل اثنين منها قفزة تشبه أثر ظِلِّ لَفِيّ الظبي ، والفقرة الأولى وهي التي على الرجل اليمنى من الصورة تتبعها الصرفةُ وهو الكواكبُ النَّيِّرُ الذي على ذنب الأسد . والصفيرةُ وهي الكواكبُ المجتمعة التي فوق الصرفة وهي التي تسميها العربُ « الهلية » ، وبين الهلية وبين القفزة الأولى من البعد مثل البعد ما بين كل قفرتين . تقول العربُ : « ضربَ الأسدُ بذنبه الأرضَ فقفزتِ الظِّباءُ » . وتُسمَّى أيضاً الثعلبياتُ والقرائنُ . ويسمون الكواكبَ السبعة التي على العنق الصورة وصدورها ، وهي كأنها نصفُ دائرة ، تُسمى سريرَ بنات النعشِ ، والحوضُ والكواكبُ التي على الحاجب والعينين والأذن والحطم يُسمى الظِّباءَ ، يقولون : إن الظباءَ لما قفزتْ وَرَدَتِ الحوضَ .

وفي الحملة الثانية الخارجة من الصورة كوكبٌ تُسمى : كبدَ الأسد وفيها أيضاً كوكبان يسميان مع كواكب خفية كثيرة « أولادَ الظباء » . وأكثرُ كواكبِ هذه

الصورة في السرطان غير الثلاثة التي على الذنب فإن اثنين
منهما في الأسد ، والثالث الذي على طرف الذنب في
الأسد .

كوكبةُ التَّيْنِ : وكواكبه أحدٌ وثلاثون كوكبا
كلها حيزاء الصورة ، وعلى طرفِ لسانه كوكبٌ تسميه
العربُ : « الراقص » وعلى رأسه أربعةٌ تسميه « العوائد »
وفي وسط العوائد كوكبٌ صغير جداً يسمى « الربع » ،
وبين العوائد وبين الفرقدين كوكبان فيران يسميان الذئبتين
والجرين . والعوهقين ، وفي أصل الذنب كوكب يُسمى
« الذبج » وقبلهما كوكبان خفيان يسميان أظفار الذئب ،
وقد وقعت العوائدُ بين الذئبتين وبين النسر الواقع فشبهت
العربُ النيرين ، بذئبتين ، والراقصُ في العقرب واثنان
من العوائد في العقرب ، اثنان في القوس واحد من الأثافي (١)
في الحمل واثنان في النور والذئبان والذبيح (٢) في السنبلة
والأظفار في الأسد قد طمعا في استلاب الربع (٣) وشبهت

(١) الأثافي : جمع أثفية وهي واحدة حجارة الموقد .

(٢) والذبيح : ذكر الضباع .

(٣) الربع : ولد الناقة .

العوائد ، بأربع أَيْشُقٍ قد عطفنَ على الربعِ ، والنسرَ أيضاً يُحامي عليه ، وعلى وسط الصورة ثلاثة كواكب تُسمى الأثافي وهو الملتهبُ .

كوكبةُ قيقاوسَ : وهو الملتهبُ كواكبه أحدَ عشرَ من الصورة واثنان من خارج الصورة وعلى جنبه الأيمن كوكبٌ وعلى منكبه الأيسر اختلفت الروايات عن العرب فذكر بعضهم أنها تسميها « كوكبَيَ الفرق » وذكر آخرون أنها كوكبَيَ القرن ، وأن هناك رأسَ ثورٍ ، وهذان الكوكبان على قرنيه وليس هناك شيء من ذلك ، وإنما وجدوا الكوكبَ الذي بين هذين الكوكبين . وقد سمته العرب الفرجةَ وموقعه بين الكوكبين كموقع الفرجة من أذني الدابةِ وقرني الثورِ ، فصحفوا الفرقَ وجعلوه قرناً وذلك غلط منهم لأنهم سموها كوكبي الفرق لاغتراقهما . والفرجةُ هو كوكبٌ على صدر الصورة ، وعلى مرفقه الأيمن كوكبان وهي على دائرة واسعة من كواكبَ بين كوكبَيَ الفرق وبين الثلاثة التي على طرف الجناح الأيمن من صورة الدجاجة وتسمى هذه الدائرة « القدر » وبين فخذه ورجليه كواكب كثيرة تُسمى « الشتاء »

وتُسمى « الأغنام » أيضاً وهذه الكواكبُ في الثور
والحملِ والحوتِ .

كوكبةُ العواءِ : ويُسمى الصيَّاح والنَّقار وحارس
الشمال : كواكبه اثنان وعشرون كوكبا من الصورة ،
وواحدٌ خارجُ الصورة ، وهو صورةُ رجلٍ بيده اليُمنى
عصاً فيما بين كواكب الفكة وبين بناتِ نَعشِ الكُبرى ،
فأما الكوكبُ الواحدُ الخارجُ من الصورة فهو بين فخذه
وتسميه العربُ « السَّمَكَ الرَّامِحَ » وإنما سموه رامحاً
لأنها شبهت الكوكبين ، أحدهما أعلى فخذ الصورة والآخر
على ساقه رمحٌ له ، وشبهت كوكبين متقاربين على منطقة
الصورة بعذبةِ الرمحِ من هذا الطرف ، وكوكبين آخرين
بعذبةِ الطرفِ الآخرِ سموا الطرفَ الذي على الفخذ تابع
الشمالِ ، ورايةَ الشمالِ ورايةَ الفكةِ ، ويُسمى السَّمَكَ
منفرداً : حارس السماء أيضاً لأنه يُرى أبداً في السماء
لا يغيب تحت شعاع الشمسِ ، وكذلك حكم سائر
الكواكب التي لها عرضٌ كبيرٌ في الشمال . على رأس
الصورة ومنكبيه والعصا ، كواكب يسميها العربُ
« الضَّبَاعَ » وعلى اليدِ اليسرى وما حولها كواكبٌ خَفِيَّةٌ

يسمونها « أولاد الضباع » وحول السماك كواكبُ
خفيةٌ يسمونها : السلاح : وقد يُسمى الذي على الساق
اليُسرى مفردا : الرمح ، والإثنان اللذان معه السلاحُ
وأكثر العرب جعلوا السماكين ساقى الأسد ، وجعلوا
الرامح على ساقه اليمنى وهذه الكواكب في السنبلة ،
والميزان .

كوكبة الإكليل الشمالي : وهي الفكةُ وكواكبها
ثمانية على استدارةٍ خلفَ عصا الصياح وتسميها العرب
الفكة وفي استدارتها « ثلثة » تسميها العامة : قصعة
المساكين وفيها كوكبٌ نَيْرٌ تُسمى المنير من الفكة وهي
في الميزان والعقرب .

وكوكبة الجاثي على ركبتيه : وسمى : الراقص
أيضا ، وهو صورةٌ رجُلٍ قد مَدَّ يديه ، وكواكبهُ
ثمانيةٌ وعشرون سوى كوكبٍ على طرفِ رجله اليمنى ،
فإنه مشترك بينه وبين طرف عصا الصياح وعلى يديه
كواكبٌ تسميها العرب مع كواكبٍ أُخرى من كوكبة
الشلياق وهي مصطفة معها النسق الشامي وعلى رأسه

كوكب تسميه « كلب الراعي » وعلى مسافة كوكب
تسميه النسق مفردا وحوالي النسق كواكب تُسمى
التماثيل وفي هذه الصورة أيضا كواكب من جملة الكواكب
التي تُسمى الضباع وهذه الكواكب في القوس ، والميزان .

كوكبة الشلياق : ويُسمى أيضا اللوزا والصبح
والمعرفة والسلحفاة وكواكبه عشرة ، النير منها هو :
النسر الواقع ، شبهته العرب بنسرٍ قد ضمَّ جناحية إلى
نفسه كأنهما قد وقعا ، والجناحان هما اللذان مع هذا
النير على مثال والعامة تسميه : « الأثافي » وقدام النير
كواكب خضبة يسمونها الأظفار ويسمون النسر الواقع
مع قلب العقرب « المهرارين » لأنهما يطلعان معا في كثير
من العروض وهي في الجدي .

كوكبة الطائر : وهو الدجاجة كواكبه سبعة عشر
كوكباً من الصورة ، واثنان من خارج الصورة وأكثر
كواكبه في المجرة ، وفي الصورة أربعة كواكب
مصطفة قد قطعت المجرة عرضاً تسميها العرب « الفوارس »
شبهوها بأربعة فوارس متساوون ، على ذنب كوكب

منير تسميه « رِدْفَا » كأنه رِدْفٌ للقوارس ، بعضها في
الجلي وأكثرها في الدلو .

كوكبةُ ذاتُ الكرسي : وهي صورةُ امرأةٍ قاعدةٍ
على كرسيٍّ وهي في نفس المجرة وكواكبها ثلاثةٌ
عشرٌ كوكبا ، والعربُ تسمي النيرة منها « الكفَّ الحُضيب »
وهي كفُّ الثريا اليمنى المبسوطة ، وذلك أنه تمتدُّ من
عند الثريا سطرٌ من كواكبٍ فيه تقويسٌ فيمر على أكثر
كواكب ممسك رأس الغول ، وتتصل بهذه الكواكب
النيرة ، فَشَبَّهَتْ العربُ السَّطْرَ بِيَدٍ ممدودةٍ للثريا ،
وشَبَّهَتْ هذه الكواكبَ النيرةَ بِأَنَامِلٍ مخضوبةٍ وأحدها
رسم على الأسطرلاب وتُسمَّى : الكف الحُضيب ،
وتسمى أيضا سنام الناقة ، لأن هناك كواكب تُشبه
صورةَ ناقة ، ولطخةٌ سحابيةٌ على يدٍ ممسك رأس
الغول جعلوها موضعَ السِّمَةِ على فخذ الناقة وهي في
الحمل والثور .

كوكبةُ برشاوش : وهو حاملُ رأسِ الغول ، وهو
صورةُ رجلٍ قائم على رجله اليسرى وقد رفعَ رجله

اليمنى ويده اليمنى فوق رأسه ، ويده اليسرى رأس الغول ، وكواكبه كلها فيما بين الثريا وبين كوكبة ذات الكرسي ، وهي ستة وعشرون كوكبا من الصورة ، وثلاثة حوالي الصورة . وتمتد من عند اللطخة التي على يده اليمنى ، سطرًا يمر على كواكب كثيرة حتى ينتهي إلى كوكبين على قدمه قرييين من الثريا ، شبهت العرب جميعها مع كوكبة ذات الكرسي التي على ظهر الناقة بيد الثريا ، ممدودة ، فسمت النيرة التي على ظهر الناقة الكف واللطخة والمعصم ، والذي على المرفق الأيمن من حامل رأس الغول مع الذي على منكبه الأيمن الساعد واللذين على الجنب المابض ، وآخر على الجنب أيضا لإبرة المرفق ، وثلاثة أحدهما على القدم اليمنى واثنان على الجنب العضد ، والذي على الساق اليسرى المنكب ، والإثنين المتقارنين اللذين يليان الثريا وهما على القدم اليسرى العاشق ، وهي كلها في الثور .

كوكبة ممسك الأعينة : وهو صورة رجل قائم خلف ممسك رأس الغول ، بين الثريا وبين كوكبة الدب الأكبر ، وكواكبه أربعة عشر كوكبا وعلى رأسه كوكبان تسميها

العرب مع كواكب أُخْرَ بِقَرَبِ مِنْهَا « الحباء (١) » لأنها على صورة الحباء ، وعلى منكبه الأيسر كوكب نير تسميه العَيُوقُ ، وعلى مرفقه الأيسر كوكب تسميه « العنز » وعلى المعصم الأيسر كوكبان متقاربان تسميان الحديين وتسمي العيوق لأجل ذلك العناز ويسمونه أيضا : العنز ويُسمَّى رقيب الثريا لأنه يطلع في كثير من المواضع بطلوع الثريا .

ولذلك قال أبو ذؤيب :

فَوَرَدُنَّ وَالْعَيُوقُ مَقْعِدُ رَابِيءِ
-ضرباء فوق النّجْمِ لا يَتَلَعُ

ويسمى أيضا عيوق الثريا وعلى منكبه الأيمن كوكب يسمى مع آخرين على الكعبين توابع العيوق والأعلام .

وذكر بعض من صنف في الأنواء أن بين عاتق الثريا وبين العيوق كوكبين تحت المجرة يسميان المرجف والبرجيس ، كواكبه كلها في الجوزاء .

(١) الحباء : بيت الأعراب من وبر أو صرف .

كوكبة الحوا والحية : هي صورةُ رجلٍ قائم ، قد قبضَ بيديه جميعاً على حية ، وكواكب الحوا أربعةٌ وعشرون من الصورة ، وخمسةٌ خارجة منها ، وكواكب الحية ثمانية عشرَ كوكباً ، وعلى منشأ عنق الحية كوكب ، وآخر على صدغها ، يتصلان بالكواكب المصطفة التي على المنكب والعَضُدِ والمِرْفَقِ الأيمنِ من صورة الجاثي ، يعدُّهما العرب من جملة النَّسَقِ الشاميِّ ، وتُسمى أربعةٌ كواكبٍ من كواكب الحية ، مع النيرين اللذين على ركبتي الحواء الذي على ساقه اليمنى وهي كلها مُصْطَفَّةٌ على سطر فيه تعويج « النَّسَقِ اليماني » وسمت هذه النسق يمانياً لأنَّ كواكبه تغيب في ناحية الشامِ وشق اليمنِ ، وسمت الأولَ شامياً لأن كواكبه تغيب في ناحية الشام ، وتُسمى البقعة التي بين النسقين الروضة ، والكواكب التي في الروضة « الأغنام » والذي على رأسِ الحوا « الراعي » والذي على رأسِ الجاثي « كلب الراعي » ، كواكبها في العقرب ، والقوس .

كوكبة السهم : هي خمسةٌ كواكب بين منقار الدجاجة وبين النسر الطائر في نفس المجرة العظمية ،

وتصلُ السهم إلى ناحية المشرق والفوق إلى ناحية المغرب ، ولم يذكر عن العرب فيها شيء وهي في الجدي .

وكوكبة العقاب : وهو النسْرُ الطائرُ ، وكواكبه تسعة من الصورة وستة خارجة منها ، والعرب تُسمي الثلاثة المصطفة « النسْر الطائر » لأن بإزائه النسْر الواقع ، وسُمِّي واقعا لوقوع جناحيه ، سمي هذا طائرا لانبساط جناحيه ، وتسمي كوكبين من الخارجة عن الصورة وهما بين الثلاثة التي ذكرها وبين النعام الصادر الظائمين الصغيرين وهي في الجدي .

كوكبة الدُّلْفِين : وكواكبه على مربع شبيه بالمعين تسميها العرب : « القعود » والعامة تسميها : « الصَّليب » ، ويُسَمَّى الكوكبُ الذي على ذنب الدلفين عمود الصليب وهي في الدلو .

كوكبة قطعة الفرس ، وهي أربع كواكب يتبع الدلفين ، اثنان منهما متضايقان بينهما شر على موضع الفم واثنان على الرأس ، ولم يذكر عن العرب فيها شيء .

والأربعة جميعا موضعها من الفلك وقسمته في الدلو كوكبة الفرس الأعظم ، وكواكبها عشرون كوكبا ،

وهي صورةُ فرس له رأس ويدان وبدنٌ إلى آخر الظَّهر ،
وليس له كَفَلٌ ولا رجلان ، وعلى سُرته كوكبٌ ،
وهي أيضا على رأس المرأة المسلسلة مشترك بينهما ،
ويرسم على الأسطرلاب ويُسمَّى سرَّة الفرس ، ورأس
المسلسلة ، وعلى متنه أيضا كوكب يُسمى جناح الفرس
ويرسم أيضا على الأسطرلاب ، وعند منشأ اليد أيضا
كوكب يسمى منكب الفرس ، على متنه كوكب ثبير
عند منشأ العنُقِ يُسمى متن الفرس ، والعربُ تسمي هذه
الأربعة الدلو . وتسمى الاثنيين المتقدمين ، وهما منكب
الفرس ومتن الفرس : الفرغ الأول أو الفرغ المقدّم ،
ويسميان أيضا العرقوة العليا ، وناهزي الدلو المتقدمين ،
وتُسمي الاثنيين التاليين وهما سرَّةُ وجناح الفرس ،
الفرغ الثاني ، والفرغ المؤخر والعرقوة السفلى وناهزي
الدلو المؤخرين وفي البدن كوكبان يسميان النعام ، ويسميان
أيضا الكرب شَبَّهَتْها بمجتمع العرقوتين في الوسط ،
وعلى رأس الفرس كوكبان أحدهما أنور ، يسميان سعد
البهائم وسعد النهى وعلى عنقه كوكبان يسميان سعد الحمام ،
وفي الصدر كوكبان متقاربان يسميان : سعد البارح ، وعلى

الركبة اليمنى كوكبان يسميان سعد مطر ، ويُرَوَّى عن العرب أن القمرَ ربما قصر فنزل بالكرب ، وتسمي البقعة التي بين القَرَغِ الثاني وبين السمكة من السماء : بلدة الثعلب .

وتزعمُ أنَّ القمرَ ربما قصر فنزل ببلدة الثعلب ، فأما مواضعها من الفلك فإن المشترك الذي هو الرأس في أول الحمل وأما الباقية فإنها كلها في الحوت سوى سعد البهائم فإنه في الدلو .

كوكبةُ المسلسلة : تُسَمَّى المرأة التي لم تر يَحُلَا ، وتُسمى باليونانية : « أندرومينا » وكواكبها ثلاثة وعشرون كوكبا من الصورة ، سوى النير الذي على الرأس فإنه على سرة الفرس ، والعربُ وَجَدَتْ سَطْرِينَ من كواكب قد أحاطا بصورة سمكة عظيمة تحت نَحْرِ الناقة ، بعضها من هذه الصورة وبعضها من كوكبة السمكة الشمالية من السمكتين اللتين في القسم الثاني عشر من صورة البروج فسَمَت العربُ هذه السمكة العظيمة : الحوت ، وزعمت أن القمر ينزل ببطن الحوت فسَمَت المنزلَ الأخيرَ من

منازل القمر : بطن الحوت والرشا ، وقد وقع الكوكب النير الذي على جنب المسلسلة على موضع البطن من الحوت ، فقدر قوم من مؤلفي كتب الأنواء أن العرب سميت هذا الكوكب النير « بطن الحوت » ، وأن القمر ينزل بهذا الكوكب والقمر لا ينزل بشيء من كواكب الحوت ولا ببطن الحوت وإنما يمر بموازاتها ، وأما النير الذي على الرجل اليسرى من المسلسلة فإنهم اختلفوا فيه ، يروي بعضهم عن العرب أنها سمته عناق الأرض وروى آخرون أن العناق هو النير الذي على رأس الغول وذلك أنهم حكوا أن العناق هو الكوكب الأزهر الذي لا يجاوزه إلا كوكبان صغيران ، كأنه بهما النسر الواقع وليس هناك كوكب بهذه الصفة إلا النير الذي على رأس الغول ، وموضع بطن الحوت والعناق جميعا من البروج في الحمل ، وكذلك جميع الكواكب المسلسلة .

كوكبة المثلث : وكواكبه أربعة كواكب بين كوكبة السمكة وبين النير الذي على رأس الغول وهي أيضا بين الشرطين وبين النير الذي على الرجل اليسرى من صورة المرأة ، وهو مثلث فيه طول على رأسه كوكب

تَـيَـرُّ من الثلاثة الباقية على القاعدة الأنيسين ودرجاتهما
في الطول أكثر من درجات الشرطين ، ويطلعان مع ذلك
قبل الشرطين لأن عرضهما في الشمال أكثر من عرض
الشرطين فقدر أصحاب كُتُب الأنواء أن القمر ينزل
أولا بالأنيسين ثم الشرطين ، فحكوا عن العرب أن القمر
ربما قصر فنزل بهما ولا يلحق الشرطين وذلك غلطٌ ،
لأنهما يكونان قُدَّام الشرطين إلى أن يقربا من خطِّ وسطِ
السماء ثم يتأخران عن الشرطين رويداً ، حتى إذا صارا
إلى المغرب غابا بين الشرطين فيجب أن يقال : إن القمر
ربما أسرع فجاوز الشرطين ونزل بالأنيسين وكواكب
المثلث كلها في الحمل .

الباب السادس

استجاع الكهنة

نحاكم عبد المطلب بن هشام وبنو ثقيف إلى
عزى سلمة الكاهن ، في ماء بالطائف يقال له ذو الهرم
فجاء الثقيفون فاحتفروه فخاصمهم عبد المطلب إلى
عزى وخبأوا له رأس جرادة في خرزة مزادة (١)
وجعلوه في قِلادة كَلَب لهم يُقال له (سَوَّار) ، فلما
وردوا عليه قال : حاجتكم ؟ . فقالوا له : خبأنا لك
خبئاً فأنبئنا عنه أولاً . فقال : خبأتُ لي شيئاً طاراً
فسطع ، فتصوّب (٢) فوق ، في الأرض منه بقع .
قالوا : لادّه ، أي : بيّنه . قال هو شيء طار ، فاستطار ،
ذو ذنب جرّار ، وساق كالمنشار ، ورأس كالسمار
فقالوا : لادّه ، قال : إنّ لادّه قِلادة (٣) ، هو

(١) الخرزة : السِر يخرز به ، والمزادة الراوية ولا تكون إلا من
جلدين تفام بجلد ثالث بينهما لتتسع .

(٢) تصوب : انحدر .

(٣) أي إنّ لم يكن هذا الذي أقول لك لا أعرف غيره وقد صارت

مثلاً .

رأسُ جرادةٍ في خُرَزٍ مَزَادَةٍ في عُقْرِ (سَوَّار)
 ذي القِلَادَةِ . قالوا : صَدَقْتَ . وانتسبوا له ، وقالوا :
 أَخْبَرْنَا فيما اخْتَصَمْنَا إِلَيْكَ ؟ قال : أحلفُ بالضيَاءِ
 وَالظُّلَمِ ، وَالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ ، أَنَّ الدَّقِينَ ذَا الْحَرَمِ ،
 لِلْقُرَشِيِّ ذِي الْكَرَمِ . فغَضِبَ الثَّقَفِيُّونَ وَقَالُوا : اقْضِ
 لَأَرْفَعْنَا مَكَانًا ، وَأَعْظَمْنَا جِيفَانًا ، وَأَشَدَّنَا طِعَانًا ،
 فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ : اقْضِ لِصَاحِبِ الْخِيَرَاتِ الْكُبَرِ ،
 وَلِمَنْ كَانَ سَيِّدًا مُضَرَّ ، وَلِسَاقِي الْحَسَجِيجِ إِذَا كَثُرَ .
 فَقَالَ الْكَاهِنُ : إِنْ مَقَالِي فَاسْمَعُوا شَهَادَةَ : إِنْ بَنِي النَّضِيرِ
 كِرَامٌ سَادَةٌ ، مِنْ مُضَرٍّ الْحَمْرَاءِ ذِي الْقِلَادَةِ ، أَهْلُ
 سَنَاءِ مُلُوكٍ قَادَةٌ ، زِيَارَةُ الْبَيْتِ لَهُمْ عِبَادَةٌ . ثُمَّ قَالَ :
 إِنْ ثَقِيفًا (١) عَبْدٌ مِنْ قَيْسٍ فَأَعْتَقَ فَوَلَدَ فَأَبَقَ (٢) ،
 فَلَيْسَ لَهُ فِي النَّسَبِ مِنْ حَقٍّ .

* * *

دَعَا أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ ، هَاشِمَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ

-
- (١) ثَقِيفٌ : حَيٍّ مِنْ قَيْسٍ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ هَوَازِنَ ، وَقِيلَ لَهُمْ
 مِنْ بَقَايَا تَمُودَ مِنَ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ .
 (٢) أَبَقَ الْعَبْدُ : هَرَبَ مِنْ سَيِّدِهِ .

إلى المنافرة ، فقال هاشم : فلاني أنافره (١) على خمسين
 ناقة سود الحَدَقَ نَحَرها بِمَكَّةَ ، أو الجلاء عن مكة
 عشر سنين ، فرضيَ أُمَيَّةُ ، وجعلا بينهما الخزاعي
 الكاهنَ ، وخرجا إليه ، ومعهما جماعة من قومهما ،
 فقالوا : خَبَأْنَا خَبِيئًا فَإِنْ أَصَابَهُ تَحَاكَمْنَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ
 لَمْ يُصِبه تَحَاكَمْنَا إِلَى غَيْرِهِ ، فوجدوا أبا هَمَمةَ ، وكان
 معهم أطباقُ جُمُجْمَةٍ ، فأمسكها معه ، ثم أتوا الكاهنَ
 فَأَنَاخُوا بِبَابِهِ وَكَسَانُ مَنْزِلِهِ بُعْثَانُ (٢) . فقالوا له :
 إِنَّا قَدْ خَبَأْنَا لَكَ خَبِيئًا فَأَنْبِئْنَا عَنْهُ ، فقال : أَلْهَفُ بِالضَّوْرِ
 وَالظُّلُمَةِ ، وَمَنْ بَتَهَامَةٍ مِنْ تَهْمَةٍ ، وَمَا بِنَجْدٍ مِنْ
 أَكْمَةٍ ، لَقَدْ خَبَأْتُمْ لِي أَطْبَاقَ جُمُجْمَةٍ (٣) ، مع
 الْبَلَدَحِ (٤) أَبِي هَمَمةَ . قالوا : صَدَقْتَ . أَحْكُمْ
 بَيْنَ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَبَيْنَ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ

(١) المنافرة : المفاخرة .

(٢) بعثان : موضع على بعد مرحلتين من مكة .

(٣) جمجمة : أي قلع من الخشب أو الخشب التي تكون في رأسها
 سكة الحرث ومنه سمي دير الجماجم لأنه يعمل فيها الأقداح من خشب .

(٤) البلدح : درجة من درجات السمن عند الرجال فيقال في ترتيب
 السمن : رجل سمين ، ثم لحيم ثم شحيم ثم بلدح وعكوك .

عبد مناف ، أيهما أشرفُ بيتاً ونسباً ونفْساً ؟ . فقال :
 والقمرِ الباهرِ ، والكوكبِ الزاهرِ ، والغمامِ الماطرِ ،
 وما بالجو من طائر ، وما اهتدى ببعائمِ مُسافر ، من
 مُنْجِدٍ وغازٍ (١) ، لقد تَسَبَّقَ هاشمُ أُمِيَّةَ إلى المائِر ،
 أوَّلُ منه وآخرُ ، فأخذَ هاشمُ الإبلَ ونَحَرَها وأطعمَها
 مَنْ حَضَرَ ، وخرجَ أُمِيَّةُ إلى الشامِ فأقامَ بها عشرَ سنين ،
 فيقال إنها أوَّلُ عداوةٍ بينَ بني هاشمٍ ، وبني أُمِيَّة .

كانت سَعْدِي بِنْتُ كُرْزِ بْنِ رَبِيعَةَ قَدْ تَطَرَّقَتْ (٢)
 وَتَكَهَّنَتْ ، وَهِيَ خَالَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ ، رُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا زَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ رُقَيْيَةَ مِنْ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ ،
 وَكَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ رَائِعٍ ، دَخَلْتُ الحِسرَةَ ، أَلَا أَكُونُ
 سَبَقْتُ إِلَيْهَا ، ثُمَّ لَمْ أَلْبِثُ أَنْ انْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَأَلْقَيْتُ
 خَالَتي ، فَلَمَّا رَأَتْني قَالَتْ :

(١) منجد : أي أتى نجداً وهي الأرض المرتفعة ، وغازٍ أي أتى
 هوراً وهي المنخفضة .

(٢) تطرق إليه : ابتدأ إليه طريقاً . الطارقة : الضاربة بالحصى
 للشكهن .

أَبْشِرْ وَحُبِّتَ ثَلَاثًا تَحْرَى
ثُمَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثًا أُخْرَى
ثُمَّ بِأُخْرَى كَيْ تَمَّ عَشْرًا
أَتَاكَ خَيْرٌ ، وَوُقِّتَ شَرًّا
تَكُحَّتِ وَاللَّهِ حَصَانًا زَهْرًا
وَأَنْتَ بِيَكْرٍ وَلَقِيتَ بِيَكْرًا
وَافِئْتَهَا بِنْتُ نَقِيسٍ قَدْرًا
بِنْتُ نَبِيٍّ قَدْ أَشَادَ ذِكْرًا
قَالَ عَثْمَانُ : فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهَا : وَقُلْتُ : مَا
تَقُولِينَ ؟ فَقَالَتْ :

عَثْمَانُ يَا ابْنَ أُخْتِي يَا عَثْمَانُ
لَكَ الْجَمَالُ وَلَكَ الْبَيَانُ
هَذَا نَبِيٌّ مَعَهُ الْبُرْهَانُ
أَرْسَلَهُ بِحَقِّهِ الدِّيَّانُ
وَجَاءَهُ التَّنْزِيلُ وَالْفُرْقَانُ
فَاتَّبِعْهُ لَا تَحْتَالِكِ الْأَوْثَانُ
فَقُلْتُ : يَا خَالَةَ ، إِنَّكَ لَتَذَكِّرِينَ مَا قَدْ وَقَعَ ذِكْرُهُ
فِي بَلَدِنَا فَأَثْبِتِي لِي ، فَقَالَتْ : إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ

رسولٌ من عند الله جاءه بتنزيلِ الله ، يدعو إلى الله ،
 مصباحه مصباحٌ ، وقوله صلاحٌ ، ودينه فلاحٌ ،
 وأمره نجاحٌ ، وقرنه نطاحٌ ، ذكمت له البطاحُ ،
 ما ينفع الصيَّاحُ ، لو وقع الذُّباحُ ، وسُلت الصَّفاحُ
 ومَرَّت الرماحُ . قال : ثم قامت فأنصرفت ووقع كلامُها
 في قلبي ، وجعلتُ أفكر فيه . وذكر بعد ذلك إسلامه
 وتزويجه برقيةً ، فكان يُقال : أحسنُ زَوْجٍ رقيةُ
 وعثمانُ . فقل فيهما : أحسنُ زَوْجٍ رآه إنسانٌ ، رقيةُ
 وزوجهُ عثمانُ .

وروى المدائني : أن قُرَيْشاً وثَقِيفاً اختصموا في
 أرضٍ ، فجعلتُ ثَقِيفٌ أمرَها إلى كدامٍ أو كَلَدَةٍ ،
 وقام لقريش عبدُ المطلب . فقال الثَّقِفي لعبدِ المطلب :
 أنا فِرْكُ فأينما نَفَرَّ فالمالُ لأصحابه ، وتراضوا بسَطِيحٍ ،
 فخرجوا وخبؤوا له عينَ جَرادةٍ ، في خَرَزَةٍ مَزادةٍ ،
 فساروا سَبْعاً ، فلما أتوه قال : لقد سرتُم سيرا بلغَ
 زَعزَعَةً ، ووضعَ حتى تدليتم النقعَ في آخر السبعِ ،
 قالوا : صدقت . قال : إن شئتم أخبرتكم قالوا :
 قد شئنا . قال : طارَ فسَطَعَ ، فصاح فضَبَّحَ ، وامتلأ
 فنَضَّحَ ، قالوا : زه ، زه ، زه (١) . فقال الثَّقِفي :

(١) للتعبير عن الإعجاب .

أَحْكُمُ* لأشدنا ضراباً ، وأكثرنا أعتاباً ، وأفضلنا
وطباً(١) . فقال عبد المطلب : أحكم لأكرمنا فعلاً ،
وأكثرنا ضيفاناً ، وأعظمنا جيفاناً ، قال سَطِيع :
والسما والارض ، وما بينهما من جدّد ودَحَض ،
لَعَبْدُ المطلبِ أَوْلَى بِكُلِّ خَفَضٍ وَرَفَعٍ ، وَضُرٍّ وَنَفْعٍ .
وذكر أن بني كلاب وبني رباب من بني نَضْر
خاصموا عبد المطلب في مال قريب من الطائف ،
فقال عبد المطلب : المالُ مالي ، فسألوني أعطيكُم .
قالوا : لا . قال : فاخترُوا حاكماً . قالوا : ربيعةُ بنُ
حُذَارِ الأسدي . فتراضوا به ، وعَمَلُوا مائةَ ناقةٍ في
الوادي وقالوا : من حَكِيمٍ له ، فالإبلُ والمالُ له ،
وخرجوا ، وخرجَ مع عبد المطلب حُزْبُ بنِ أُميَّةَ :
فلما نزلوا ربيعةً ، بعثَ إليهم بجزائرٍ فنحرها عبدُ
المطلب وأمر فصُيْعَ جَزُوراً وأطعمَ مَنْ أَتاه ، ونَحَرَ
الكلابيونَ والنَضْرِيَّونَ ووَشَقُوا(٢) . ففيل لربيعة في
ذلك فقال : إنَّ عبدَ المطلبِ امرؤٌ من وَلَدِ نخزيمة
فمتى يُمْلِكُ(٣) يَصِلُهُ بنو عَمَّةٍ . وأرسلَ إليهم أن

(١) الرطاب: جمع وطب وهو التيه والكبر ومعناه أيضاً: سقاء اللبن.

(٢) الوشيقي والوشيقة : لحم يغلى في ماء ملح ثم يرفع ، وقيل يقدد

ويحمل في الأسفار ليكون زاداً لهم في أسفارهم .

(٣) الإملاق : الفقر .

اِخْتَبَرُوا لِي نَحْبًا فَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : نَحْبَاتُ كَلْبًا
اسْمُهُ سَوَّارٌ وَفِي عُنُقِهِ قِلَادَةٌ ، فِي خِرْزَةِ مَزَادَةٍ ،
وَضَمَمْتُهَا بَعِينَ جَرَادَةٍ .

فَقَالَ الْآخَرُونَ : قَدْ رَضِينَا بِمَا نَحْبَاتَ . وَأَرْسَلُوا
إِلَى رَبِيعَةٍ ، فَقَالَ : نَحْبَاتُمْ نَحْبِيثًا حَيًّا . قَالُوا : زِدْ ،
قَالَ : ذُو بُرْثُنٍ (١) أَغْبَرٌ ، وَبَطْنٌ أَحْمَرٌ ، وَظَهْرٌ أَسْمَرٌ .
قَالُوا : قَرُبْتَ ، قَالَ : سَمَا فَسَطَعَ ، ثُمَّ هَبَطَ فَلَطَعَ ،
فَتَرَكَ الْأَرْضَ بَلَقَعَ . قَالُوا قَرُبْتَ ، فَطَبَّقَ . قَالَ :
عَيْنُ جَرَادَةٍ ، فِي خِرْزَةِ مَزَادَةٍ ، فِي عُنُقِ سَوَارِذِي
الْقِلَادَةِ . قَالُوا : زَهْ زَهْ ! أَصْبَيْتَ ، فَاحْكُمْ لِأَشَدِّنَا
طِيعَانًا ، وَأَوْسَعِنَا مَكَانًا . قَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : أَحْكُمْ
لأَوْلَانَا بِالْخَيْرَاتِ ، وَأَبْعِدْنَا عَنِ السُّوءَاتِ ، وَأَكْرَمْنَا
أَمْهَاتِ . قَالَ رَبِيعَةٌ : وَالْغَسَقِ وَالشَّفَقِ ، وَالْحَلَقِ
الْمُتَّفَقِ ، مَا لِبْنِي كِلَابٍ وَبْنِي رَبَابٍ مِنْ حَقٍّ ، فَأَنْصَرِفْ
يَا عَبْدَ الْمَطْلَبِ عَلَى الصَّوَابِ ، وَلَكَ فَصْلُ الْخَطَابِ .
فَوَهَبَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ الْمَالَ لِحَرْبِ بْنِ أُمِيَّةَ .

* * *

(١) البرثن : المخلب .

الباب السابع

أَوَابِدُ الْعَرَبِ (١)

كان الرجلُ منهم إذا بلغتْ إبلُهُ مئةَ عَمدٍ البعيرِ
الذي أَمَاتَ (٢) به مائة فأغلقَ ظهرَه لثلاثِ يَرْكَبَ ،
وليُعلمَ أن صاحبه مُمٌ ، حمى ظهره ، وإغلاقُ ظهره :
أن تُنزِعَ سناسينَ (٣) فقرتيه ، ويُعَقِّرَ سنامُه ، والفعلُ :
تَعَنَّى وهو معنى مُعَنَّى . قال الفرزدقُ :

علوْتُكَ بِالْمُعَنَّى والمُعَنَّى
وبيستِ المحتشِي والخافقاتِ

* * *

التعمية والتفقيئة :

كان الرجل إذا بلغتْ إبلُهُ ألفاً فقاً عَيْنَ الفَحْلِ ،
يقول إن ذلك يدفعُ عنها العينَ والغارةَ وهي التفقيئة . قال :

-
- (١) الأوابد بمعنى الشوارد أي الرائحة والذائعة ومثالها وصف امرئ
القيس فرسه بقيد الأوابد أيضاً : الغرائب .
(٢) أمات : وفّت المائة .
(٣) السناسن : جمع السنن والسننة : وهي حرف فقار الظهر .

وهبتها وأنت ذو امتنان
تفتقأ فيها أعين البعران
فلإذا زادت الإبل على الألف عموه بالعين الأخرى
وهي التعمية قال الشاعر ينعى عليهم ذلك :
فكان شكراً القوم عند المين
كيّ الصحيحات وفوق الأعين

• • •

عقد الرتم (١) :

كان الرجل إذا أراد سقراً عمداً إلى شجرة ،
فعقد غصناً من أغصانها بآخر ، فإن رجع وراه معقوداً
زعم أن امرأته لم تحبّه ، وإن رآه محلولا زعم أنها
قد خانتّه ، قال الشاعر :

هل ينفعك اليوم إن همت بهم
كثرة ما توصي وتعتاد الرتم ؟

خانتّه لما رأت شيئاً بمفرقه
وغرّه حلفها والعقد للرتم

(١) الرتم : جمع ريمة وهي عقد غصن شجرة بآخر .

ذَبَحُ الْعَتَائِرِ :

كان الرجلُ منهم يأخذُ الشاةَ وتُسَمَّى العتيرةَ
والمعتورةَ فيذبحُها ، ويُصبُّ دَمَها على رأسِ الصنمِ ،
وذلك يفعلونه في رَجَبٍ ، والعترةُ قيل هو مثلُ الذَّبْحِ
وقيل هو للصنمِ الذي يُعْتَرَله .

قال الطرماح :

« فَعَرَّ صَرِيحاً مِثْلَ عَاتِرَةِ النَّسْكِ »

أراد بالعاترة الشاة المعتورة .

ذَبَحُ الظُّبَاءِ :

كان الرجلُ ينذرُ أنه إذا بلغتْ إبلُهُ أو غَنَمُهُ مَبْلَغاً
ما ذبَحَ عنها كذا ، فإذا بلغتْ ضَمَنَ بها ، وعمدَ إلى
الظُّبَاءِ يصطادُها وفاءً بالنَّذْرِ ويذبحُها . قال الشاعر :

عَتَاً بَاطِلاً وَزُوراً كَمَا يُعْدُ

— شَرُّ عَنْ حَجَرَةِ الرَّبِيعِصِ الظُّبَاءِ (١)

* * *

(١) والبيت من معلقة الحارث بن حلزة ؛ .

عتا : اعتراضا . الحجرة : يفتح الحاء ، الحظيرة تتخذ للغم .

الربيعص : جماعة الغنم ، وكان الرجل العربي ينذر نذراً على شأله إذا =

عَقْدُ السَّلْعِ وَالْعُشْرِ :

كافوا إذا استمطّروا يعمدون إلى البقر ،
ويعقدون في أذنايها (١) السَّلْعَ وَالْعُشْرَ يُضرمون فيها
النار ، ويصعدونها في الجبل ، ويزعمون أنهم يُمطّرون
في الوقت .

قال أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

ويشقّون باقرَ السهلِ للَطْوِ
دِ مَهازِيلَ خَشِيَّةً أَنْ تَبُورَا (٢)

عاقدين نيرانَ في ثكنِ الأذِ
نابٍ منها لكي تهيجَ البحورا (٣)

بلغت مائة أن يذبح من كل عشرة منها شاة ، وكانت تلك الدبائح تذبح
في رجب ، فإذا دخل رجب ، وبلغت مائة بجعل أن يذبح من غنمه وبلأ
إلى صيد الظباء وذبحها عن غنمه ليوفي بها نذره .

يريد الحارث : أنكم تأخذوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء
عن غنمهم ، وقد نهى الإسلام عن ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : لا فرعة ولا عتيرة .

(١) السَّلْع : نوع من الشجر .

(٢) باقر : جماعة البقر .

(٣) الثكن : جمع ثكنة : وهي الجماعة .

سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عَشْرٌ مَا
عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا (١)

* * *

كَعْبُ الْأَرْنَبِ :

كَانُوا يَعْلَمُونَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ مَنْ
فَعَلَ هَذَا لَمْ تُصِيبْهُ عَيْنٌ وَلَا سِحْرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّ
تَهْرَبُ مِنَ الْأَرْنَبِ ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَمُطِئُ الْجَنُّ ، لِأَنَّهُ
تَحِيضٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا يَنْفَعُ التَّمَشِيرُ إِنْ حُمَّ وَقِيعٌ
وَلَا وَدَعٌ يُغْنِي ، وَلَا كَعْبُ أَرْنَبٍ

وَقِيلَ لِزَيْدِ بْنِ كُثُوبَةَ : أَحَقُّ مَا يَقُولُونَ إِنَّ مَنْ
عَلَّقَ عَلَى نَفْسِهِ كَعْبَ الْأَرْنَبِ لَمْ تَقْرَبْهُ جَنَّاتُ الْحَيَّ
وَعُمَّارُ الدَّارِ ؟ فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ وَلَا شَيْطَانُ الْحِمَاةِ (٢) ،
وَجَانُ الْعَشِيرَةِ وَغُولُ الْقَفْرِ وَكُلُّ الْخَوَافِي ، إِي وَاللَّهِ
وَتُطْفَأُ عَنْهُ نِيرَانُ السَّعَالِي (٣) .

* * *

(١) الْبَيْقُور : الْبَقْر ، وَالْمَشْر : شَجَرٌ فِيهِ حَرَّاقٌ مِثْلُ الْقَلَنْ .

(٢) الْحِمَاةُ : شَجَرٌ يَشْبَهُ التَّيْنِ ، وَهُوَ أَحَبُّ شَجَرٍ إِلَى الْحَيَاتِ .

(٣) السَّعَالِي : جَعْلَةُ رَهْيِ الْغُولِ .

دائرة المهقوع :

وهو الفرس الذي به الدائرة التي تُسمى الهقعة ،
فيزعمون أنه إذا عرق تحت صاحبه اغلقت حليته
وطلبت الرجال قال :

إذا عرق المهقوع بالمرء انعطت
حليته وازداد حراً عيجائها (١)

• • •

السنام والكبد :

زعموا أن الإنسان إذا عشي (٢) ثم قلبي له سنام
فأكله ، وكلما أكل لقمة مسح جفنه الأعلى
بسبابه وقال :

ياسنام :

ياسناما وكبد • ليذهب الهدب (٣)

(١) العجان : الفرج .

(٢) عشي : أي أصيب بمرض العشى الليلي ، وهو عدم القدرة على
الإبصار ليلاً .

(٣) والهدب : ضعف العين .

ليس شِفَاءُ الْهُدَيْدِ إِلَّا السَّامُ وَالْكَبَيْدُ
عَوْفِي صَاحِبُ الْعَشَى مِنْهُ . وَالْهُدَايِدُ : الْعَشَى .
الطَّارِفُ وَالْمَطْرُوفُ :

وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَرَفَ عَيْنَ صَاحِبِهِ
فَهَاجَتْ ، فَمَسَحَ الطَّارِفُ عَيْنَ الْمَطْرُوفِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَقَالَ
فِي كُلِّ مَرَّةٍ : بِإِحْدَى جَاءَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ ، بِاثْنَتَيْنِ جَاءَتَا
مِنَ الْمَدِينَةِ ، بِثَلَاثٍ جِئْنَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى سَبْعٍ ، سَكَنَ
هَيَجَانُهَا .

* * *

تَعْلِيقُ السَّنِّ :

زَعَمُوا أَنَّ الصَّبِيَّ إِذَا خِيفَ عَلَيْهِ نَظْرَةٌ أَوْ خَطْفَةٌ ،
فَعُلِقَ عَلَيْهِ سِنٌّ ثَعْلَبٌ أَوْ سَنٌ هِيرَةٌ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ أَمِينَ ،
فَإِنَّ الْجَنَّةَ إِذَا أَرَادَتْهُ لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ ، فَإِذَا قَالَ لَهَا صَوَاحِبَاتُهَا
فِي ذَلِكَ . قَالَتْ :

كَانَتْ عَلَيْهِ نُغْرَةٌ .

ثَعْلَابٌ وَهِيرَةٌ .

والْحَيْضُ حَيْضُ السَّمْرَةِ (١)

* * *

أَعْوَانُ السَّنَةِ :

يزعم أنه قيل للسنة إنك مبعوثة ، فقالت : ابعثوا
معي أعواني : الحصبة والجدري والذئب والضبع .

* * *

حَبْسُ الْبَلَايَا :

كانوا إذا مات الميت يَشُدُّونَ نَاقَتَهُ إِلَى قَبْرِهِ ،
ويعكسون رأسها إلى ذَنَبِهَا ، ويغطُّونَ رَأْسَهَا بِوَلِيَّةٍ —
وهي البرذعة — فَإِنْ أَفْلَتَتْ لَمْ تُرَدَّ عَنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى ،
ويزعمون أنهم إنما يفعلون ذلك ليركبها صاحبها في
المعاد ليُحَشَرَ عليها كي لا يحتاج أن يمشي . قال علي أبو
زُبَيْد :

كالبلايا رُؤُسُهَا فِي الْوَلَايَا

مَانِحَاتِ السَّمُومِ حُرَّ الْخُدُودِ (٢)

* * *

(١) السمرة : نوع من الشجر .

(١) السوم : الريح الحارة .

خُرُوجُ الهَامَةِ :

زعموا أن الإنسانَ إذا قُتِلَ ولم يُطَلَبْ بثأره ، خرج
من رأسه طائر يُسمَّى « الهامة » وصاحَ على قبره :
« اسقوني !! اسقوني !! » إلى أن يُطلبَ بثأره . قال ذو
الإصبع :

يا عمرو إلا تدعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي
أضربك حتى تقولَ الهامةُ : اسقوني !
الحرقُوصُ : دُوَيْبَّةٌ أكبرُ من البرغوث يزعمون
أنَّه يدخلُ أَحْرَاحَ (١) الأبقارِ فيفتَضُّهنَّ وأنشدوا :
مالقيَ البِيضُ من الحرقُوصِ
من ماردٍ لبسُ مِين اللُّصُوصِ
يدخلُ تحتَ الغَلَقِ المرصُوصِ
بمَهْرٍ لا غالٍ ولا رَحِيصِ (٢)

• • •

(١) الأحراح : جمع حرج وهو الفرج .

(٢) المراد بلامهر ، ويسى الحرقوص : عاشق الأبقار .

خِضَابُ النُّحْرِ :

كانوا إذا أرسلوا الخيلَ على الصَّيْدِ ، فسبقَ واحدٌ
منها ، خَضَبُوا صدرَه بدمِ الصَّيْدِ علامةً له . قال :

كَأَنَّ دَمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ
عُصَارَةً حِينَئِذٍ بِشَيْبِ مُرَجَّلٍ (١)

* * *

نَصْبُ الرَّايَةِ :

كانت العواهيرُ تَنْصُبُ على أبوابِ بيوتِها راياتٍ
لتُعَرَفَ بها ، ومن شتائمهم : يا بنَ ذاتِ الراية ! .

* * *

دَمُ الْأَشْرَافِ :

يقولون إنه يَنْفَعُ مَنْ عَضَّهُ الْكَلْبُ ، قال :

(١) البيت في معلقة امرئ القيس .

والهاديات : المتقدمات . والهادي من الإبل والخيل ومن كل شيء :
أوله . بشيب مرجل : معناه بشيب قد غسل عنه الحناء فرجل .

مِنْ الْبَيْضِ الْوَجْهِ بَنِي نُسَيْرٍ
دِمَاؤُهُمْ مِنْ الْكَلْبِ الشُّفَاءُ

* * *

رَمَى الْبَعْرَةَ (١) :

كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا أَحْدَثَتْ عَلَى زَوْجِهَا سَنَةً ، وَكَانَ
رَأْسُ الْحَوْلِ رَمَتْ بِبَعْرَةٍ . وَمَعْنَاهُ : أَنْ هَذَا هَيِّنٌ .
وَمِنْهُ الْمَثَلُ السَّائِرُ : أَهْوَنُ مِنْ لَقْعَةٍ بِبَعْرَةٍ (٢) .

* * *

ضِمَانُ أَبِي الْجَعْدِ :

وَهُوَ الذُّبُّ قَالَ الرَّاجِزُ :

أَخْشَى أَبَا الْجَعْدِ وَأُمَ الْعَمْرُو

يَعْنِي الذُّبَّ وَالضَّبِيعَ ، وَضِمَانُهُ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ :
إِنَّ الضَّبِيعَ إِذَا هَلَكَتْ وَكَانَتْ لَهُ جِرَاءٌ تَكْفُلُ الذُّبَّ
بِقُوَّتِهَا . قَالَ الْكَمِيتُ :

(١) كَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا مَاتَ زَوْجُهَا دَخَلَتْ غَصًّا وَلَبِستْ

أَمْرَ ثِيَابِهَا ، وَلَمْ تَمْسَ طَلِبًا حَتَّى تَمُتِيَ عَلَيْهَا سَنَةٌ .

(٢) اللَّقْعَةُ : لَقَعَ الشَّيْءُ : رَمَى بِهِ .

كما خامرت في حيصنها أم^١ عامر^٢
لذي الحبل حتى عَالَ أوس^٣ عيالها

* * *

معالجة الضَّبَع :

كان الرجل يأتي وجارها (١) ومعه حبل فيدخله
ويقول : خامري أم^٢ عامر (٢) أبشري بشاء هزلي ،
وجراد^٣ عظلي (٣) .

فتسكن حتى يُقَيِّدَها فإن رأت الضوء قبل تقييدها ،
وثبتت على الصائد فقتلتها .

* * *

رَعِيَّةُ الْجَنَاب (٤) :

وهو الحمار الوحشي^٤ يقولون : إنه يعلو نَشْرًا (٥)

(١) الوجار : الحجر إذا كان على وجه الأرض .

(٢) خامري : اشكري ، أم عامر : أي الضبع .

(٣) الجراد العظال : الذي ركب بعضها بعضا لكثرةها .

(٤) الجناب : الحمار الغليظ مطلقاً أو الوحشي .

(٥) النشز : المرتفع .

من الأرضِ مع أثْنِهِ ، مَالٍ عَلَى الشَّمْسِ حَتَّى تَغِيْبَ
ثُمَّ شَرَدَ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ خَشْيَةَ الْقَانِصِ قَالَ :

وَضَلَلْتُ صَوَافِينَ خَزَرَ الْعِيُونَ
إِلَى الشَّمْسِ مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَغِيْبَا (١)

* * *

شَرِبُ الْعَيْرِ :

يُزْعَمُونَ أَنَّ الْحِمَارَ إِذَا وَرَدَ الْمَاءَ بِالْأَثْنِ تَقْدِمُهَا ،
فَتَخَاضُ الْمَاءَ مِنْ خَوْفِ الرُّمَةِ ، ثُمَّ رَشَفَ الْمَاءَ رَشْفًا
خَفِيفًا ، فَلِذَا أَمِينَ أَعْلَى الْجَرْعِ ، فَجَثْنَ إِلَيْهِ إِذَا
سَمِعْنَ جَرْعَهُ .

* * *

قَطْعُ الْمَشَافِرِ :

كَانُوا إِذَا سَلَكَوا مَفَازَةً جَدُّبًا أَعْطَشُوا الْإِبِلَ ثُمَّ
سَقَوْهَا رِيَّتَهَا ، وَقَطَعُوا مَشَافِرَهَا طَوْلًا فَلَا يُمْكِنُهَا
أَنْ تَرَعَى ، فَيَبْقَى الْمَاءُ فِي أَجْوَافِهَا ، فَلِذَا أَعْوَزَهُمُ الْمَاءُ ،

(١) الْحَزْرَةُ : انْقِلَابُ الْحِدَّةِ نَحْوَ الْحَاظِ ، وَهُوَ ضَيْقُ الْبَيْنِ وَصَغَرُهَا .

شَقَّوْا الْكِرْشَ بِالسِّيفِ وَشَرَبُوا الْمَاءَ اسْتِقَاءَ السِّيفِ -
يعني به - . هذا هو القَطْع .

* * *

التَّسْوِيدُ :

كَانُوا يَجْعَلُونَ الدَّمَ فِي الْمَصِيرِ وَيَلْقَوْنَهُ عَلَى النَّارِ
ثُمَّ يَأْكُلُونَهُ .

* * *

التَّصْفِيقُ :

كَانُوا إِذَا ضَلَّ مِنْهُمْ الرَّجُلُ فِي الْفَلَاةِ ، قَلَبَ ثِيَابَهُ ،
وَحَبَسَ نَاقَتَهُ ، وَصَاحَ فِي أَذُنَيْهَا كَأَنَّهُ يَوْمِي إِلَى إِنْسَانٍ ،
وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ قَائِلًا : الْوَحَا الْوَحَا (١) ، النَّجَا النَّجَا ،
هَيْكَلٌ ، السَّاعَةَ السَّاعَةَ ، إِلَيَّ ، إِلَيَّ عَجِّلْ ، ثُمَّ
يُحَرِّكُ النَّاقَةَ فَتَهْتَدِي . قَالَ :

وَأَذَنَ بِالتَّصْفِيقِ مَنْ سَاءَ ظَنُّهُ
فَلَمْ يَدْرِ مِنْ أَيِّ الْيَدَيْنِ جَوَابُهَا
يعني : بسوء ظنه بنفسه إذا ضل .

* * *

(١) الوحَا : الرحة .

ضَرْبُ الْأَصْمِ :

يزعمون أن الأصمَّ يتشدَّدُ في الضربِ لأنه لا يسمع شيئاً فيظن أنه قد قصر . .

* * *

جزُّ النواصي (١) :

كانوا إذا أسروا رجلاً ، ومنَّوْا عليه وأطلقوه ،
جزَّوا ناصيته ، ووضعوها في الكِنَانَةِ . قال الخطيئة :

قد ناضلوك فسلُّوا من كذانتهم
مَجْدًا تليداً ونَبْلاً غير أنكاس (٢)

وقالوا يعني بالنبل : الرجال .

وقالت خنساء :

جزَّزنا نواصي فرسانهم
وكانوا يظنون ألا تُجزَّأ

* * *

(١) النواصي : جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس إذا طال .

(٢) الكنانة : جعبة من جلد يوضع فيها النبل . الانكاس جمع النكس وهو الهم ينكسر فوقه فيجمل أعلاه أسفله .

الانثفات :

زعموا أَنَّ من خَرَجَ في سَفَرٍ فالتفت وراءه ،
تطَيَّرُوا له من ذلك سوى العاشقِ ، فإنهم كانوا يتفاءلون
إلى ذلك ، ليرجعَ إلى مَنْ خَلَّفَ .

* * *

البَحِيرَةُ :

كان أهلُ الوَبَرِ يقطعون لأهنتهم من أموالهم من
اللحم ، وأهلُ المَدَرِ يقطعون لها من الحَرثِ ، فكانت
الناقةُ إذا أُنجبتُ خمسةَ أَبْطُنٍ عَمَدوا إلى الخامسِ —
مالم يكنْ ذَكَرًا — فشَقُّوا أذنها وتركوها فتلك البَحِيرَةُ ،
فربما اجتمع منها هَجْمَةٌ (١) من البُحُرِ (٢) فلا يُجَزُّ لها
وَبَرٌّ ولا يُذْكَرُ عليها — إن رُكِبَتْ — اسمُ الله — ولا
ولا يحمل عليها شيءٌ . وكانت ألبانها للرجالِ دونَ
النساءِ .

* * *

(١) الهجمة من الإبل : قريب من المائة .

(٢) البحر : جيع البَحِيرَةُ .

السَّائِبَةُ :

كَانَ يُسَيِّبُ الرَّجُلُ الشَّيْءَ مِنْ مَالِهِ ، إِمَّا بِبَهِيمَةٍ ،
وَإِمَّا إِنْسَانًا فَيَكُونُ حَرَامًا أَبَدًا ، مُنَافِعُهَا لِلرِّجَالِ دُونَ
النِّسَاءِ .

• • •

الْوَصِيلَةُ :

كَانَتِ الشَّاةُ إِذَا وَضَعَتْ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ عَمِلُوا
إِلَى السَّابِعِ ، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا ذُبِيحٌ ، وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى
تُرْكَتْ فِي الشَّاءِ ، فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا وَأُنْثَى قِيلَ : وَصَلَتْ
أَخَاهَا فَحَرَّمَا جَمِيعًا . فَكَانَتْ مُنَافِعُهَا ، وَابْنُ الْأُنْثَى
مِنْهَا لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ .

• • •

الْحَامِي :

كَانَ الْفَحْلُ إِذَا أَدْرَكَ أَوْلَادَ أَوْلَادِهِ فَصَارَ وَلَدُهُ
جَدًّا ، قَالُوا « حَمَى ظَهْرَهُ ، أَتْرَكُوهُ » فَلَا يُحْمَلُ
عَلَيْهِ ، وَلَا يُرْكَبُ وَلَا يُمْنَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرَعَى ، فَلِذَا
مَاتَتْ هَذِهِ الَّتِي جَعَلُوهَا لِأَهْلِيهِمْ ، اشْتَرَكَ فِي أَكْلِهَا
الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَقَالُوا مَا فِي

يَطُونَ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةً لِّذِكْرِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ (١) .

وأما أهلُ المدَرِ والحَرثِ كانوا إِذْ حَرَثُوا حَرَثًا ،
وَعَرَسُوا عَرَسًا ، خَطَطُوا فِي وَسْطِهِ خَطًّا ، فقسّموه
بين اثنين ، فقالوا : مادون هذا الخط لآلهتهم ، وما وراءه
للّه . فإن سقطَ ممّا جعلوا لآلهتهم أَقْرَوْه ، وإذا أرسلوا
الماء في الذي لآلهتهم فانفتح في الذي سمّوه لله سَدُّوه ، وإن
انفتح من ذاك في هذا قالوا : اتركوه فإنه فقير إليه .
فأنزل الله عز وجل : « وجعلوا لله ممّا ذرأ من
الحَرثِ والأنعامِ نصيباً ، فقالوا : هذا لله بزعمهم
وهذا لشُرَكَائِنَا ، فما كان لشرّكائهم فلا يصِلُ إلى الله ،
وما كان لله فهو يَصِلُ إلى شرّكائهم ، ساءَ ما
يَحْكُمُونَ » (٢) .

* * *

الْأَزْلَامُ :

كانوا إِذَا كَانَتْ مِدَارَةٌ أَوْ نِكَاحٌ أَوْ أَمْرٌ يريدونه ،

(١) سورة الأنعام الآية ١٣٩ .

(١) سورة الأنعام آية ١٣٦ .

فلا يندرون ما الأمر فيه ، ولم يصح لهم ، أخذوا قِداحا لهم فيها : « اِفْعَلْ » ، ولا تَفْعَلْ ، ونعم ، لا ، خَيْرٌ ، شَرٌّ ، بطيء ، سريع . أما المداراة فإن قِداحها كانت بيضا ليس فيها شيء ، كانوا يُجِيلونها ، فمن خرج سَهْمُهُ فالحق له ، وللحضر والسفر سَهْمَانِ فيأتون السادن من سَدَنَةِ الأوثان فيقول السادن : اللهم أيُّهما كان خيراً فأخرجْهُ لفلان : فيرضى بما خرج له . وإذا شكَّوا في نسب الرجل أجالوا له القِداحَ وفيها : « صَرِيحٌ ومُلْصَقٌ » (١) فإن خرج الصريحُ الحقَّ بهم ولو كان دَعِيّاً ، وإن خرج المُلْصَقُ نَقَوْه وإن كان صَرِيحاً . فهذه قِداحُ الاستِقسام .

* * *

المَيْسِرُ (٢) :

أما الميسر فإن القوم كانوا يجتمعون فيشتركون بالجزور بينهم ، فيفصلونها على عشرة أجزاء ثم يؤتى بالحرَضَةِ (٣)

(١) الصريح : الأصل النسب والملصق : الدعي المتهم بالنسب .

(٢) الميسر : القمار .

(٣) الحرضة : أمين المقامر .

وهو رَجُلٌ يتأَلَّه عندهم ، لم يأكل لحماً قطُّ بشمن فيؤتى
 بالقيداح وهي أحد عشر قِيدْحاً ، سبعةٌ منها لها حظٌّ
 إنْ فازت ، وعلى أهلِها غُرْمٌ إنْ خابتْ بِقَدَرِ ما لها من
 الحظ عند الفوز ، وأربعةٌ تثقلُ بها القيداح ، لاحظَّ لها إنْ
 فازت ، ولا غُرْمٌ عليها إنْ خابتْ ، فأما التي لها الحظُّ :

فأولُّها : القَدُّ ، في صدره حَزٌّ واحدٌ ، فإنْ خَرَجَ
 أخذ نصيباً ، وإنْ خَابَ غُرْمٌ صاحبه ثَمَنٌ نصيب . ثم
 التَّوَمٌ له نصيبان إنْ فاز ، وعليه ثَمَنٌ نصيبين إنْ خَابَ .
 ثم الضَّرِيبُ وله ثلاثة أنصِباء . ثم الحِلْسُ ولها أربعةٌ .
 ثم الدَّنَافِيسُ وله خمسة . ثم المسبَلُ وله ستة . ثم المُعَلَكِيُّ وله
 سبعة .

• • •

نيران العرب

نارُ الاستِسْقَاءِ :

منها النارُ التي كانوا يستعملونها في الجاهلية الجَهْلَاءِ ،
وهي الجاهلية الأولى فإنهم كانوا إذا تنابعت عليهم الأزماتُ ،
وركدَ عليهم البلاءُ واشتدَّ الجَدْبُ ، واحتاجوا إلى
الاستمطارِ واجتمعوا وجمعوا ما قدّروا عليه من البقرِ ،
ثم عَقَدُوا في أذنانِها وبين عراقيبِها السِّلْعَ والعُشْرَ ثم
صعدوا بها في جبلٍ وعَرَّ وأشعلوا فيها النارَ ، وضجُّوا
بالدعاء والتضرُّع ، فكانوا يَرَوْنَ أن ذلك من أسباب
السُّقْيَا .

وأنشد الوَرَلُ الطَّنَائِيُّ :

لَا دَرَّ دَرَّ رَجَالٌ خَابَ سَعْيُهُمْ
يَسْتُمَطِّرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشْرِ
أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيِّقُورًا مُسَلَّعَةً
ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ ؟

ونارٌ أخرى وهي التي تُوقَدُ عند ذلك ، ويدعون اللهَ
 الحرمانَ والمنعَ من منافعِها ، على الذي ينقضُ العهدَ
 ويخيسُ بالعهدِ ، ويقولونَ في الحلفِ : الدَّمُّ ،
 والهدَمُ ، الهدَمُ — يُحرِّكون الدالَ في هذا الموضع —
 لا تزيدُه الشمسُ إلا شَرًّا ، وطولُ الليالي إلا ضَرًّا ،
 ما بلَّ البحرُ صوفه ، وما أقامت رَضْوَى في مكانها —
 إن كان جَبَّأَهُم رَضْوَى ، وكل قوم يذكرون المشهورَ
 من جِبَالِهِم — ؛ وربَّما دَنَوْا منها حتى تكاد تحرقُهُم ،
 يُهوِّلون على من يخافون الغدرَ من جِهَتِهِ بحقوقِها
 ومنافعِها ومَرافِقِها بالتَّخْوِيفِ من حرمانِ مَنفَعَتِهَا .
 قال الكُمَيْت :

هُمُ خَوْفُونِي بِالْعَمَى هُوَّةَ الرَّدَى
 كما شَبَّ نارَ الحالفين المَهُولُ (١)
 وقال أَوْس بن حجر .

إذا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمْسُ صَدًّا بِوَجْهِهِ
 كما صَدَّ عَنْ نارِ المَهُولِ حَالِيفُ

(١) العمى : الجهل . والمهول كـمحدث : المحلف وهو مادن النار
 الذي يطرح الملح فيها .

ولقد تحالفت قبائلٌ من قبائلِ مُرَّةَ بنِ عَوْفٍ ،
 فتحالفوا عند نارٍ دنوا منها وعشوا بها وهولوا بها حتى
 مَحَشَتْهُمْ النارُ ، فسموا « المحاش » (١) وكان
 سيدهم والمطاع فيهم أبو ضَمْرَةَ بنُ سِنان بنِ أبي حارثة
 ولذلك يقول النابغةُ :

جَمَعَ مَحاشِكَ يا يزيدُ فإني
 جَمَعْتُ يَرْبوعاً لَكُمْ وَتَمِيماً

وربما تحالفوا وتعاهدوا على الملح . والملحُ شيطانٌ :
 أحدهما الدقةُ (٢) والآخر اللبنُ . وأنشد لأبي الطَّمَحان :

والنبي لأرجو مِلْحَها في بُطونِكُم
 وما بَسَطَتْ من جِلْدٍ أَشْعَثَ (٣) أَغْبَرَا

وذلك أنه جاورهم فكان يَسْقِيهِم اللبنُ . فقال :
 أرجوا أن تُسْرِعُوا في ردِّ إلي على ما شَرَبْتُم من ألبانِها .

(١) محشتهم : أحرقتهم النار حتى يبدو العظم ، والمحاش بكسر
 الميم : القوم يجتمعون من قبائل مختلفة يحالفون غيرهم عند النار .
 (٢) الدقة : الملح المدقوق .

(٣) الصواب : أغبر (بالخفض) . والقصيدة مخفوضة الروي :
 والملح هنا بمعنى الحرمة والذمام ، والعرب كانت تعظم أمر الملح والنار
 والرماد .

وقوله « وما بسطت من جلد أشعث أغبراً » كأنه
يقول : كنتم مهازيل ، - والمهزول يتقشف جلده ،
وينقبض - فسمنتهم ، فبسط ذلك من جلودكم .

نار الطرد :

نار أخرى : وهي التي كانوا ربما أوقدوها خلف المسافرين ،
وخلف الزائر ، الذي لا يحبون رجوعه ، يقولون في الدعاء :
أبعده الله وأسحقه . وأوقدوا ناراً على إثره ، وأنشدوا :

وجمة أقوام حملت ولم أكن
كموقد نار إثرهم لاتندم

والجمة : هي الجماعة يمشون في الدّم وفي الصلح ،
يقول : لم تندم على ما أعطيت من الجمالة (١) عند
كلام الجماعة ، فتوقد خلفهم ناراً لئلا يعودوا . ومن
ذلك قول الشاعر :

صحوت وأوقدت للجهل ناراً
وردّ عليك الصبا ما استعارا

يقول : إنني أردت ألا يراجعك الجهل فأوقدت
خلفه ناراً .

(١) الجمالة : الدية يحملها قوم عن قوم .

الباب الثامن

وَصَايَا الْعَرَبِ

أخبرنا الصَّاحِبُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ الْأُبَيْجِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :
سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِبْنِيهِ وَهُوَ يُوَصِّيهُمْ :

اتَّقُوا الظَّهِيرَةَ الْغَرَاءَ ، وَالْفَلَاةَ الْغَبْرَاءَ ، وَرِدُّوا
الْمَاءَ بِالْمَاءِ .

أَوْصَى الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ (١) بَنِيهِ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ،
قَدْ أَتَيْتُ عَلِيًّا مِائَةً وَسِتُونَ سَنَةً مَا صَافَحْتُ بِعَيْنِي يَمِينًا
غَادِرًا ، وَلَا قَنَعْتُ نَفْسِي بِخُلَّةٍ فَاجِرٍ ، وَلَا صَبَّوْتُ
بَابَنَةٍ عَمٍّ وَلَا كَنَنَةٍ (٢) ، وَلَا بُحِثْتُ لَصَدِيقٍ عَلِيٍّ بِسِرٍّ .
وَلَا طَرَحْتُ عِنْدِي مُومِسَةً قِنَاعَهَا ، وَلَا بَقِيَ عَلَى دِينِ
عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرِي وَغَيْرِ تَمِيمِ بْنِ

(١) الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ صَرِّ بْنِ عِلَّةَ مِنْ مَذْهَبٍ مِنْ كَهْلَانٍ ، جَدُّ
جَاهِلٍ مِنْ نَسَلِهِ بَنُو الدِّيَّانِ رُؤَسَاءُ نَحْرَانَ .

(٢) الْكَنَّةُ : (بَفَتْحِ الْكَافِ) امْرَأَةُ الْإِبْنِ أَوْ الْأَخِ .

مُرَّة ، وأسَدُ بن غُزَيْمَةَ ، فموتوا على شريعتي ،
واحفظوا وصيَّتي ، إلهكم فاتقوه ، يكفِّكم المَهمَّ
المهمَّ من أموركم ، ويصلحْ لكم حالكم ، وإياكم
والمعصية ، يحل بكم الدِّمارُ ويوحش منكم الدِّيارُ ،
وكونوا جميعاً ، ولا تنصَرِّقوا ، فتكونوا شيعاً ، بُزُوا
قبل أن تُبَزُّوا (١) ، فموت في عِزٍّ ، خَيْرٌ من حياةٍ في
ذلٍّ وعَجْزٍ ، فكلُّ ما هو كائنٌ كائنٌ ، وكلُّ جَمْعٍ
إلى تَبَايُنٍ ، والدَّهْرُ صَرَفَان : صَرَفُ بَلَاءٍ وصَرَفُ رَخَاءٍ .
واليومُ يومان : يوم حَبِرةٍ ويوم عِبَرَةٍ ، والناسُ رَجُلَان :
رَجُلٌ مَعَكَ ، ورَجُلٌ عَلَيْكَ . رَوَّجُوا النِّسَاءَ مِنَ الْاِكْفَاءِ
وإِلا فانتظروا مِنَّ الْقَضَاءِ ، وإيكن طيِّبُهُنَّ الْمَاءُ ،
وإِياكم والوَرَهَاءَ (٢) فَإِنَّهَا أَدْوَأُ الدَّاءِ .

يا بُنَيَّ : قد أَكَلْتُ مع أَقْوَامٍ ، وشَرِبْتُ مع أَقْوَامٍ ،
فذهَبُوا وَغَبَرْتُ وكَأَنِّي بِهِمْ قد لَحَقْتُ . ثم أَنشَأَ يَقُولُ :

أَكَلْتُ شَبَابِي وَأَفْنَيْتُهُ
وَأَمْضَيْتُ بَعْدَ دَهْوٍ دَهْوًا

(٢) تَبَزُّوا : تَصَلَّبُوا .

(١) الْوَرَهَاءُ : الْخُمَاءُ .

في أبياتٍ أخر .

قال أبو عمرو بن العلاء (١) : أنكحَ ضرارُ بنَ عمرو (٢) الضَّبِّيَّ ابنتَه من مَعْبِدٍ بنِ زُرارة (٣) ، فلما أخرجها إليه قال : يا بُنَيَّةُ أُمْسِكِي عَلَيْكَ الْفَضْلَتَيْنِ : فَضْلَ الْعُلَمَةِ ، وَفَضْلَ الْكَلَامِ . ضرار هو الذي رَفَعَ عَنزَتَهُ بِعُكَاظٍ وقال : « أَلَا إِنَّ شَرَّ حَائِلٍ أُمٌّ » ، فَزَوَّجُوا أَمَهَاتٍ » ، وذلك أنه صُرِعَ بَيْنَ الْقَنَا ، فَأُشْبِلَ (٤) عليه إخوته لأُمِّه حتى أنقذوه .

لما حضرت قيسَ بنَ عاصمٍ (٥) الوفاةُ ، دعا بنيَه فقال : يا بُنَيَّ احْفَظُوا عَنِّي ، فلا أحدٌ أنْصَحُ لَكُمْ مِنِّي .

(١) أبو عمرو بن العلاء : هو زبَان بن عمار التميمي المازني البصري ، من أئمة اللغة والأدب وأحد القراء السبعة .

(٢) ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد الذهلي الضبي .

(٣) معبد بن زورارة بن هذيل الدارمي أبو القعقاع فارس جاهلي .

(٤) أشبلوا عليه : حنوا عليه وحنوه .

(٥) قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي ، أحد أمراء العرب وعقلائهم ، كان شاعرا وفد على النبي صلى الله عليه وسلم عام ٩ هجرية فأسلم .

إذا ميتٌ ، فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم ،
فيُسَفِّهَ الناس كباركم وتهونوا عليهم ، وعليكم باستصلاح
المال ، فإنه منسبته للكريم ، ويُسْتَعْشَى به عن اللئيم ،
وإيساككم ومسألة الناس فلانها آخِرُ (١) كَسْبِ المرء .

لما أقام ابنُ قميثة (٢) بين العقابين (٣) قال له أبوه :
أطيرُ (٤) رجلِك ، وأصرَ إصرارَ الفرسِ ، واذكُرْ
أحاديثَ غدي ، وإياك وذكرَ الله في هذا الموضعِ فإنه
من الفشلِ .

أوصى أبو الأسود ابنه فقال : يا بني ، إذا جلستَ
في قومٍ فلا تتكلم ، بما هو فوقك فيمُقْتوك ، ولا بما هو
دورك فيزدرك ، وإذا وسع الله عليك فابسط يدك ،
وإذا أمسك عليك فأمسك ولا تجاودِ الله ، فإنَّ
اللهَ أجودُ منك .

(١) آخر : أدنى وأرذل . والآخر : الأخير .

(٢) هو عمرو بن قميثة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
ابن عكاية .

(٣) العقابان : خشبتان يمد الرجل بينهما للجلد .

(٤) أطر : أدل .

قال بعضهم لبيه : يا بُنَيَّ لا تعادُوا أحداً ، وإن ظننتُمْ أَنَّهُ يضرُّكُمْ ، ولا تزهدُوا في صداقةِ أحدٍ ، وإن ظننتُمْ أَنَّهُ لا ينفعُكُمْ ، فإنكم لا تدرون متى تخافون عداوةَ العدوِّ ، ولا متى ترجون صداقةَ الصديقِ ، ولا يعتذِرُ إليكم أحدٌ إلا قبِلْتُمْ عذْرَهُ ، وإن علمْتُمْ أَنَّهُ كاذبٌ ، زُجُّوا الامرَ زَجًّا .

وقال سعدُ العشيرة (١) لبيه عند موته : إِيَّاكُمْ وما يدَعُو إلى الاعتذارِ ، ودَعُوا قَدْفَ الْمُحْصَنَاتِ ، لتسلمَ لكم الأمّهاتُ ، وإِيَّاكُمْ والبَغْيَ ، ودَعُوا المِرَاءَ والحِصَامَ ، تهَبِكُمُ العشائرُ ، وجودوا بالنِّسْوَالِ تَنُمُ لَكُمْ الأموالُ ، وإِيَّاكُمْ ونكاحَ الزَّهَاءِ ، فإنها أدَوُ الداءَ ، وأبعدوا من جارِ السوءِ دارَكُمْ ، ودَعُوا الضَّغَائِنَ فإنها تدعو إلى التَّقَاطُعِ .

وقال بعضهم : سَمِعْتُ بدويًّا يقول لابنه : يا بُنَيَّ : كُنْ سَبْعًا خَالِسًا ، أو ذِثْبًا خَانِسًا ، أو كَلْبًا حَارِسًا ، وإِيَّاكَ وَأَنْ تَكُونَ إِنْسَانًا نَاقِصًا .

(١) سعد العشيرة بن مالك بن أدد من كهلان من القحطانية ، سمي بسعد العشيرة لأنه كان يركب معه أبناءه وأبناء أبنائه وهم نحو مائة رجل .

قال هانيء بن قبيصة بن مسعود الشيباني يوم
ذي قار (١) يُحرّضُ بني وائل :

الحدَرُ لا يُنجي من القَدَر ، والدَّيْمةُ أغلظُ من
المنية ، واستقبالُ الموتِ خيرٌ من استيدبارِه ، والطَّعنُ
في الشَّعرِ ، خَيْرٌ وأكرمُ منه في الدَّبرِ ، يا بني : هالكٌ
معدورٌ ، خيرٌ من ناجٍ فرورٌ ، قاتِلُوا ، فما للمنايا
من بُدٍّ (٢) .

قال أكرم بن صيفي (٣) : يا بني تميم لا يفوتنَّكم
وعظي إن فاتكم الدهرُ بنفسي ، إنَّ بينَ حَيَزومي (٤)
وصدري لبحراً من الكلام ، لا أجدرُ له مواقعَ غير
أسماعِكم ، ولا مقاراً إلا قلوبكم فتلقَّوها بأسماعٍ
صاغيةٍ ، وقلوبٍ واعيةٍ ، تحمدوا عواقبها :

(١) يوم ذي قار : من أعظم أيام العرب حيث انتصروا فيه على العجم .

(٢) بد : عوض .

(٣) أكرم بن رباح بن الحارث بن غنash بن معاوية التميمي ، حكيم
العرب في الجاهلية ، وأحد المعمرين .

(٤) الحيزوم : وسط الصدر وما يضم عليه الحزام .

إن الطوى يَقْظَانُ ، والعقلُ راقِدٌ ، والشهواتُ
مُطْلَقَةٌ ، والحزمُ معقولٌ (١) ، والنفسُ مُهْمَلَةٌ ،
والرويةُ مُقَيَّدَةٌ ، ومن يجهل التَّوَانِي ، ويتركِ
الرَّوِيَّةَ يَسْتَلِفِ الحزمَ .

ولنْ يَعدمَ المشاورُ مُرْشِدًا ، والمستبدُّ بِرَأْيِهِ موقوفٌ
على مدَا حِيضٍ (٢) الزلل ، ومن سَمِعَ سَمْعَ بِهِ ، وَمَصَارِعُ
الْأَلْبَابِ تَحْتَ ظِلَالِ الطَّمَعِ ، ولو اعتُبرتْ مَوَاقِعُ
الْمِحَنِ ، مَا وَجَدْتَ إِلَّا فِي مَقَاتِلِ الْكِرَامِ ، وعلى الاعتبارِ
طَرِيقُ الرِّشَادِ ، ومن سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِينَ الْعَثَارِ (٣) ،
ولنْ يَعدمَ الحسودُ أَنَّ يُتَعَبَّ قَلْبُهُ ، ويشغلَ فِكْرُهُ ،
ويثيرَ غِيظَهُ ، ولا يَجَاوِزَ ضِرَّةَ نَفْسِهِ .

يَا بَنِي تَمِيمَ : الصَّبْرُ عَلَى جَرَعِ الْحِلْمِ ، أَعْذَبُ
مَنْ جَنَى نَمْرَ النَّسِيمِ ، ومن جَعَلَ عِرْضَهُ دُونَ

(١) معقول : عقيد ومحبوس .

(٢) مداحض : جمع مدحضة وهي المزلة .

(٣) والمقصود بالجدد في هذا المثل من سلك طريق الإجماع والجدد :
الأرض المستوية .

ماله ، استهدفَ الدمَّ ، وكتلتمُ اللسانَ ، أنكى (١)
من كتلتم الحُسامَ ، والكلمةُ مزومةٌ عالم تنجم من
القم ، فإذا نَجَمَتْ فهي سَبْعٌ مُحَرَّبٌ (٢) ، أو نار
تَلَهَّبُ ، ولكلُّ خافيةٍ مُخْتَفٍ ، ورأيُ الناصحِ
الليِّبِ دليلٌ لا يحورُ ، ونفاذُ الرأيِ في الحربِ ، أنفذُ
من الطعنِ والضربِ .

وقال رجلٌ من بني هلال لبنيه : يا بنيَّ اظهروا
النُّسكَ فإن الناسَ إن رَأَوْا من أحدكم بُخْلاً قالوا :
مُقْتَصِدٌ لا يجب الإسراف وإن رَأَوْا عِيّاً قالوا : مُتَوَقٌّ
يكره الكلامَ ، وإن يَرَوْا جُبْناً قالوا : متعرجٌ يكره
الإقدامَ على الشبهاتِ .

وكانت العربُ إذا أوفدتْ وأفدأ تقول له : إياك
والهيبةَ فلإنها خيبةٌ ، وعليك بالفرصة فلإنها خلصةٌ ، ولا تبيتُ
عند ذئبِ الأمرِ ، وبيتُ عند رأسِهِ .

أوصت أعرابيةٌ ابنتها عند إهدائها إلى زوجها ،
فقلت : اقلعي زُجَّ رُمَحِهِ ، فإن أقرَّ فاقلعي سِنَانَهُ ،

(١) أنكى نكاية : أي هزم وغلب .

(٢) سبع محرب : أي فضبان .

فإن أقرّ فأكسيري العظام بسيفه ، فإن أقر فاقطمي اللحم
على ثريسه ، فإن أقر فضمي الإكاف على ظهره ،
فلنما هو حمار .

وأوصت أخرى ابنتها وقد زوجتها فقالت : لو
تركت الوصية لأحدٍ لحسنٍ أدبٍ أو لكرمٍ حسب
لتركتها لك . ولكنها تذكرةٌ للغافل ، ومعونةٌ للعاقل .
يا بُنيّة : إنك قد خلّفت العُشّ الذي فيه درّجتِ ،
والموضع الذي منه خرجتِ ، إلى وكُرمٍ لم تعرفيه ،
وقرينٍ لم تألفيه ، كوني لزوجك أمةً ، يكنّ لك عهداً ،
واحفظي عني خصالاً عشرّاً ، تكنّ لك ذخراً وذِكْراً ،
أما الأولى والثانية : فحسنُ الصحابةِ بالقناعةِ ، وجميلُ
المعاشرةِ بالسمعِ والطاعةِ ، ففي حُسنِ
الصحابةِ راحةُ القلبِ ، وفي جميلِ المعاشرةِ
رضاُ الربِّ . والثالثة والرابعة : التفقّدُ لموضعِ
عينهِ ، والتعاهدُ لموضعِ أنفه ، فلا تقعُ عينهُ منك على
قبيحٍ ، ولا تجد أنفه منك خُبثَ ريحٍ . واعلمي أن
الكحلَّ أحسنُ الحُسنِ المودود ، وأن الماءَ أطيبُ الطيبِ
الموجود . والخامسة والسادسة . فالحفظُ لماله ، والإرعاةُ

على حشمة وعياله ، واعلمي أن أصل الاحتفاظ بالمال من حُسن التقدير ، والإرعاء على الحشم والعيال من حُسن التدبير . والسابعة والثامنة : التعاهدُ لوقت طعامه ، والهدوء عند منامه ، فحرارةُ الجوع مَلْهَبَةٌ ، وتغْيِصُ النوم مَغْضَبَةٌ . والتاسع والعاشر : فلا تُفْشِئْ له سرّاً ولا تَحْصِئْ له أمراً ، فإنك إنْ أَفْشَيْتَ سرّه ، لم تَأْمِئْ غُدْرَه وإن عَصَيْتَ أمره أَوْغَرْتَ صدره .

لما حَضَرَتْ وَكِيعاً الوفاةُ (١) ، دعا بنيه فقال : يا بَنِيَّ إِنِّ قَوْماً سَيَأْتُونَكُمْ قَدْ قَرَّحُوا جِبَاهَهُمْ وَعَرَّضُوا لِحَاثِهِمْ ، يَدْعُونَ أَنْ لَمْ عَلَى أَبِيكُمْ دَيْنًا فَلَا تَقْضُوهُمْ ، فَإِنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ حَمَلُوا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَنْ غُفِرَها اللَّهُ ، لَمْ تَضُرْهُ هَذِهِ ، وَإِلَّا فَهِيَ مَعَ مَا تَقْدُمُ .

جَمَعَ زُرَّارَةُ بْنُ عُذُسٍ التَّمِيمِي (٢) بَنِيهِ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ عَشْرَةٌ : حَاجِبٌ وَلَقِيطٌ وَمَعْبُدٌ وَمَالِكٌ وَلَبِيدٌ

(١) هو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، حدث المراق في عصره . توفي سنة ١٩٧ هـ .

(٢) زُرَّارَةُ بْنُ عَدَسٍ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ حَنْظَلَةَ ، جَدٌ جَاهِلِيٌّ مِنْ تَمِيمٍ ، كَانَ حَكَمًا مِنْ قِضَاةِ تَمِيمٍ .

وعاقمة وخزيمة وسعد ومناة وعمرو والمنذر فقال :
يا بني : إنكم أصبحتم بيت تميم ، بل بيت مضر ،
يا بني : ما هجمت على قوم قط من العرب لا يعرفوني
إلا أجلتوني فإذا عرفوني ازددت عندهم شرفا ، وفي
أعينهم عظاما ، ولا وفدت إلى ملك عربي قط ولا
أعجمي إلا آثرني وشفعني : يا بني : خذوا من آدابي ،
وقيفوا عند أمري ، واحفظوا وصيتي ، وموتوا على
شريعي ، وإياكم أن تدخلوا قبري حويّة أسب بها .
فوالله ما شايعتني نفسي على إتيان دنية ولا عمل بفاحشة ،
ولا جتمعني وعاهرة سقفت بيت قط ، ولا حسنت لنفسي
الغدر منه شددت يداي إزار ي ، ولا فارقتني جار لي عن
قلي ، ولا حملتني نفسي على هوى يعيبني في مضر ،
يا بني : إن القالة إليكم سريعة ، والآذان سمعية ،
فاتقوا الله في الليل إذا أظلم ، وفي النهار إذا انتشر ،
يكفكم ما أمهكم ، وإياكم وشرب الخمر ، فإنها
مفسدة للعقول ، والأجساد ، ذهابة بالطايف
والثلاد . زوجوا النساء الأكفاء ، وإلا فانتظروا جن

القضاء ، واذكروا قومكم إذ غابوا عنكم بمثل الذي تحبون
أن تذكروا به ، يا بني : انشروا الخير تَنْشُرُوا ،
واستروا الشر تُسْتَرُوا ، يا بني : قد أدركتُ سفیان بن
مُجاشع شيخاً كبيراً ، فأخبرني أنه قد حان خروجُ نبيٍّ
من بني مُضر بمكة يُدعى أحمد ، يدعوا إلى البرِّ
والإحسان ، ومحاسن الأخلاق ، فإن أدركتموه فاتبعوه
لتزدادوا بذلك شرفاً إلى شرفكم ، وعِزّاً إلى عِزِّكم ،
يا بني : وما بقي على دينِ عيسى بنِ مريم غيري وغيرُ
أسد بن خزيمة ، يا بني : لولا عَجَلَةٌ لَتَقِيطُ (١) إلى
الحرب ، والحربُ لا يصلحها إلا الرجلُ المَكِيثُ (٢) ،
لقدَّمته أمامكم ، وهو فارس مُضر الحمراء ، فعليكم
بِحاجِبٍ ؛ فإنه حلیمٌ عند الغضب ، جَوَادٌ عند المُطَلَب ،
فَرَّاجٌ للكُرب ، ذو رأيٍ لا يُنْكَشُ (٣) ، وزَمَّاعٌ (٤)

(١) تقيط بن علي اللخمي ، جد سويد بن حيان شهد فتح مصر ،
وكان صاحب كمين عمرو بن العاص .

(٢) المكيث : المتأني .

(٣) لا ينكش : لا يستقصي ما فيه .

(٤) الزماع : ذو العزم .

لَا يُفْشَحْشُ ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ، جَذَّبَكُمْ رَبُّكُمْ
الرَّادَى .

أَوْصَى الْفَرَّافِصَةُ ابْنَتَهُ نَائِلَةَ حِينَ زَفَّهَا إِلَى عَثْمَانَ
فَقَالَ : يَا بُنَيَّةُ ، إِنَّكَ تَقْدَمِينَ عَلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ ، هُنَّ
أَقْدَرُ عَلَى الطَّيِّبِ مِنْكَ ، فَلَا تَأْتِي عَلَى خَصْلَتَيْنِ أَقْوَلُهُمَا
لَكَ : الْكَحْلُ وَالْمَاءُ ، تَطْهَرِي حِينَ يَكُونُ رِيحُ جِلْدِكَ
كَأَنَّهُ رِيحُ شَنْ (١) أَصَابَهُ مَطَرٌ .

أَوْصَى يَزِيدُ (٢) بْنُ الْمُهَلَّبِ ابْنَتَهُ مَخْلَدًا حِينَ
اسْتَخْلَفَهُ عَلَى جُرْجَانَ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ قَدْ اسْتَخْلَفْتُكَ ،
فَانْظُرْ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْيَمَنِ ، فَكُنْ مِنْهُمْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا كُنْتَ مُرْتَادَ الرِّجَالِ لِنَصْرِهِمْ
فَرِشٌ وَاصْطَنَعَ عِنْدَ الَّذِينَ بِهِمْ تَرْمِي

وَانْظُرْ هَذَا الْحَيَّ مِنْ رِبِيعَةٍ فَانْظُرْ شَيْعَتَكَ وَأَنْصَارَكَ ،
فَأَقْصِرْ حَقُوقَهُمْ ، وَاَنْظُرْ هَذَا الْحَيَّ مِنْ تَمِيمٍ ، فَاْمَطُرْ

(١) رِيحُ شَنْ : رِيحُ يَابِسةِ جَافَةٍ . شَنْ : يَبِسَ .

(٢) تَوَلَّى يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ خِرَاسَانَ فِي خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،

وَقَامَ بِفَتْحِ جُرْجَانَ وَطَبْرِسْتَانَ عَامَ ٥٩٨ .

ولا تُزْوَءَ لَهُمْ ، ولا تُدْنِيهِمْ فِطْمَعُوا ، ولا تُقْصِيهِمْ
فِيَنْقَطِعُوا عَنْكَ ، وَكُنْ بَيْنَ الْمَطِيْعِ وَبَيْنَ الْمُدْبِرِ ، وَاَنْظُرْ
هَذَا الْحَيَّ مِنْ قَعَيْسٍ ، فَانْهَمِ أَكْثَفَاءُ قَوْمِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،
وَمِنْ صِفْوِهِمُ الْمَنَابِرُ فِي الْإِسْلَامِ ، وَرَضَاهُمْ مِنْكُمْ الْبِشْرُ .
يَا بُنَيَّ : إِنَّ لَأَبْيَكُ صَنَائِعَ فَلَا تُفْسِدْهَا ، فَإِنَّهُ كَفَى
بِالْمَرْءِ مِنَ النِّقْصِ أَنْ يَتَهْدَمَ مَا بَنَى أَبُوهُ ، وَإِيَّاكَ وَالِدَمَاءَ ،
فَلَيْسَ لَهَا بَقِيَّةٌ بَعْدَهَا ، وَإِيَّاكَ وَضَرْبَ الْأَبْشَارِ (١) فَإِنَّهُ
عَارٌّ بَاقٍ ، وَوَيْتَرٌ مَطْلُوبٌ ، وَاسْتَعْمِلْ عَلَى الذَّجْدَةِ
وَالْفَضِيلِ دُونَ الْهَوَى ، وَلَا تَعْزِلْ إِلَّا عِنْدَ الْعَجْزِ أَوْ
الْحَيَاةِ ، وَلَا يَمْنَعُكَ مِنْ اصْطِنَاعِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ غَيْرُكَ
قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ ، فَإِنَّكَ تَصْطَنِعُ الرِّجَالَ لِنَفْسِكَ وَلَتَكُنْ
صَنِيعَتُكَ عِنْدَ مَنْ يُكَافِئُكَ عِنْدَ الْعَشَائِرِ ، احْمِلِ النَّاسَ
عَلَى أَحْسَنِ أَدَبِكَ ، يَكْفُوكَ أَنْفُسَهُمْ ، وَإِذَا كَتَبْتَ
كِتَابًا فَأَكْثِرِ النَّظَرَ فِيهِ ، وَلِيَكُنْ رِسُولُكَ فِيهَا بَيْنِي
وَبَيْنَكَ ، مَنْ يَنْفَقَهُ عَنِّي وَعَنْكَ ، فَإِنَّ كِتَابَ الرَّجُلِ
مَوْضِعُ عَقْلِهِ ، وَرِسُولُهُ مَوْضِعُ سِرِّهِ ، وَاسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ
فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمُودِّعِ أَنْ يَسْكُتَ ، وَلِلْمَشِيعِ أَنْ يَنْصَرِفَ ،
وَمَا خَفَّ مِنَ الْمَنْطِيقِ ، وَقَلَّ مِنَ الْحُطْبَةِ أَحَبُّ إِلَى أَبِيكَ .

(١) الأَبْشَارُ : جَمْعُ بَشَرٍ وَهُوَ الْإِنْسَانُ يَقَعُ عَلَى الْمَلَكِ وَالْمَوْثِ .

الباب التاسع

في أسامي أفراس العرب

نذكر أولاً أسامي أفراس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ننتبعها بذكر سائر الأفراس المعروفة .

يقال إن أول فرس ملكه عليه السلام فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أوراق ، وكان اسمه عند الأعرابي « الضرس » فسماه عليه السلام « السكب » . وكان له فرس يُدعى « المرتجز » ، وكان له « لزاز الظرب » والتحيف (١) وقيل لحاف ، واليعسوب .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أن أول من اتخذ الخيل وركبها إسماعيل عليه السلام . وقالوا : كان داود يحبها حباً شديداً وجمع ألف فرس ، فلما

(١) سمي التحيف لطول ذنبه ، وفيل هنا بمعنى فاعل كأنه يلحف الأرض بذنبه وينطئها .

ورثها سليمان عليه السلام قال : « ما ورثني داود^١
مالا أحب إليّ من هذه الخيل » وضمّرها وصنّعها (١) .
فمن الأفراس القديمة :

« زاد الرّكّاب » : قالوا : إنّ قوماً من الأزد من أهل
عُمان ، قدّموا على سليمان بعد تزوّجه بلقيس ملكة
سبأ ، فأعطاهم هذا الفرس وانتشرت الخيل منه
في العرب .

الهَجِيّسيّ : كان لبني تغليب ، استطرقوا (٢)
الأزد لما سمعوا بذكر زاد فنتج لهم الهَجِيّسيّ .

الديناري : لبني عامر ، استطرقوا من بكر بن وائل
فنتجوه عن الهجيسي .

أَعْوَج : استطرقوها على سبيل وكانت أجود ما أدرك
وأما سوادة قَسامة وكان فيّاض وقَسامة لبني جمعدة ،

(١) ضمّرها : أي علفها حتى تسمن ، ثم ركضها في الميدان حتى
تخف وتندق. صنعها : أي أحسن القيام عليها .
(٢) استطرقوا : طلبوا فعلا من خيلهم لطرق أفراسهم .

وَيُزَعَمُ أَنَّ فَيَاضَا مِنْ حَوْشِيَّةٍ وَبَارٍ (١) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
 لَيْسَ أَعَوْجُ بْنُ هَلَالٍ مِنْ بَنَاتِ زَادِ الرِّكْبِ ، هُوَ أَكْرَمُ
 مِنْ ذَلِكَ ، هُوَ مِنْ بَنَاتِ حَوْشِيَّةٍ وَبَارٍ . وَإِنَّمَا أَعَوْجُ الَّذِي
 كَانَ ابْنُ الدِّينَارِيِّ ، فَرَسٌ « لِبَهْرَاءِ (٢) » سَمِيَ بِاسْمِ
 « أَعَوْجِ » فَأَمَّا أَعَوْجُ الْأكْبَرُ فَإِنَّ أُمَّهُ سَبَلُ مِنْ حَوْشِيَّةٍ
 وَبَارٍ .

ذُو الْعُقَّالِ : لَبْنِي ثَعْلَبَةُ بْنُ يَرْبُوعَ هُوَ ابْنُ
 أَعَوْجَ بْنِ دِينَارِي .

الْوَرْدُ : فَرَسٌ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ مِنْ بَنَاتِ ذِي الْعُقَّالِ . وَمِنْهُ يَقُولُ :

لَيْسَ عِنْدِي إِلَّا سِيْلَاحٌ وَ«وَرْدٌ»

قَارِحٌ مِنْ بَنَاتِ ذِي « الْعُقَّالِ » (٣)

الْغُرَابُ وَالْوَجِيهُ (٤) وَلَا حَقَّ وَالْمُلْدَهَبُ وَمَكْنُومٌ :

(١) وَبَارٍ : هُوَ ابْنُ أَمِيمِ بْنِ أَوْدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ . وَأَنَّهُ لَمَّا هَلَكَتْ

وَبَارٍ ، صَارَتْ خِيْلُهُمْ وَحْشِيَّةً لَا تَرَامُ .

(٢) بَهْرَاءُ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ .

(٣) الْحَيْلُ الْقَارِحُ : الَّذِي يَبْلُغُ عَمْرُهُ خَمْسَ سِنِينَ .

(٤) الْوَجِيهُ مِنَ الْحَيْلِ : الَّذِي تَخْرُجُ يَدَاهُ مَعَ عِنْدِ التَّاجِ .

هذه جميعا لتغني بن أعصر بن سعد بن قيس
ابن عيّلان فيها يقول طفيل الغنوي :

« بنات الغراب » والوجيه « ولاحق »
« وأعوج » تنمي نسبة المتنسب

وقال :

دِقَاقُ كَأَمْثَالِ السَّرَاحِينِ ضُمَّرُ
ذخائرُ ما أَبْقَى « الغراب » ومذهب (١)

أبوهم « مكتوم » « وأعوج » أنجباً
وَرَادَا وَحُوءًا لَيْسَ فِيهِنَّ مُغْرَبُ (٢)

جَلَوَى : كانت لبني ثعلبة بن يربوع ،
أمٌ داحسٍ وهو ابنُ ذي العُقَّال .

الغُبَرَاءُ : كانت لقيس بن زهير (٣) وهي خالةُ
داحسٍ وأختُهُ لأبيه .

(١) السراحين : جمع سرحان وهو الذئب .

(٢) اللواد : ذات اللون الأحمر . والحو : ذات اللون الأسود .

(٣) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، أمير بني عبس
وأحد القادة في عرب العراق ، لقب بقيس الرأي بلحودة رأيه ودهاله .

الْحَنَفَاءُ : أختُ داحسٍ لأبيه من ولدِ ذي العُقالِ
الحذيفةَ بن بدرٍ الفَزَارِيِّ (١) .

قَسَامٌ : لبني جعدةَ بنِ كَعْبٍ ، فيه يقول
الْجَعْدِيُّ (٢) .

أَغْرُ « قَسَامِي » كُتِبَتْ مُحَجَّلٌ
خَلَا يَدَهُ الْبُئْنَى فَتَحَجَّجِيْلُهُ خَسَا (٣)

فَيْيَاضٌ وَسَوَادَةٌ أُمٌ سَبَلٌ : لبني جعدةَ . فيها
يقول النابغةُ الجَعْدِيُّ :

وَعَنَاجِيحُ جِيَادٌ نُجَسِبُ
نَجَلٌ « فَيَاضٌ » وَمِنْ آلِ سَبَلٍ (٤)

الْحَمَالَةُ وَالْقُرَيْطُ : لبني سليم ، فيها يقول العباسُ
ابنُ مَرْدَاسٍ :

(١) حذيفة بن بدر : كان في عصر المنذر بن ماء السماء في الجاهلية .

(٢) يريد النابغة الجعدي ، والقسام : معناه الجمال والحسن .

(٣) الخسا : أي الفرد .

(٤) عناجيح : مفرداها عنجوج ، وهو النجيب من الإبل ، وثيل

هو الطويل العنق من الإبل والحيل .

ابنُ « الحَمَالَة » « والقُرَيْطِ » فَقَدَ
أَنْجَبَتْ مِنْ أُمِّ وَمِنْ فَحْلٍ

الْأَطِيمُ : فرسُ رَبِيعَةَ بْنِ مُكَدَّمٍ (١) .

مَصَادٌ : فرسُ ابنِ غَادِيَةِ الْحَزَاعِيِّ وَلَهَا يَقُولُ :

صَبَّرْتُ مَصَادًا إِزَاءَ الْأَطِيمِ

مِ حَتَّى كَأَنَّهُمَا فِي قَرْنٍ

ويزعمون أن ابنَ غَادِيَةِ هو الذي قتل رَبِيعَةَ بْنَ
مُكَدَّمٍ « يومَ الكَلِيدِ » وأنه كان حليفًا لبني سُلَيْمٍ ،
ونسب الناسُ قَتْلَهُ إِلَى نُبَيْشَةَ بْنِ حَبِيبِ السُّلَمِيِّ .

الْأَجْدَلُ : فرسُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ .

الْبَعْسُوبُ : فرسُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، من نِجَاجِ
بَنِي أَسَدٍ من بَنَاتِ الْعَسْجَدِيِّ . والعَسْجَدِيُّ من نِزْلِ الْحَرُونَ

ذُو اللَّيْلِ : فرسُ عِكَاشَةَ (٢) بْنِ مِحْصَنَ الْأَسَدِيِّ .

(١) ربيعة بن مكدم بن عامر بن حرثان بن كنانة ، أحد فُزَازَ
مضر المدودين في الجاهلية .

واللطيم من الخيل : الذي يأخذ غدديه بياض ، أو إذا رجعت غرة
للفرس من أحد شقي وجهه إلى أحد الخدين فهو لطيم .

(٢) عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي من بني غنم ، صحابي من
أهل المدينة ، شهد المشاهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

ورُوي أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عندة عكاشة .

ثادِقٌ : لبعض بني أسد . فيه يقول :
وباتتْ تَلومُ علي ثادِقِ
ليُشْرِى فَقَدُ جَدِّ عِصْيَانُهَا
الأَبَجَرُ : لعنْتَرَة وله يقول :
لا تَعَجَلِي ، أَشَدُّ حِزَامَ « الأَبَجَرِ »
إنَّني إذا المِوتُ دَنَا لم أَضْجَرِ
الأَدْهَمُ وابنُ النِّعَامَةِ : أيضا لعنْتَرَة . وفي
الأدْهَمِ يقول :

يَدْعُونَ عَنْتَرَ ، والرماحُ كأنَّها
أَشْطَانُ بُرٍّ في لَبَانِ « الأَدْهَمِ »
وفي ابنِ النِّعَامَةِ :

ويكونُ مَرَكَبُكَ القَلُوصَ وَرَجُلَهُ
« وابنُ النِّعَامَةِ » يَوْمَ ذَلِكَ مَرَكَبِي
وَجَزَةٌ : ليزيد به سنان بن أبي حارثة .

مِحَاجُ : لِمَالِكِ بْنِ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ وَهُوَ الَّذِي كَانَ
يُدْعَى « الْأَسَدُ الرَّهِيصُ » .

الْعُبَيْدُ : فَرَسُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ الَّذِي
يَقُولُ فِيهِ :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْيَ « الْعُبَيْدِ -
دِر » يَمِينِ عَيْنَيْهِ وَالْأَقْرَعِ
صَوْبَةَ وَالصَّمُوتُ : لِلْعَبَّاسِ مِرْدَاسٍ الَّذِي
يَقُولُ فِيهِ :

أَعْدَدْتُ « صَوْبَةَ » « وَالصَّمُوتَ » وَمَارِنًا
وَمُقَاضَةً لِلرَّوْعِ كَالسَّحْلِ
الْبَيْضَاءِ ، وَقِصَافٍ ، وَزِرَّةً ، وَالْمُصَبَّحُ ،
وَزَامِلٌ ، وَالصَّيُّودُ ، وَقُرْزُلٌ ، وَالْقَوَيْسُ وَسَلَمٌ :
كُلُّهَا لِقَيْسٍ .

الْوَرْدُ : لِمَالِكِ بْنِ شَرْحَبِيلٍ وَمِنْهُ يَقُولُ الْأَسْعَرُ
الْجُعْفِيُّ .

كَلَّمَ قُلْتُ إِنِّي الْحَقُّ « السَّورُ
دَ » تَمَطَّتْ بِهِ سَبُّوحٌ ذَنُوبُ (١)

ذو الرِّيش : لأبي هند الخولاني ، وله يقول :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَبَقْتُ «لِذِي الرِّيشِ» بِالْعِدَى
مَوَاسِمَ خَزْيٍ لَيْسَ تَبْلَى مَعَ الدَّهْرِ

الطَّيَّارُ : لأبي ريسان الخولاني وله يقول .

لَقَدْ فَضَّلَ «الطَّيَّارُ» فِي الْخَيْلِ إِنَّهُ
يَكْرَهُ إِذَا حَامَتْ خَيْولٌ وَيَحْمِلُ

ذو العُنُقِ : للمقداد بن الأسود الكندي .

الْجَنَاحُ : لمحمد بن مسلمة الأنصاري (٢) .

العَوْرَاءُ : لقيس بن معاوية بن الفاتك . وكان
يُعرف بفارس العوراء .

المُعَلَّى : لأسعمر بن أبي حمران الجعفي .
وفيه يقول :

(١) الذنوب : الطويل الذنب .

(٢) محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري ولد سنة ٣٥ قبل الهجرة :
صحابي من أهل المدينة .

أريدُ دماء بني مازن
وراق « المُعلّى » يياضُ اللّبنِ

بَهْرَام : للنُّعْمَانِ العَتَكِيِّ وله يقول :

قد جعلنا « بَهْرَامَ » للنَّبْلِ ثُرْماً
وأَجَبْنَا المُضَافَ حينَ دعانا

صُهَيْبٍ : لِلنِّمْرِ بْنِ تَوَلِّبِ العُكْلِيِّ ولها يقول :

أَيْدُهُبُ باطلا عَدَوَاتُ « صُهَيْبِ »
وركض الحيل تَخْتَلِجُ اختلاجاً

أَطْلَال : لبكير بن عبد الله بن الشداخ الليثي وشهدَ
مع سعد (١) القادسيةَ ويقال : إنه لما قطعوا الجسرَ الذي
على نهر القادسية صاح بها وقال : « أَطْلَالُ » فاجتمعتُ
ووثبتُ فإذا هي من وراء النهر وهزم الله به المشركين
يومئذ ، فيقال إن عرضَ ذلك النهرِ يومئذ أربعون ذراعاً
فقال الأعاجمُ : هذا أمرٌ من السماء .

(١) هو الصحابي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وموقعة القادسية
بين المسلمين والفرس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب بقيادة سعد بن أبي
وقاص وتم النصر للمسلمين سنة ٦١٥ .

رَعِشَن : المراد وفيه قيل :

وَحَيْسَلٌ قَدْ وَزَعْتُ « برعشني »

شديد الأسر يستوفي الحزاما

الصَّغَا : لجاشع بن مسعود السُّلَمِيّ، وكانت من نجل
الغبراء (١) اشتراها عمر بن الخطاب بعشرة آلاف درهم ،
ثم غزا مجاشع ، فقال عمر : تُحْبَسُ هذه بالمدينة
وصاحبها في تحريم العدو وهو إليها أخرج ؟ فردّها إليه .
فانجبت عند والده حتى بعث الحجاج بن يوسف فأخذها
بعينها .

الْقَتَادِيّ والتَّرياقُ : للخرزج في الإسلام، ولهما
يقول إبراهيم بن بشير الأنصاري :

بين « القَتَادِيّ » و« التَّرياق » نِسْبَتُهَا
جرداء معروقة اللَّحَّيْنِ سُرْحُوبُ

الْحَرُونُ : لمسلم بن عمرو الباهليّ اشتراه من رجل
من بني هلال من نتاجهم وهو الحرون ابن الخَزَز ،

(١) الغبراء : فرس قيس بن ذهير .

وكان مسلم تزايد هو والمُهَلَّبُ بنُ أبي صُفْرةَ ، على
الحرونِ حتى بلغا به ألفَ دينارٍ وكان مسلمٌ أبصرَ الناسَ
بفرسٍ ، وصنَّعةٍ له ، إنما كان يلقب « بالسائس »
من بَصَرِهِ بالخيل فلما بلغ ألف دينار ، وقد كان الفرسُ
أصابه مَغَلَّةٌ (١) فلصِقَ خاصرته ، وكان صاحبه يبرأ
من حيرانه . فقال المهلب :

فرسٌ حَرُونٌ بألف دينار ! قيل له : إنه ابن عوج .
قال : لو كان أعوجُ نفسهُ على هذه الحالة ما ساوى هذا
الثلث . فاشتراه مُسلم . ثم أمر به فَعُطِّشَ عَطشاً شديداً ،
وأمر بالماء ، فبرُد فشربَ منه حتى امتلأ ، ثم أمر رجلاً
فركبَه ، وركضَه حتى ملأه رَبَواً ، فرجعت خاصرته ،
وسبقَ الناسَ دهرأ ، لا يتعلَّقُ به فرسٌ ، ثم افتَحَلَه
فلم ينجل إلا سابقاً . وليس في الأرض جوادٌ من لدن
زمن يزيد بن معاوية يُنسَبُ إلا إلى الحرون . نَتَجَ
البُطَيْنَ والبِيطَانَ بنَ البطِين — لم يُرَ مثلهما قطُّ —
والقَتَادِي ، وكانت تُرسل الخيلُ فيجيءُ السابقُ لمسلم ثم

(٢) المغلة : أن تأكل الدابة التراب مع البقل لتصاب بوجع في بطنها .

المُصَلِّي ، ثم تَوَالَّى له عشرون فرسًا ليس لأحد فيها شيء ،
فلما مات مسلم ووردَ الحجاجُ أخذَ البُطَيْن من قتيبة بن
مسلم ، فبعث به إلى عبد الملك فوهبه لابنه الوليد ، فسبق
الناسَ ثم استفحله فهو أبو الذائد ، والذائدُ أبو أشقر
مروان .

جَلَوَى : لعبد الرحمن بن مسلم هي بنتُ الحرون
لصلَّيه ، ومن ولد الحرون .

مُناهِب : لبني يَرْبوع .

الضَيْفُ : لبني تَغْلِب .

حُمَيْل : لبني عَجَل .

والبَوَّابُ : أخو الذائد بن البُطَيْن .

والصَّاحِب : لَغَنِي .

والقِدْحُ : لهم ، سبق الناس بالمدينة في زمان
عُمَرَ بن عبد العزيز .

وَعُطَيْف : لعبد العزيز بن حاتم الباهلي .

والعُصْفُورِي : لمحمد بن يوسف أخي الحجاج .

ودُّو المُوْتَةَ : لبني سَكُّول ، اشْتَرَاه بشر بن مروان
بألف دينار .

وكان باليمامة عند الحكم بن عرعرة فرَسٌ يقال
له « الحَصُوم » من نسل الخُرُون فطلبها منه هشامُ بن عبد
الملك ، فقال الحكمُ : إن لها حَقّاً وصُحبةً ، وما تطيبُ
نفسي عنها ، ولكني أهبُ لأُمير المؤمنين ابناً لها ، سبق
الناس عاماً أوَّلَ ، وإنه لرابضٌ . قال : فضحك القوم .
فقال : وما يضحككم ؟ أرسلتُها عاماً أوَّلَ بجوٍّ (١) في
حلبة ربيعةَ وأنها لعقوقٌ (٢) به ، قد ربض في بطنها ،
فسبقت ، فبعثَ به إلى هشام ، فسبَقَ الناسَ وما أثغرَ (٣)
وإنما قال وهو رابض . لأن الولد لا يربض في بطن الفرس
إلا بعد عشرة أشهر فأراد أنها سبقت وهي مُتمل .

(١) جو : المراد هنا اسم اليمامة .

(٢) عقوق به : أي حامل به .

(٣) ما أثغر : أي لم تسقط أسنان صدياء ، يريد : صخرته .

الْكُمَيْتُ ، وَرَيْشُ ، وَذُؤَاب : لَبْنِي الْمَعْجَبُ بْنُ
سَفْيَانَ .

ذُو الْوُشُومِ : لَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدَاءِ الْبُرْجُومِيِّ . وَمِنْهُ يَقُولُ
أَعَارِضُهُ فِي الْحَزَنِ عَدَوًّا بِرَأْسِهِ
وَفِي السَّهْلِ أَعْلُو : ذَا « الْوُشُومِ » فَأَرْكَبُ
وَحَفْصَةً : لِعَلَّامَةِ الْحَنْظَلِيِّ .

ذُو الْوُقُوفِ : لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ وَلَهُ يَقُولُ
الْأَسْوَدُ بْنُ يَسْعَفَرٍ :

خَالِي ابْنُ فَارِسٍ « ذِي الْوُقُوفِ » مُطَاقٌ
وَأَبِي — أَبُو أَسْمَاءَ — عَبْدُ الْأَسْوَدِ

ذُو الْخُمَارِ : لِلْمَلِكِ بْنِ نُويرَةَ ، مِنْهُ يَقُولُ :

جَزَانِي دَوَائِي « ذُو الْخُمَارِ » وَصَنَعَتِي
عَلَى مَحِينٍ لَا يَتَّقُونِي عَلَى الْخَيْلِ عَالِفُ

الشَّقَرَاءُ : لِلرُّقَادِ بْنِ الْمُنْدَرِ الضُّبِّيِّ وَفِيهَا يَقُولُ :

إِذَا الْمَهْرَةُ « الشَّقَرَاءُ » أَدْرَكَ ظَهْرُهَا
فَتَشَبَّ إِلَهُ الْحَرْبِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ

الورد : لأحمر بن جندل بن نهشل وله يقول
الشاعر :

تَجَبَّئْنَا « بِالْوَرْدِ » يَوْمَ رَأَيْنَا
يَمْرُ كَمِرَ الثَّلَبِ الْمُتَعَطِّرِ

نُبَّاك : لمخلد بن شسماخ التغلبي وله يقول :
فإني لن يفارقني « نُبَّاك »
يرى التقريب والتعداد دينا
الشَّمْسُوس : ليزيد بن خدّاق ولها يقول :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنْ شَكَّةَ حَارِمٍ
عَلَيَّ ، وَأَنِّي قَدْ صَنَعْتُ « الشَّمْسُوسَا »

• • •

أَسامي الأفراس التي ذكرناها ونسبناها إلى أربابها
أفراسُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
السَّكْب ، المرتجز ، لزاز ، الظَّرب ، واللحيف ،
واليحسوب .

الأفراسُ القديمة : زادُ الركب ، الهجسي ،
 الديناري ، أعوج ، سبَل ، فياض ، قسامة ، ذو
 العقال ، جأوى ، حِمالة .

أفراس مُضَر وربيعة : الورْد ، الغراب ، الوجيه ،
 لاحق ، الذهب ، مكتوم ، داحيس ، الغبراء ،
 الحنفاء ، قسّام ، فياض ، سواده ، الحِمالة ، القرِيط
 اللطيم ، مَصَاد ، الأجدل ، اليعسوب ، ذو اللمة ،
 ثادِق ، العسجدي ، لاحق الأصغر ، زرة ، حزمة ،
 الحِمالة الصغرى ، الظليم ، ظبيّة ، معروف ،
 ناصح ، الشوهاء ، الحنشي ، النباك ، العرادة ،
 حنلاب ، أثال ، نشيط ، الخدواء ، الشيط ، العباب ،
 لازم ، كامل ، ذات العجتم ، ذو الوشوم ، وحفة ،
 ذو الوقوف ، مبدوع ، الجئون ، الغراف ، شولة ،
 النحام ، المزنوق ، الحذفة ، جروة ، الأبنجر ،
 وجرة ، مباح ، العبيد ، صرّنة ، الصموت ،
 البيضاء ، قِصاف ، المصباح ، زامل ، الصيود ،
 قرزل ، القويّس ، سلّم ، خِصاف ، ميسّاس ،

السَّلسَ ، التَّسِيرَ ، العَزَاجَ ، نِصَابَ ، الصِّفَا ،
 النِّعَامَةُ ، صَهْبَاءُ ، أَطْلَالُ ، الشَّمْسُوسُ ، حَبَاسُ ،
 مُنَاهِبُ ، حُمَيْلُ ، الْبَوَابُ ، الصَّاحِبُ ، الْقِدْحُ ،
 الْعُصْفُورِيُّ ، ذُو الْمَوْتَةِ ، الْحُمُومُ ، الْكُذْبَةُ ، رَسُ ،
 ذُؤَابُ ، الْقَطْرَانِيُّ ، الْأَعْرَابِيُّ ، الْفَيْنَانُ ، الْمُشْكَدِرُ ،
 الْحَمِيرَةُ ، النَّبَاكُ ، الْعَنْزُ ، هِرَاوَةُ الْأَعْرَابِ ، التَّوْرَهَاءُ ،
 السَّمِيدَعُ ، التَّوْدِيعةُ ، الشَّقَرَاءُ .

أَفْرَاسُ الْيَمَنِ : الْحَوْنُ ، الْيَحْمُومُ ، الْعَطَافُ ،
 الْهَطَّالُ ، الْعَطَّاسُ ، الْعَصَا ، الْعُصْبَةُ ، الضُّبَيْبُ ،
 الْبُرَيْثُ ، حَوَمَلُ ، مَرِيضُ ، نَحْلَةُ ، شَاهِرُ ، مَوْدُودُ ،
 الضُّبَيْيْحُ ، كَنْزَةُ ، الْعَارِمُ ، الْعَرِجُ ، مَوَكَلُ ، هَوْنَجَلُ ،
 الْقَتَرَّاعُ ، الْغَزَالَةُ ، صَعْدَةُ ، الْوَوْدُ ، ذُو الرِّيشِ ،
 الطَّيَّارُ ، ذُو الْعُنُقِ ، الْحَشَاءُ ، الْمُعَلَّى ، بَهْرَامُ ،
 الْحَلِيلُ ، الصَّرِيحُ ، ثَادِقُ ، الْعَمَامَةُ ، مَرِيدُ ، رَعِشْنُ ،
 الْقَتَارِيُّ ، التَّرْيَاقُ ، صَهْبِيُّ ، الْحَيْلُ .

. وَمِنَ الْأَفْرَاسِ الَّتِي لَمْ تُنْسَبْ إِلَى أَرْبَابِهَا : الْأَتَانُ .

الطَّيَّار ، الرِّبِيب ، العريان ، الصُّهَيْح ، مَنْدُوب ،
الْيَحْمُوم ، الظَّلِيم ، أم غليظ ، اليَسَار ، الحَضَار ،
الْحَطَّار ، الصَّهَوَت ، غَزَلَاء ، المَيْمَّاس ، سَبَّحَة ،
الضَّاوِي ، الأصْفَر ، الحَوَاء ، الغُرَاب ، الوَالِقِي ،
البَقِيَّة ، الطَّرِيح .

• • •

الباب العاشر

فيه : أسامي سيوف العرب :

أسيافُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم : المُخَدَّم ،
ورسُوب . وأصابَ من سلاحِ بني قَيْنُقَاع ثلاثةَ أسيافٍ
منها : سَيْفٌ قَلْعِيٌّ (١) ، وسيفٌ يُدعى الحنف (٢) ،
وسيفٌ يُدعى يَسَاراً

أسيافُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ذو الفقار (٣)
كان للعاص بنِ مُنْزَبَةَ السَّهْمِيّ قتله علي رضي الله عنه
يومَ بَدْر (٤) وأتى بسيفه فنقله (٥) رسولُ الله صلى الله
عليه وسلم إياه ، وفيه قيل :

-
- (١) القلعي : منسوب إلى قلعة بفتح القاف واللام موضع بالبادية .
(٢) الحنف والحنيفية : ضرب من السيوف ، منسوبة إلى أحنف بن
قيس لأنه أول من عملها ، وأمر باتخاذها .
(٣) المفقر من السيوف : الذي فيه حزوز أو أثر فيه ، وقد شبهوا
هذه الحزوز بالفقر .
(٤) بدر : هو بئر قرب المدينة لرجل كان يدعى بدرا ، ويوم
بدر في السنة الثانية للهجرة .
(٥) نقله السيف : جعله غنيمة له .

لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا عليُّ

وروي أنه سمع ذلك في الهواء يومَ أُحُدٍ (١) ،
وروي أن بلقيس أهدت إلى سليمان بن داود عليه
السلامُ سبعةَ أسيافٍ . ذو الفقار ، وذو النون ، وضرس
الحداد ، والكشوح ، والصمصامة (٢) ، وهذاما (٣) ،
ورسوبا (٤) .

فأما ذو الفقار : فكان لمنبه بن الحجاج السهمي ،
وأما الصمصامة وذو النون فكانا لعمر بن معد يكرب ،
وأما مُحَدَّم ورسوب فكانا للحارث بن جبلة الغساني
شهد بها يوم حليمة (٥) مظاهرا بين درعين متقلدا لسيفين
فقال علقمة بن عتبة فيه :

-
- (١) يوم أحد : نسبة إلى جبل أحد ، فكان في السنة الثالثة للهجرة ،
رهزم فيها المسلمون لتركهم أماكنهم ومخالفتهم أمر رسول الله .
(٢) الصمصامة من السيوف : الصارم الذي لا يثني .
(٣) الحداد : السيف القاطع .
(٤) رسوب : من المجاز لأنه يغيب في الضربة .
(٥) يوم حليمة بين ملك الشام وملك الحيرة .

مُظَاهَرُ سِرْبَالَتِي حَتِيدٍ عَلَيْهِمَا

عَقِيلًا سَيْوْفٍ مُخْذَمٌ وَرَسُوبٌ (١)

فقلدهما الحارث صنما كان لطيفاً في الجاهلية يقال
له « الفيلس » وكان أهل الجاهلية يقادون الأصنام
السيوف فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً رضي الله عنه ،
فهزم الفيلس وأخذ السيفين ، فقدم بهما على النبي صلى الله
عليه وسلم ، وقيل إن الحارث كان قلدهما مائة .
وسيف حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه :
« اللّيام » وفيه قال يوم أحد وقتل عثمان ابن أبي طلحة
ومعه التّواء :

قد ذاق عثمان يوم الحد من أحد
مع « اللّيام » فأودى وهو مدّوم
سيف عبد المطلب — الذي ورثه عن أبيه —
« العَطَشَان » وفيه يقول :

(١) الرسوب : الذي إذا وقع فضض مكانه . والمخذم : القاطع .

من خاتمة سيفه في يوم ملاحمة
فإن « عطشان » لم ينكّل ولم يتخن (١)
سيف عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد (٢)
« ولؤل » وفيه يقول :

إذا ابن عتاب وسيّفي « ولؤل »
والموت دون الجمل المجال (٣)
سيف هبيرة بن أبي وهب المخزومي : « الهدلول » (٤)
وفيه يقول :

وكم من كميّ قد سلّبت سلاحه
وغادره « الهدلول » يكتبو مجدلا
سيف الحارث بن هشام (٥) : « الأثيرش »
قال فيه :

-
- (١) عبد المطلب هو ابن هاشم بن عبد مناف .
(٢) عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، ولد في آخر حياة النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، أمه جسيورية بنت أبي جهل .
(٣) الجمل المجل : الجمل الذي كانت فوقه عائشة (ر) في معركة الجمل .
(٤) الهدلول : السريع الخفيف .
(٥) الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله القرشي المخزومي ،
ابن عم خالد بن الوليد وأمّه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة . شهد بدر مع
المشركين ، وأسلم يوم فتح مكة فحسن إسلامه .

ولا جَبُنْتُ خَيْتِي بِنَحْلٍ ولا وَنْتُ
ولا لُمْتُ يومَ الرُّوعِ وَقَعَ « الأُخَيْرُش »
نحل : موضع بالأردن .

سيف عِكْرِمَةَ بنِ أَبِي جهل (١) : « النّزيف » .
قال يوم بدر وقد قتل ابن عفرأ :

وقبلهما أُرْدَى « النّزيفُ » سُمَيْدَا
له في سناء المجدِ بَيْتٌ مُنْقَبُ

سيفُ عُمَر بنِ محمد بنِ أَبِي قيس بن عبدِودّ :
« المَلِكُ » قال :

إنَّ « المَلِكَ » لسيفٌ ما ضَرَبْتُ به
يوماً من الدهرِ إلا جَدَّ أو كَسَرَا

سيفُ ضَرَّار بنِ الحَطَّاب الفِهْرِي (٢) :
« السَّحَاب » قال فيه :

(١) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
القرشي المخزومي ، أسلم عام الفتح ، واشترك في قتال الردة .

(٢) ضرار بن الخطّاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن سفيان بن
عحارب القرشي الفهري ، كان فارساً ، شاعراً ، اشترك في أحد والخندق ثم
أسلم في الفتح ، واستشهد باليمامة .

فما « السحاب » غداة الجرّ من . أخذ
 بينا كيل الحدة إذ عاينت غسانا
 سيف عمرو بن العاص « اللج » (١) قال في بعض
 حروب الشام :
 أضربهم « باللج » حتى يجأوا الفج لمن مشى ودج .
 سيف عمر بن سعد بن أبي وقاص « الملاء » :
 سيف خالد بن يزيد بن معاوية (٢) : « العمر »
 قال :

قطعت بها مسنبتنا تحت ربطتي
 وفوق قميص « العمر » ذا شطب عَضْبَا
 سيف خالد بن الوليد « المرسب » وفيه يقول :
 « ضربت بالمرسب رأس البيطريق » (٣)

-
- (١) اللج : السيف تشبها بلج البحر في هوله .
 (٢) خالد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي ، اشتغل بالطب
 والكيمياء والفلك وتوفي بدمشق سنة ٨٩٠ .
 (٣) البيطريق : القائد من قواد الروم .

« علوتُ منه مَجْمَعُ الفُرُوقِ »

« الأولُلقُ » (١) : وفيه يقول :

أَخْضَرِبَهُمْ بِالْأَوْلُقِ « ضَرَبَ غَلامٍ مُشْتَقٍ »
بِصَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ .

وَالْقُرْطُبَا (٢) :

عَلَوْتُ « بِالْقُرْطُبَا » رَأْسَ ابْنِ مَارِيَّةٍ
عَمْرُو ، فَأَصْبَحَ وَسْطَ الْحَرْبِ مَثْلُولا
« وَذُو الْقُرْطِ » : وَمِنْهُ يَقُولُ :

« وَبِذِي الْقُرْطِ » قَدْ قَتَلْتُ رَجُلًا
مِنْ كُتُهولِ طَمَاطِيمٍ وَعَسْرَابِ
سَيْفِ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ الشَّقْفِيِّ : « ذُو الرَّاحَةِ »
قَالَ فِيهِ :

رُبَّ كَمِيٍّ عَاشَ دَهْرًا مُصْعَبًا « بَنَى عَلَيْهِ الْمُجْدُوبُيتَا مُرْتَبَا
عَلَاهُ « ذُو الرَّاحَةِ » حَتَّى أَجْلَيَا « تَرَكَتُهُ فِي دَمِهِ مُخَضَّبَا

(١) الأولُلقُ : الجنون .

(٢) القرطبا : السيف .

سيفُ حَكيم بنِ جبلةَ العبدِيّ (١) : « اليابِسُ »
قال فيه يومَ الجمل :

أَضْرِبُهُمْ بِالْيَابِسِ

ضَرْبَ غُلَامِ عَابِسِ

سيفُ الحارثِ بنِ ظالم (٢) : « ذو الحَيَّاتِ » .

سَيْفُ أَبِي دُجَانَةَ سِمَاكِ بْنِ حَرْبِ السَّاعِدِيِّ :
« اَلْحَتُّ »

أَنَا سِمَاكُ وَقَبِيلِي سَاعِدَةٌ

وَسَيْفِي « اَلْحَتُّ » وَدِرْعِي الزَّائِدَةُ

سَيْفُ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ : « اَلهَجُومُ » (٣) ،
وقال :

(١) حَكيم بن جبلة العبدِي من بني عبد القيس ، صحابي ولّاه عثمان
إمرة السند ، ولم يستطع دخولها فعاد إلى البصرة ، اشترك في يوم الجمل .
(٢) الحارث بن ظالم بن غيظ المري أبو ليلى ، أشهر قتاك العرب
في الجاهلية .

(٣) أبو قتادة الحارث بن ربيعة بن بلذعة بن محنّس الأنصاري .

إذا كانَ « الهَجُومُ » ضَجِيعَ جَنْبِي
ورُمحي والهُرَاءُ من العَوالي

سَيْفُ أُسَيْدِ بْنِ الْحَضِيرِ الْأَشْهَلِي (١) : « الْأَزْرَقُ »
قال :

أنا أبو يَحْيَى وَسَيْفِي « الْأَزْرَقُ »
كم قَطُّ من جَمَاجِمٍ وَأَمْسُوقِ
سَيْفُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ (٢) : « الْمُلَوَّحُ » .
قال :

فمنْ يَاكَ لَأَمَّا لِلسَيْفِ مِنْكُمْ
فَمَا كَانَ « الْمُلَوَّحُ » بِالْمَأُومِ
سَيْفُ عَامِرِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَامِرِ الْكِنَانِيِّ : « الْقُرَاقِرُ » .
لقيه مَكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ مِنْ بَنِي مَعِيصٍ وَكَانَ عَامِرٌ قَدْ قَتَلَ

(١) أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِيرِ بْنِ سَمَاكٍ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ
الْأَنْصَارِيِّ ، وَيَكْنَى أَبَا يَحْيَى ، مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لِلْإِسْلَامِ وَأَحَدُ النُّبَلَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ .

(٢) ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ
مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ ، خَطِيبُ الْأَنْصَارِ .

أخاه فابْتَلَرَهُ بِالسَّيْفِ فَأَخَذَهُ وَعَلَاهُ بِهِ حَتَّى قَتَلَهُ وَقَالَ :
وَأَيُّقَنْتُ أَنْتَ إِنِّي أَجُلُّهُ بِضَرْبَةٍ
مَتَى مَا أَصِيبُهُ « بِالْقُرَّاقِيرِ » يَتَعَطَّبُ
سَيِّفُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « ذُو
الْوَشَّاحِ » .

* * *

الباب الحادي عشر

نواديرُ الأعرابِ

ولَّى يوسفُ بنُ عمرَ (١) أعرابياً عملاً له فأصابَ عليه خيانةٌ فعزله ، فلما قَدِمَ عليه قال له : يا عدوَّ اللهِ أَكَلْتَ مالَ اللهِ ، قال : فَمِنْ مالٍ مَن آكلُ إذن ؟

كانت في وكيع بن أبي سود (٢) أعرابيةٌ وهَوَجٌ شديدٌ ، فقال يوماً وهو يخطبُ : إنَّ اللهَ خلقَ السمواتِ والأرضَ في ستِّ سنينَ ، فقال بعضُ جلسائه : في ستة أيامٍ . فقال : قلتُ الأولى وإنِّي لأُسْتَقِيلُهَا .

وصَعِدَ المِنْشَبَ فقال : إن ربيعةً لم تَزَلْ غَضاباً على الله منذ بعثَ نبيَّهُ في مُضَرٍّ ، ألا وإنَّ ربيعةً قومٌ

(١) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم أبو يعقوب الثقفي ، من جبابرة الولاة في العصر الأموي .

(٢) وكيع بن أبي سود التميمي أحد الأبطال ، كان مع ثئيبه في فتح بخارى .

كُشِفَ^(١) ، فإذا لقينموهم فاطعنوا الخيلَ في مناخيرها ،
فإن فرساً لم يُطعنَ في منخره إلا كان أشدَّ على فارسه
من عدوِّه .

ورؤي بعضهم في شهر رمضانَ نهاراً يأكلُ فاكهةً ،
ف قيل له : ما تصنعُ ؟ قال : سمعتُ اللهَ يقولُ : « كَلُوا
من ثمره إذا أنثر (٢) » وخففتُ أن أموتَ من قبل أنْ
أفطِرَ ، فأكونُ عاصياً .

قيل لآخر : ما يمنعُكَ أن تمنعَ جارتك ، فإنه يتحدثُ
إليها فتیان ؟ قال : وهي طائعةٌ أو كارهةٌ ؟

قالوا : طائعةٌ . فقال : أما امتنعتُ جارتِي مما تكره ؟

قال : لما صرَّفتِ اليمانيةُ من أهل مِزَّةَ^(٣) الماء
عن أهلِ دمشق ، ووجهوه إلى الصَّحارى كتبَ إليهم

(١) وكشف (بضم الكاف والشين) : جمع أكشف وهو الذي
لا يصدق القتال ، وقيل الأكشف الذي لا ترس معه في الحرب كأنه منكشف
غير مستور .

(٢) جزء من الآية ١٤١ من سورة الأنعام .

(٣) المزة (بكسر الميم) كانت قرية بينها وبين دمشق نصف فرسخ ،
وهي الآن من أكبر أحياء دمشق الجديدة .

أبو الهيثام : يا أهل مِزَّة ، لِيُتَمَسَّيْنِي المَاءُ أَوْ لِيُصْبِحَنَّكُمْ
الْحِلُّ ؟ قال : فوافاهم المَاءُ قَبْلَ أَنْ يَعْثِمُوا فقال أبو
الهيثام : « الصَّدَقُ يُنْبِي عَنْكَ لَا الْوَعْدُ » (١) .

وجد أعرابيُّ مِرآةً وَكَانَ قَتِيحًا ، فَنَظَرَ فِيهَا وَرَأَى
وَجْهَهُ فَاسْتَقْبَحَهُ ، فَرَمَى بِهَا وَقَالَ : لِيَشْرَ مَا طَرَحَكَ
أَهْلُكَ .

العَبْيُ : كَانَ مَجَالِسًا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحِجَازِ ، فَقَالَ
يَوْمًا : نَظَرْتُ فِي جَنْسِي ، فَلَمْ أَجِدْهُ فَأَصَابَتْنِي هُجْنَةٌ
إِلَّا إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقُلْنَا لَهُ : هَذَا
أَنْتَ الْآنَ صَرِيحٌ ، وَإِسْمَاعِيلُ هَجِينٌ فَأَيُّكُمَا أَشْرَفُ ؟
قَالَ : فَمَسَحَ سِبَالَهُ . وَقَالَ : أَمَا أَنَا فَلَا أَقُولُ شَيْئًا .

وَلِيَّيْ أَعْرَابِيٌّ تَبَالَةً (٢) فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَلَا حَمِيدَ
اللَّهِ وَلَا أَثْنَى عَلَيْهِ ، حَتَّى قَالَ : اللَّهُمَّ أَصْلَحْ عَبْدَكَ ،
وَمُخْلِيفَتَكَ أَنْتَ أَنْتَ ، إِنَّ الْأَمِيرَ ، أَصْلَحَهُ اللَّهُ ، وَلَإِنِّي

(١) مثل يضرب للصدق في الأمور .

(٢) تبالة ؛ بلك مشهور في أرض تهامة في طريق اليمن .

عليكم . وأَيْسَمُ اللَّهُ مَا أَعْرَفُ مِنَ الْحَقِّ مَوْضِعَ سَوَاطِي هَذَا ،
وإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُوتَى بِظَالِمٍ وَلَا مَظْلُومٍ إِلَّا ضَرَبْتُهُ حَتَّى
يَمُوتَ .

شهد آخرُ عند بعضِ الوُلاةِ على رجلٍ بالزُّنا فقال له :
اشهدُ أنك رأيتَه كالميلِ في المُكْحَلَةِ ، فقال الأعرابيُّ :
لو كنتُ جَيَّادَةً اسْتَيْهَا مَا شَهِدْتُ بِهَا .

قال الأصمعيُّ : عَدَلْتُ أَعْرَابِيًّا فِي الْكَذِبِ ، فقال :
وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْمَعُهُ مِنْ غَيْرِي ، فَيَدَارُ بِي مِنْ شَهَوْتِهِ .

كان بعضُ الأعرابِ يَأْكُلُ وَمَعَهُ بَنُوهُ ، فَجَعَلُوا
يَأْخُذُونَ اللَّحْمَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَقُولُ (فَلَا تَقُلْ لَهَا أَفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا) (١) ،
وَلأنْ تَقُولُوا لِي « أَفٌ » أَلْفَ مَرَّةٍ ، إِذْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
سَبْعُونَ انْتِهَارًا ، أَهْوَنُ عَلَيَّ مِمَّا تَفْعَلُونَ .

قال بعضهم : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ :
اغْفِرْ لِي وَلِمُحَمَّدٍ فَقَطْ ، وَاسْأَلُكَ تَعْجِيلَ حِسَابِي قَبْلَ
أَنْ يَهْلِكَ الْخَلْقُ .

(١) الإسراء : الآية ٢٣ .

قيل لأعرابي : ما طعمُ اللّين ؟ قال : طعمُ الخَيْرِ .
قال أعرابي : خطبَ منا رجلٌ مغمُوزٌ لامرأةٍ
مغموزةٍ فقيل لوليِّ المرأة : تَعَمَّمْ لَكُمْ فزوجتوه ،
فقال : إنا تَبَرَّقنا له ، قبل أن يتعمَّم لنا .

قُدِّمَ بعضهم للصلاة على امرأةٍ كانت فاسدةً
فقال في الدعاء : اللهم ! إنها كانت تسيءُ خلْقها ،
وتعصى بعلها ، وتبذل فرجها ، وتُحزِنُ جارها ،
فحاسبها حساباً أدق من شَعْرِ اسْتِهَا .

ولّي أعرابيُّ البَحْرَيْنِ فجمعَ اليهودَ فقال لهم :
ما تقولون في عيسى ؟ قالوا : قتلناه وصلبناه فقال :
لا تَخْرُجُوا مِنَ السَّجَنِ حَتَّى تُؤَدُّوا دِيَّتَهُ .

قيل لأعرابي : أتعرفُ أبا عمرو ؟ قال : وكيف
لا أعرفه ؟ وهو متربّعٌ في كَبِيدِي . يعني الجوع .

خرج المهديُّ يتصيدُ فغاربه فرسه حتى دفعَ إلى
خباء أعرابيٍّ فقال : يا أعرابيُّ ، هل مِن قيرَى ؟ قال :
نعم ، وأُخْرِجْ له فَضْلَةً من مِلَّةٍ (١) فأكلها ، وَفَضْلَةً

(١) المِلَّة : يريد الخبز . والمِلَّة التراب الخار أو الرماد أو البدر
يخبز عليه .

من لبنٍ في كَرَشٍ فسقاهُ ، ثم أتاه بِنِيذٍ في زُكْرَةٍ (١) ، فسقاه قَعْباً (٢) ؛ فلما شربَ المهديُّ قال : أتدري مَنْ أنا ؟ قال : لا والله ، أنا من خَدَمِ الحَاصَّةِ ، قال : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ في مَوْضِعِكَ ، ثم سقاه آخَرَ ، فلما شَرِبَهُ قال : يا أعرابيُّ أتدري مَنْ أنا ؟ قال : نعم زَعَمْتَ أَنَّكَ من خَدَمِ الحَاصَّةِ ، قال : لا بَلْ أنا من قَوَادِ أميرِ المؤمنين ، فقال : رَحِبْتُ بِلَادُكَ ، وطال مَزَارُكَ ، ثم سقاه قَدْحاً آخَرَ ثَالِثاً ، فلما فرغ منه قال : يا أعرابيُّ أتدري مَنْ أنا ؟ قال : زَعَمْتَ أَخيراً أَنَّكَ من قَوَادِ أميرِ المؤمنين. قال : لا وَلَكِنِّي أميرُ المؤمنين ، فَأَخِذِ الأعرابيُّ الزُّكْرَةَ فَأَوْكَاها (٣) وقال : واللَّهِ لئن شَرِبْتَ الرَّابِعَ لَتَقُولَنَّ : إِنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ، فَضَحِكَ المهديُّ وَأَحَاطَتْ بِهِمُ الحِيلُ ونَزَلَ أَبْنَاءُ المُلُوكِ والأَشْرَافِ ، فَطَارَ قَلْبُ الأعرابيِّ فَقَالَ لَهُ : لا بِأَمْسَ عَلَيْكَ ، وَأَمْرٌ لَهُ بِصِلَةٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَلَوْ ادَّعَيْتَ الرَّابِعَةَ لَخَرَجْتَ مِنْهَا .

(١) الزكرة : زق الحمر .

(٢) القعب : القدح الضخم .

(٣) أو كاهها : أي ربطها .

قال الأصمعي : أصابتنا السماء بالبَدْوِ فنزلنا بعضَ
أَخْبِيَةِ بني نعيم ، وفيهم عروسٌ فلما حضرت الصلاةُ
قدَّموهُ فصلَّي بهم ، وكان ذلك سُنَّتَهُمْ أَنْ يقدِّموا
العروسَ سبعةَ أيام ، فقلتُ لهم : ما هذه السُّنَّةُ ؟ قالوا :
أو ما سمعتَ اللهَ يقول : كَادَ العروسُ أَنْ يكونَ
ملكا (١) .

وأخذَ رجلٌ ينكحُ شاةً ، فرفِيعَ إلى الوالي وكان
أعرايياً ، فقال الرجلُ : يا قومُ أو ليس الله يقول :
« أو ما ملكتُ أيَّمانكم » . والله ما ملكتُ عيني غيرها ،
فخلَّي عنه وحادَّ الشاةَ وقال : الحدودُ لا تُعطَلُ ،
فقال : إنها بهيمةٌ ، فقال : لو وجَّبَ حُكْمٌ على بهيمةٍ
وكانتُ أُمِّي وأُخِّي لحددتُهما .

قال بعضهم : ولِيتُ ميخلافاً من مَخَالِيفِ (٢) اليمنِ
فأتيتُ بشيخٍ كبيرٍ فقلتُ : أمسلمُ أنتَ ؟ قال : بلى ،
قلتُ : أتعرفُ النبيَّ ؟ قال : بلَغني أنه كان رجلاً

(١) ليس هذا القول من كلام الله تعالى .

(٢) المخلاف : الكورة . وهي كالمحافظة في الاسطلاح المعاصر .

صالحاً ، قلت : فابنُ مَنْ كان ؟ قال : لا والله ما أدري ،
إلا أني أظنه من رهطِ معنِ بنِ زائدة .

وقيل لأعرابي : كيف أصبحت ؟ قال : بخير .
فقال له آخرُ : كيف أصبحت ؟ قال : كما أخبرْتُ هذا .
وشَهِدَ أعرابي عند عاملٍ على رجل ، فقال المشهودُ
عليه : لا تقبلُ شهادته فإنه لا يقرأ من كتابِ الله شيئاً .
قال : بلى ، قال : فاقرأ ، فقال :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَانِنَا وَبَنَاتُنُنَا
بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْإِبَاعِدِ (١)

فقال القاضي : إنها مُحْكَمَةٌ ، قال المشهودُ عليه :
تعلّمها والله البارحة .

دخل أعرابي سوقَ النّخاسين يشتري جاريةً فلما
اشتراها وأراد الانصرافَ ، قال النّخاسُ : فيها ثلاثُ
خِصَالٍ ، فإن رضيت وإلاّ فدّعها ، قال : قلُ :
قال : إنها ربما غابت أياماً ثم تعود إذا طُلبتْ ، قال : كأنك

(١) معنى البيت أن أولاد أبائنا ينسبون إلينا كأولادنا ، وأما أولاد
بناتنا فلا ينسبون إلينا بل إلى آبائهم الأجانب .

تعني أنها تأبى (١) قال : نعم ، قال : لا عليكَ أنا واللّه أعلم الناسَ بأثر الذّر على الصّفم ، فلتأخذُ أي طريقٍ شاءتُ فإننا نردّها ، ثم ماذا ؟ قال : إنها ربما نامتُ فقطرتُ منها القطرةُ بعد القطرة . قال : كأنك تعني أنها تبولُ بالفراش ؟ قال : نعم ، قال لا عليكَ فإنها لا تتوسّدُ عندنا إلا الترابَ ، فلتبَلْ كيفَ شاءتُ ، ثم ماذا ؟ قال : إنها ربما عبثتُ بالشيء تجدهُ عندنا ، قال : كأنك تعني أنها تسرقُ ما تجدهُ ؟ قال : نعم قال : لا عليكَ فإنها واللّه ما تجدهُ ما يقوتُها ، فكيفَ ما تسرقه ؟ وأخذ يدها وانطلقَ بها .

قيل لأعرابي : أيسرُكَ أنْلكَ نبيٌّ ؟ قال : لا . قيل : لم ؟ قال : يطولُ سفري ، وأهجرُ دارَ قومِي ، وأُنذرُ بالعذابِ عَشيرتي ، قيل له : فيسرُكَ أنْلكَ خَلِيفَةٌ ؟ قال : لا ، قيل : ولم ؟ قال : ينقُصُ عُمري ، ويكثُرُ تعبِي ، ولا تُكبروني ، أمشي وحدي ، قيل أيسرُكَ أنْ تلْخَلَ الجنةَ وأنتَ باهلي ؟ قال : على أنْ لا يُعرَفَ فيها نسبِي .

(١) تأبى : أي تهرب ، والإباق : هرب المبد وذهابه من سيده من غير خوف ولا عِل شاك .

سمع أعرابي قوماً يقولون : إذا كان للإنسان على
شحمة أذنه شعرٌ كان دليلاً على طولِ عُمرِه ،
فصُربَ يَدُه على شحمةِ أذنه فوجدَ عليها شعراً فقال :
أنا بالله وبلك .

قيل لأعرابي ما ترى يصنعُ الخليفةُ في مثل هذا اليومِ
الشديدِ البردِ؟ قال : تجده قد أخذَ لحمَ جَزُورٍ بيده
اليمنى ، وقِدرةَ تمرٍ بيده اليسرى ، وبين يديه قَصْعَةٌ
لَبَنٍ ، وقد استقبلَ الشمسَ بوجهه ، واحتَبَى (١)
بكسائه فيكْدِمُ هذا مرةً وهذه مرةً وَيَتَحَسَّى (٢) من
اللبنِ مَرَّةً .

وَقَفْتُ أعرابيةً على قومٍ يصلون جماعةً فلما سَجَدُوا
صاحتُ وقالت : صَعِقَ النَّاسُ وَرَبَّ الكَعْبَةِ .
قيل لأعرابي : أتعرفُ إبليسَ ؟ قال : أمّا الشَّاءُ
عليه فسيءٌ ، والله أعلمُ بسريره .

ودخل آخرُ مَسْجِداً والإمامُ يقرأ : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ

(١) احتبى : اشتغل .

(٢) يتحسى : يشرب على مهل .

المُثَيِّتُ والدمُ ولحمُ الخنزيرِ (١) ، فقال الأعرابي : والكامِخُ
فلا تَنَسَّه ، أصلحك الله .

وسمع آخرُ رجلاً يقرأ : « وفي السماء رزقُكُمْ وما
تُوعَدُونَ (٢) » فقال : يا بنَ عَمٍّ ، إنه لبعيدٌ سَحِيقٌ .

قال الأصمعي : صلَّيْ بنا أعرابيٌّ بالبادية فقال الحمدُ
لله ، بفصاحةٍ وبيانٍ ، ثم قال : ثَبُتَ ما يوسف ذَوِي
ماء ولا غَلَّة ، فأصبحَ في قعر الرِّكِيَّة ثاوياً .

ثم رَكَع ، فقُلْتُ : يا أعرابي ، ليس هذا مِن
القرآن قال : بَلَى والله ، لقد سَمِعْتُ كلاماً هذا
معناه .

قال : وقرأ آخرُ « والضُّحَى » (٣) بقراءةٍ حَسَنَةٍ حتى
بلغَ إلى قوله : « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى (٤) » قال :

(١) سورة المائدة آية ٢ .

(٢) سورة الذاريات آية ٢٢ .

(٣) سورة الضحى آية ١ .

(٤) سورة الضحى آية ٦ .

وإنَّ هؤلاء العلَّوجَ يقولون : قال « ووجدك ضالاً »
فهتدي (١) « لا والله ما أقولها فما أنا ضال » ، الله أكبر .

وقرأ آخرُ : « إذا جاء نصرُ الله والفتحُ » (٢) ثم
ثم أرتج عليه ، وجعل يكرر فلم يذكر الآية فالتفت
في صلاته وقال لمن وراءه : قد بقيتُ على آية لا أذكرها ،
ولكني سأتيكم بآية خير مما نسيتُ وهي : « مُحَلِّقِينَ
حُجَّاجاً » ، الله أكبر .

قال : وسمعتُ آخرَ وهو يقولُ : اللَّهُمَّ هَبْ لِي
ما مضى من سيئ عملي ، فإن عُدْتُ فلك الحيارُ فيما
وَهَبْتَ لِي .

قال بعضهم : رأيتُ أعرابيا في بعض أيام الصيف قد
جاء إلى نهرٍ ، وجعل يغوصُ في الماء ، ثم يخرجُ ثم يغوصُ
أيضاً ، ويخرجُ وكلَّما خرج مرةً ، حلَّ عُقْدَةً من عُقَدٍ
في خَيْطٍ كان معه ، قلتُ : ما شأنُك ؟ قال : جنَّاباتُ
الشتاء أحصِيهِنَّ كما تَرى وأَقْضِيهِنَّ في الصيف .

(١) سورة الضحى آية ٧ .

(٢) سورة النصر آية ١ .

صَلَّيْتُ أَعْرَابِيَّ خَلْفَ إِمَامٍ قَرَأَ : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِيَّ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ » (١) ، فَقَالَ : أَهْلَكَ اللَّهُ وَحَلَكَ مَا تَتَرَدِّ إِلَّا مَنْ مَعَكَ .

قِيلَ لِأَخْرَجَ : مَالِكٌ لَا تَغْزُوا الرُّومَ ؟ قَالَ : أَخْشَى أَنْ أَقْتَلَ وَلَا يُطْلَبَ بِثَأْرِي .

سَقَطَ أَعْرَابِيٌّ عَنْ بَعِيرِهِ فَانْكَسَرَ بَعْضُ أَضْلَاعِهِ ، فَأَتَى الْجَابِرَ يَسْتَوْصِفُهُ فَقَالَ : خُذْ تَمْرَ شَهْرَيْنِ فَانْزِعْ أَقْمَاعَهُ وَنَوَاهُ وَاغْمِزْهُ بِسَمْنٍ ، وَاضْمِدْهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ الْأَعْرَابِي : تَمَنَّ ؟ قَالَ : نَحْبَاءُ خَلَقْتُ فِي أَرْضٍ قَفَرٍ ، وَجَلَّةٌ فِي أَسْفَلِهَا تَمْرٌ ، وَكَلْبٌ إِذَا أَطْرَتِ السَّمَاءُ يُزَاحِمُنِي فِي الْبَيْتِ .

قِيلَ لِأَعْرَابِي : كَيْفَ أَكَلْتُكَ ؟ قَالَ : كَمَا لَا يَحِبُّ الْبَخِيلُ .

(١) تمام الآية : « أَوْ رَحِمْنَا مَنْ يَجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ »
سورة الملك آية ٢٨ .

سأل رجل "من بتي تميم عن رجل فقيل له : دعاه
ربه ، فأجاب ، فقال : ولم أجاب ؟ لا أجاب ، أما علم
أن الموت إحدى المهالك ؟

جاء أعرابي الخضر وكان يوم الجمعة ، فرأى الناس
في الجامع ، فقال لبعضهم : ما هذا ؟ وكان المسؤول
ما جنا ، قال : هذا يدعو إلى طعام ، قال : فما يقول
صاحب المنبر ؟ قال : يقول ما يرضى الأعراب أن
يأكلوا ، حتى يحملوا معهم ، فتخطى الأعرابي رقاب
الناس ، حتى دنا من الإمام فقال : يا هذا إنما يفعل ما
تقول سُمَّهاؤنا .

جاء آخر إلى صيرفي بدرهم ، فقال الصيرفي : هذا
الستوق (١) قال : وما الستوق ؟ قال : داخله نحاس ،
وخارجه فضة ، فكسره ، فلما رأى النحاس قال : بأبي
أنت . أشهد أنك تعلم الغيب .

(١) الستوق : الدرهم الزيف لا خير فيه وهو فارسي معرب .

وجاء آخرُ إلى السوقِ بدينهم يشتري به تمرًا ، فقيلَ
له مثل ذلك ، فقال : أعطوني بالفيضة تمرًا ، وبالنحاس
زيتًا .

نَزَلَ عطارٌ يهودي بعضَ أحياءِ العرب وماتَ ،
فأتوا شيخًا لهم لم يكن يُقْطَعُ في الحيِّ أمرٌ دونَه ،
فأعلموه خبر اليهودي ، فجاء فغَسَلَهُ وكَفَّنَهُ ، وتقدَّم
وأقامَ الناسَ معه ، وقال : اللهمَّ إنَّ هذا اليهوديَّ جاءَ
وله ذِمَّةٌ ، فأمتَّهلتنا نقضي ذِمَّامته ، فإذا صار في لَحْدِهِ
فشأنك والعجل .

مرَّ أعرابي وفي يده رغيْفٌ ، بغلامٍ معه سيفٌ ،
فقال له : يا غلامُ ، يعني هذا السيفَ بهذا الرغيْفِ
قال : ويلك أجنونٌ أنت ؟ قال الأعرابي : لعنَ الله شرَّهما
في البَطْنِ .

قبيل لأعرابي : هل تعرفُ من النجومِ شيئًا ؟
قال : ما أعرفُ منها إلا بناتِ نَعَشٍ ، ولو تفرَّقنَّ
أعرفتُهنَّ .

عَضَّ ثَعْلَبٌ أَعْرَابِيًّا ، فَأَتَى رَاقِيًّا ، فَقَالَ لَهُ الرَّاقِي :
مَا عَضَّكَ ؟ قَالَ : كَلْبٌ ، وَاسْتَحَى أَنْ يَقُولَ ثَعْلَبٌ ،
فَلَمَّا ابْتَدَأَ يَرْقِيهِ ، قَالَ : اخْلُطْ بِهِ شَيْئًا مِنْ رُقِيَّةِ الثَّعْلَبِ .

سُئِلَ آخَرُ عَنْ حَالِهِ مَعَ عَشِيقَتِهِ فَقَالَ : مَا نِلْتُ
مِنْهَا مُسْحَرَمًا ، غَيْرَ أَنِّي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُولُ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ فِي مَسْجِدٍ بَاهِلَةٍ
بِالْبَصْرَةِ ، فَقَامَ أَعْرَابِي فَسَأَلَ ، فَأَمَرَ لَهُ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ
بِرَغِيْفَيْنِ فَرَأَاهُمَا صَغِيرَيْنِ رَقِيقَيْنِ ، فَلَمْ يَأْخُذْهُمَا ،
وَمَضَى ، وَجَاءَ بِرَغِيْفٍ كَبِيرٍ حَسَنٍ فَقَالَ لِبَاهِلَةٍ :
اسْتَفْعِلُوا هَذَا الرَغِيْفَ لِحَبْرِ كَمْ فَعَلْتُهُ يُنْجِبُ .

سَأَلَ أَعْرَابِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَذَكَرُوا لَهُ ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى ذِكْرِ مُعَاوِيَةَ
فَقَالُوا : إِنَّهُ كَانَ كَاتِبَهُ فَقَالَ : أَفْلَحَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ،
فَإِنَّ الْأُمُورَ بِيَدِ الْكَاتِبِ .

سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ قَوْلَهُ تَعَالَى : « وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تُوعَدُونَ » (١) فَقَالَ : وَأَيْنَ السُّلَّمُ ؟ ١

(١) سورة الدَّارِيَاتِ آيَةٌ ٢٢ - .

امتنع أعرابيٌ من غَسْلِ يَدَيْهِ بعدَ الأَكْلِ ، وقال :
فَقَدْ رِيحِي كَقَدِّهِ .

قيلَ لآخرَ : هل تعرفُ التُّخْمَةَ ؟ فقال : ما هو ؟
قال أن يمتلئ الإنسانُ من الطعامِ حتى يؤذيه ولا يشتهيهِ ،
قال : وهل يكونُ إلا في الجنةِ .

قيل لآخر اشتدَّ به الوجعُ : أَوْتُبْتُ ؟ فقال : لستُ
بمن يُعطي على الضَّيِّمِ ، إن عُوْفِيْتُ تُبْتُ .

طلبوا يوماً هلالَ شهرِ رمضانَ فقال لهم أبو مَهْدِيَّةَ :
كُفُّوا فما طلبَ أحدٌ عَيْباً إلا وَجَدَهُ .

خرجتُ من واحدٍ منهم رِيحٌ ، وحضرتِ الصلاةُ ،
فقام يُصَلِّي ، فقيلَ له في ذلك فقال : لو أوجِبْتُ على
نَفْسِي الوضوءَ بِكُلِّ رِيحٍ تَخْرُجُ مِنِّي ، لَخَشَعُونِي
ضِفْدَعاً أو حَوْثاً .

قال الأصمعي : سمعتُ أبا غرارةً يقولُ : مَنْ
أَكَلَ سَبْعَ مَوَازٍ ، وشَرِبَ من لبنِ الأواركِ ، تَجَشَّأَ
بِحُورِ الكعبةِ (١) .

(١) الأوارك : الإبل التي تأكل الأراك وهو شجر السواك وهو
أطيب ما رعته الماشية .

قال هشامُ بنُ عبدِ الملك : مَنْ يَسْبِيْني ولا يَفْحَشُ ،
هذا المَطْرَفُ له . فقال له أعرابي حَضَرَ : أَلْتَقَهْ يا أَحْوَلُ .
فقال هشامُ : خُذْهُ فَاتِّلْكَ اللهُ .

دخل أعرابي المخرج ، فخرج منه صوتٌ ، فجعل
فتيان حَضَرُوهُ يَضْحَكُونَ منه . فقال : يا فتیانُ هل
سَمِعْتُمْ شَيْئاً في غير مَوْضِعِهِ .

ورَوَى أبو هريرة قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال : إني جائعٌ فأطعمني ، فقدَّم له
لُقْمَةً من سُلْتِ (١) وقال له : سَمٌ وكُلْ ، يا أعرابي .
فأكَلَ حتَّى شَبِعَ وبقيتُ منها بَقِيَّةٌ ، فقال الأعرابي
للنبي عليه السلام : إنك لرجلٌ صالحٌ .

قيل لأعرابي : ما اسمُ المَرَقِ عندكم ؟ قال :
السَّمْحِينُ . قيل : فإذا بردَ ؟ قال : لا نُدْعُهُ حتَّى يبرد .

ذكر أعرابيُّ امرأةً وزوجَها بالحدَّةِ فقال : هي
قَدَّاحَةٌ وزَوجُها حَرَّاقٌ .

(١) السلت : ضرب من الشعر ليس له قشر يشبه الحنطة يكون
بالنور والحجاز .

قيل لأعرابي : أتعرفون التُّخْمَةَ عندكم ؟ قال :
 نعم ، هي كثيرةٌ عندنا ، قيل : وما هي ، قال : يصبحُ
 الإنسانُ وكأنَّ بناتِ البقرِ تلحسُ فؤادَه ، يعني الجوعَ .
 قيل لأعرابيٍّ من بني تميم : أيهما أحبُّ إليك أنْ
 تلقى اللهَ ظالماً أو مَظْلوماً ؟ قال : لا ، بل ظالماً واللهِ ،
 قالوا : سبحانَ الله أتُحِبُّ الظُّلْمَ ؟ قال فما عنري إنْ
 أثبتُّه مظلوماً . يقول : خَلَقْتُكَ مِثْلَ البعيرِ
 الصحيحِ ثم ثأبني تَعَصَّرَ عَيْنُكَ وتشتكي .

* * *

الباب الثاني عشر

أَمْثَالُ الْعَامَّةِ

باع كَرْمَتَهُ واشْتَرَى مِعْصَرَةً
باع الدَّوَاءَ واشْتَرَى رَمْكَةً (١)
مَنْ صَيَّرَ نَفْسَهُ نَخَالَةً ، أَكَلَتْهُ اللَّجَاجُ
أَصْبَرَ مِنْ نَحْلٍ الْخَدَّادُ
أَنْدَلَ مِنْ فَتَّارِ السَّجَنِ
مَنْ أَنْفَقَ وَلَمْ يَحْسِبْ ، خَرَبَ بَيْتَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ
الرَّيْحُ تُصَفِّقُ الْأَبْوَابَ ، وَالْأَبْوَابُ تُصَفِّقُ الْحَيَّطَانَ ،
وَالْبَلِيَّةُ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ .
الْحَجَرُ يُجَازِ ، وَالْعَصْفُورُ مَجَازِ .
فَلَانُ كَالْكَعْبَةِ ، يُزَارُ وَلَا يُزُورُ .

(١) الرَّمْكََةُ : لَا قِيَمَةَ لَهُ ، دُونَ الْوَرَقَةِ .

السَّاجُورُ خَيْرٌ" مِنَ الْكَتَابِ (١) .
 إِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَ النَّمْلَةِ ، أَذْبَتَ لَهَا جَنَاحَيْنِ .
 شَرُّ السَّمَكِ الَّذِي يُكَدِّرُ الْمَاءَ (٢) .
 حَقٌّ مَنْ كَتَبَ بِالْمِسْكِ ، أَنَّ يَخْتِمَ بِالْعَذْرِ .
 أَخْرَجَ الطَّمْعُ مِنْ قَلْبِكَ قَبْلَ أَنْ تَحُلَّ الْقَيْدُ مِنْ رِجْلِكَ .
 مَنْ غَضِبَ بِلَا شَيْءٍ ، رَضِيَ بِلَا شَيْءٍ .
 كُلُّ شَيْءٍ وَثْمَةٌ .
 كُلُّ إِنْسَانٍ وَهْمَةٌ .
 مَنْ ضَاقَ صَدْرُهُ ، اتَّسَعَ لِسَانُهُ .
 إِذَا ذَكَرْتَ الْكَلْبَ ، فَأَعِدْ لَهُ الْعَصَا .
 مَنْ لَمْ يَتَذَقِ اللَّحْمَ ، أَعْجَبَتْهُ الرِّثَّةُ .
 مَدُّ رَجْلِكَ ، عَلَى قَدَرِ الْكَيْسَاءِ .
 الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ ، وَالْمُحْتَكَرُ مَلْعُونٌ .

(١) الساجور : القلادة التي توضع في عنق الكلب .

(٢) أي لا تحقر خصما صغيرا .

ليس في الحبّ مَشُورَةٌ .
 ليس في الشهواتِ خُصومةٌ .
 هان على النظّارة ، مايسُرُّ على ظَهْرِ المَجْلُودِ .
 كلّما كَثُرَ الجِرادُ ، طاب لِقَاطُهُ .
 مَنْ كان في الحانِ فغمُّه عليك .
 المُسْتَقَرِّضُ من كَيْسِهِ يأكلُ
 كُلَّ واشْتَبَعَ ثم أذلَّ وارْفَعَ .
 ضَيْقَةُ عاجِلَةٍ ، خَيْرٌ من رَيْحِ بَطِيءٍ
 أَخْتَمِ الطَّيْنَ مادام رَطْباً .
 رأسُ المالِ أَحَدُ الرَّبْحَيْنِ .
 العَبْدُ مَنْ لا عَيْدَ له .
 الحُرُّ حُرٌّ ، وإن مَسَّهُ الضُّرُّ .
 العَبْدُ عَبْدٌ ، وإن مَلَكَ الدُّرُّ .
 الهوى إلهٌ مَعْبُودٌ .
 استراح مَنْ لا عقلَ له .

اللذاتُ بالمؤونات .

كَفَتْ بِخُتْ ، خَيْرٌ مِنْ كَوْمِ عَالَمِ .

للحيطانِ آذان .

مَنْ لَمْ يَتَغَدَّ بِدَانِقِينَ ، تَعَشَّ بِأَرْبَعَةِ دَوَانِقِ .

نَحْدِ اللَّصِّ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ .

إِذَا تَخَاصَمَ اللَّصُوصُ ، وَجَدَ صَاحِبُ الْمُتَاعِ مُتَاعَهُ .

أَقْبَحُ مِنَ السَّحَرِ .

أَوْحَشُ مِنَ الْهَجَرِ .

فِيهِمْ مِنْ كُلِّ رَقٍّ رُقْعَةٌ .

هُمْ أَبْنَاءُ الدَّهَالِيزِ .

مَا أَشْبَهَ السَّفِينَةَ بِالْمَلَأَحِ .

لَهُ فِي كُلِّ قِدْرٍ مَغْرَفَةٌ .

يَضْرُطُّ مِنْ اسْتِ وَاسِعَةٍ .

نَزَلَتْ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعِ .

تَنْفَخُ فِي حَدِيدِ بَارِدِ .

أثقلُ من كراء الدَّار .
أكسدُ من الفَرَو في الصيف .
هو ابنُ زانيةٍ مُريبٌ .
فلانُ في النفط ، فإن الزيت مُبارك .
باعهُ اللهُ في الأعْراب .
لا يُقاسُ الملائكةُ بالحدَّادين .
هو أَوْسَعُ من رحمةِ اللهِ .
به داءُ الملوك .
يأكلُ أَكَلُ اليتيم في بَيْتِ الوصي .
يَأْكُلُ أَكَلُ الشَّص في بَيْتِ اللَّص (١) .
رأسُك والحائط .
هو ألْزَمُ من الدَّقِيق .
عجوزٌ مُنْتَقِبَةٌ .
قُفْلٌ على خربةٍ .

(١) الشمس : اللص الذي لا يدع شيئاً إلا أتى عليه .

أَضْمِيعُ مِنْ حُلِيِّ عَلَى زَنْجِيَّةٍ .

أَضْمِيعُ مِنْ سَرَاجٍ فِي شَمْسٍ .

هُوَ رَقِيقُ الْحَافِرِ .

يَدْمَنُ رَأْسَهُ مِنْ قَارُورَةٍ فَارِغَةٍ .

يَرْضَى مِنَ الْمَعَاصِي بِالتُّهَمِ .

يَظُنُّ بِالنَّاسِ ، مَا يَظُنُّ بِنَفْسِهِ .

دَعْوَتُهُ دَعْوَةُ السَّنَةِ .

الْبِسْتَانُ كُلُّهُ كَرْفَسٌ (١) .

وَقَعَ اللَّصُّ عَلَى اللَّصِّ .

نَزَلْتُ سَلَامِي بِسَلَامِي .

مِنْ هَالِكٍ إِلَى مَالِكٍ .

إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ قَيْدٍ ، فَلْيَكُنْ مَسْجُومًا .

لَا يَعْلَمُ مَا فِي الْخُفِّ ، إِلَّا اللَّهُ وَالْإِسْمُكَافُ .

(١) يضرب في التصاوي في الشر .

يَسْتَلَبُ الْقِطْعَةَ مِنْ شَرْقِ الْأَسَدِ .

بَسَاطُ النَّبِيذِ يُطَوَى .

فَلَانٌ كَالضَّرِيعِ ، لَا يُسْمَنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ .

هُوَ يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ (١) .

تَخْلَصْتُ مِنْهُ بِشَعْرَةٍ .

كُلَّهَا طَارَ قَصُورًا جَنَاحِيهِ (٢) .

أَخَذْتُكَ مِنْ قِفَا نَبْكَ (٣)

هُوَ سَبْعٌ فِي قَفَصٍ

هُوَ ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ مِنْ دُلْدُلٍ (٤)

هُوَ قَرَابَتُهُ مِنْ يَسَعْفُورٍ (٥) .

قَدْ آدَى عَنْهُ حَقُّ الْحَمِيرِ .

(١) يضرب لمن يحتر الحق الجلي .

(٢) يضرب لمن لم تغل مدة ولايته .

(٣) يريد معلقة امرئ القيس التي مطلعها : قفا نبك من ذكرى

حبيب ومenzل .

(٤) الدلدل : اسم بطة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت شهية ،

يضرب لمن يدعي الشرف أو يتقرب للنبي الجاه .

(٥) اليعفور ، هو اسم حماة الرسول صلى الله عليه وسلم .

الْفَلْفَرُ بِهِ هَزِيمَةٌ^(١)
 فَلَانٌ يَنْزَعُ مِنْ ظِلِّهِ .
 يُلْجِمُ الْفَارُ فِي بَيْتِهِ^(٢) .
 كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَنْصٍ .
 مَعَ الْحُمَّى دُمْلٌ .
 قَوْلُهُ وَبَوَّالُهُ سُوءٌ .
 وَمِيقَ الطَّسْتِ إِلَى الطَّسَّةِ^(٣)
 قَدْ تَعَوَّدَ خُبْرَ السُّفْرَةِ^(٤) .
 حَاضِرُنَا شَيْئًا وَالَّذِي كَانَ مَعَنَا انْفَلَتْ .
 زَلِيقُ الْحِمَارُ وَكَانَ مِنْ شَهْوَةِ الْمَكَارِي .
 فَلَانٌ يُسْرِجُ بِالْحَيْلِ .
 إِذَا اسْتَوَى فِسْكَيْنِ ، وَإِنْ اعْوَجَّ فَمِنْهُ جَلٌ .

(١) يضرب لمن يتضعف .

(٢) يضرب للبخل .

(٣) الطمة : الطست .

(٤) والمثل يضرب لمن يوصف بالتجارب .

لا يقوى على الحمار ، فيميل على الإكاف (١) .

يصيد الحية بيدٍ غيره .

كانا سَنَدَانًا فصار مِطْرَقَةً .

حَوْصِلِي وطيري (٢) .

هنا الفرسُ ، وهذا الميدانُ .

العملُ ، للزرنِخ والاسمُ للنَّوْرَةِ .

إذا استطعم السَّكرانُ ، فاضحك في وجهه .

أفتنُ من الجَوْرِب العَفِين .

ألزمُ من الدَّنُوب .

أطمعُ من قيم الرِّباط .

كأذه عاملُ البرِّ يَتَحَنَّن .

مواعيدُ والكمَّون .

(١) الأكاف : البرذعة .

(٢) يضرب في الحث على التصرف .

كُودِي يَسْخَرُ مِنْ جُنْدِي (١) .
 يَرْكَبُ الْفِيلَ ، وَيَقُولُ : لَا تُبْصِرُونِي .
 هُوَ دَابَّةُ أَبِي دُلَامَةِ (٢)
 هُوَ زَنْبِيلُ الْحَوَائِجِ .
 أَوْ كَانَ فِي الْبَوْمَةِ نَعِيرٌ ، مَا تَرَكَهَا الصَّيَّادُ .
 مَنْ زَرَعَ فِي سَبْحَةِ ، حَصَدَ الْفَقْرَ .
 عَنَاءُ الْقَاضِي ، خَيْرٌ مِنْ شَاهِدِي عَدْلٍ .
 طَرِيقُ الْحَافِي عَلَى أَصْحَابِ النَّعَالِ .
 مَنْ كَانَ طَبَّاحُهُ أَبُو جَعْرَانُ ، مَا عَسَى أَنْ
 يَكُونَ الْأَلْوَانُ ؟

هَذَا هَوَاكَ فَذُقْ كَمَا عَشِقْتَ الشَّبُوقَ .
 كُلِ التَّمْرَ عَلَى أَنَّهُ رَطْبًا .
 الْحَصِيَّ ابْنَ مِائَةِ سَنَةٍ ، وَاسْتَهْ ابْنَ سَنَتَيْنِ .

(١) وَالْمَثَلُ يَضْرِبُ إِذَا تَحَازَقَ عِلٌّ مِنْ هُوَ أَحَدُكَ مِنْهُ .
 (٢) يَضْرِبُ لِكَثْرَةِ الْعُيُوبِ .

إذا بطّر الحائكُ ، اشترى بخبزه رُمّانا .
من استحيى من ابنة عمّه ، يولد له في الآخرة .
فرّ من التّطرّ ، وقعد تحت الميزاب .
الحملُ بدرهم والحبلُ بألف دينار ولا أبيعهما
إلا معا .

كلّ شيء في القدر يُخرجها المغرفة .
ما تركه اللّص ، أخذه العرّاف .
ما أشبه التّين بالسرفين .

* * *

الباب الثالث عشر

نوادِرُ أصحابِ الشَّرابِ والسُّكّاري

قال بعضهم : إذا رأيت الرجل يشربُ ومعه ،
فأعلم أنه لا يَفْاحُ أبداً ، وإذا لم يشربْ إلا مع الإخوانِ
فأرجُ له الإقْلاع .

كان بعضُ أولادِ الملوكِ إذا شرب وسكر ،
عَرَبَدَ على نُد مائه ، وكان إذا صاحبا يَنْدُمُ ، وَيَسْتَدْعِي
مَنْ عَرَبَدَ عليه ويعطيه ألفَ درهم وما يُقَارِبُهَا .
فقال له بعضهم يوماً : أنا رجلٌ مضيقٌ ، وأنا مع ذلك
ضعيفٌ ولا أحتملُ عريضةً بألف درهم فإن رأيت أن
تعرِّيدَ عليَّ بمائتي درهم . فقلتُ : فاستظرفه
وأعطاهُ وأحسنَ إليه .

سَقَطَ سكرانٌ في كَنْيَفٍ (١) قد امتلأ ، فجعل
يقول : يا أصحابي ما للقعودِ ها هنا معني .

(١) الكنيف : المرحاض .

قالوا : للنَّبِيْدِ حَدَّانِ ، حَدٌّ لاهُمْ فِيهِ ، وَحَدٌّ لِعَقْلِ فِيهِ ، فَعَلَيْكَ بِالْأَوَّلِ وَاتَّقِ الثَّانِي .

كَانَ أَبُو نُؤَاسٍ يَقُولُ : خَمَسُ الدُّنْيَا ، خَيْرٌ مِنْ خَمَسِ الْجَنَّةِ وَقَدْ وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهَا لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ .
فَقِيلَ : كَيْفَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ هَذَا نَمُودَجٌّ وَالْأُ نَمُودَجٌّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَبَدًا أَجْوَدُ .

قَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيْدِ : وَجَّهْتَ إِلَيْكَ رَسُولًا عَشِيَّةً أَمْسٍ ، فَلَمْ يَجِدْكَ . قَالَ : ذَلِكَ وَقْتُ لَا أَكَادُ أَجِدُ فِيهِ نَفْسِي .

سَقَى بَعْضُهُمْ ضَيْفًا لَهُ نَبِيْدًا رَدِيثًا ، وَقَالَ لَهُ : هَذَا النَّبِيْدُ مِنْ عَانَةِ (١) . فَقَالَ الضَّيْفُ : مِنْ أَسْفَلِ الْعَانَةِ بِأَرْبَعَةِ أَصَابِعَ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : مَا نُحِبُّ أَنْ تُدْعَى الْقَيْئَنَةُ فِي الصَّيْفِ نَهَارًا ، وَفِي الشِّتَاءِ لَيْلًا إِلَّا لِنُدْهِبِ الْبَرْدَ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : لِيَكُنَ النُّقْلُ كَافِيًا ، وَإِلَّا أَبْغَضَ بَعْضُنَا بَعْضًا

(١) عانة : بلد في العراق تشب إليها الخمر العانية .

خَرَجَ بَعْضُ السُّكَّرَانِ مِنْ مَجْلِسٍ وَمَشَى فِي
طَرِيقٍ فَسَقَطَ وَتَبَوَّعَ (١) وَجَاءَ كَلْبٌ يَأْخُصُ فَمَهُ
وَشَقَّتْ يَدَاهُ السُّكَّرَانُ يَقُولُ : خَدَمْتُكَ بَنُوكَ ، وَبَنُو بَنِيكَ
فَلَا عَدَمُوكَ ! . ثُمَّ رَفَعَ الْكَلْبُ رِجْلَهُ وَبَالَ عَلَى وَجْهِهِ
فَجَعَلَ يَقُولُ : وَمَاءٌ حَارٌّ يَا سَيِّدِي ! بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ .

خَرَجَ سَوَّارُ الْقَاضِي (٢) يَوْمًا مِنْ دَارِهِ يَرِيدُ الْمَسْجِدَ
مَاشِيًا ، فَلَقِيَهُ سُّكَّرَانٌ فَعَرَفَهُ . فَقَالَ : الْقَاضِي —
أَعَزَّهَ اللَّهُ — يَمْشِي ، امْرَأَتُهُ طَالِقٌ إِنْ حَمَلْتُكَ إِلَّا
عَلَى عَاتِقِي . فَقَالَ : أَدْنُ يَا خَبِيثٌ .

سُئِلَ إِسْحَاقُ (٣) عَنِ النُّدَمَاءِ فَقَالَ : وَاحِدٌ : غَمٌّ ،
وَاثْنَانِ : هَمٌّ ، وَثَلَاثَةٌ : قَوَامٌ ، وَأَرْبَعَةٌ : تَحَامٌ ،
وخمسةٌ : مَجْلَسٌ ، وَسِتَّةٌ : زَحَامٌ ، وَسَبْعَةٌ : جَيْشٌ ،
وَعُمَانِيَّةٌ : عَسْكَرٌ ، وَتِسْعَةٌ : أَضْرِبْ طَبْلَكَ ،
وَعَشْرَةٌ : الثَّقِ بِهِمْ مِنْ شَيْئٍ .

(١) وَتَبَوَّعَ : مَدَّ يَدَيْهِ .

(٢) سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَدَامَةَ ، مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ ، قَاضٍ مِنْ أَهْلِ

الْبَصْرَةِ ، سَكَنَ بَغْدَادَ وَوَلِيَ بِهَا قَضَاءَ الرِّصَافَةِ : وَتَوَفَّى بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٢١٥ هـ .

(٣) إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيْمُونِ التَّمِيمِيِّ الْمَوْصِلِيِّ مِنْ أَشْهُرِ نَدَمَاءِ

الْخُلَفَاءِ ، اشتهر بِالْفَنَاءِ كَانَ عَالِمًا بِاللُّغَةِ وَالْمَوْسِيقَى ، رَأَى الشَّعْرَ ، حَافِظًا

لِلْأَخْبَارِ ، تَوَفَّى بِهَا عَامَ ٢٣٥ هـ .

قال إبراهيمُ المَوْصِلِيُّ (١) : دخلتُ يوماً على الفضلِ
ابنِ جعفرٍ ، فصادفته وهو يشربُ وعنده كلبٌ ، فقلتُ
له : أُنشَدِمُ كَتَاباً ؟ قال : نعم ، يمنعني أذاهُ وتكفُّ
عني أذى سواه ، يَشْكُرُ قَلِيلِي ، ويحفظُ مَبِيتِي ،
ومَقِيلِي وعَقِيلِي . وأنشد :

وأشربُ ومَحْدِي مِنْ كَرَاهِيَةِ الْأَذَى
مَخَافَةَ شَرِّ أَوْ سِيَابِ لَيْسَمِ
وكان آخرُ يشربُ ومَحْدَهُ . وكان مُدْمِناً للشُّرْبِ ،
وكان إذا جلس وضع بين يديه صُراحيَّةَ (٢) الشَّرابِ ،
وصُراحيَّةَ فارغةً ، ثم يَتَصَبُّ القَدَحَ ويشربه ، ويقول
للصُّراحيَّةِ الفارغةِ : هذا سُرُورِي بك ، ثم يَتَصَبُّ القَدَحَ
ويشربه ، ويقول للصُّراحيَّةِ : هذا سرورُك بي ، ويتَصَبُّه
فيها ، ويكون هذا دأبه إلى أن يَسْكُرَ .

حَضَرَ بَعْضُ الشُّجَارِ مَجْلِسَ شُرْبِ فَجَعَلَ يُسْرِعُ فِي
النُّقْلِ فَقَالَ بَعْضُ الظُّرَافِ : هَذَا يَشْرَبُ النُّقْلَ ،
وَيَنْتَقِلُ بِالنَّبِيلِ .

(١) إبراهيم بن ماهان الموصلي التميمي بالولاء أبو اسحق ، النديم المغني

(٢) الصراحيَّة : آنية للخمر .

الباب الرابع عشر

في الكذب

قال دغفل (١) : حَمَى النُّعْمَانُ ظَهْرَ الكُوفَةِ ،
وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ : شَقَاتُ النُّعْمَانِ (٢) ، فخرج يوماً
يسير في ذلك الظَّهْر ، فاذا هو بِشَيْخٍ يَخْدِفُ النُّعْلَ .
فقال : مَا أُوجِّحُكَ هَاهُنَا ؟ قال : طَرَدَ النُّعْمَانُ الرِّعَاءَ ،
فأَخَذُوا يَمِينًا وَشِمَالًا ، فانتَهَيْتُ إِلَى هَذِهِ الوَهْدَةِ فِي
خِلَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَتَنَجَّتُ الْإِبِلُ ، وَوَلَدَتْ الْغَنَمُ ،
وَامْتَلَأَتِ السَّعْنُ . وَالنُّعْمَانُ مُعْتَمٍ لَا يَعْرِفُهُ الرَّجُلُ .
قال : أَوْ مَا تَخَافُ النُّعْمَانُ ؟ قال : وَمَا أَخَافُ مِنْهُ لَرُبَّمَا
لَسْتُ بِيَدِي . هَذِهِ بَيْنَ عَائَةِ أُمِّهِ وَسُرَّتِّهَا ، فَأَجِدُهُ كَأَنَّهُ
أَرْنَبٌ جَائِمٌ ، فَهَاجَ النُّعْمَانُ غَضَبًا وَسَقَرَهُ عَنْ وَجْهِهِ ،
فَإِذَا نَحْرَزَاتُ الْمَلِكِ ، فَأَمَّا رَأَاهُ الشَّيْخُ قَالَ : أَبَيْتَ

(١) دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة الدهلي الشيباني ، نسابة العرب .
(٢) نزل النعمان بن المنذر على شقائق رمل قد أثبتت بالشقائق ،
وهي ثبت له نور أحمر . فاستحسنها وأمر أن تحصى .

اللعن ! ، لا تر أنك ظفرت بشيء . قد علمت العرب أنه ليس بين لابتيتها (١) شيخ أكذب مني . فضحك النعمان ومضى .

سمعت العاصب (٢) رحمة الله عليه ، يحكي عن الوزير أبي محمد المتني أن بعض الأحداث من أهل بغداد من أولاد أرباب النعم فارق أباه مستوحشاً ، وخرج إلى البصرة . وكان في القى أدب وظرف وفضل ، فدخلها وقد انقطع عنه ، وتحير في أمره ، فسأل عمن يستعان به من أهلها من الفضلاء ، فوصف له نديم الأمير ، كان بها في ذلك الوقت من المهالبة فقصده وعرض عليه نفسه وعرفه أمره فقال له : أنت من أصلح الناس لمأدمة هذا الأمير ، وهو أحوج الناس إليك إن صبرت منه على خلة واحدة فقال : وما هو ؟ قال : هو رجل مشفوف بالكذب لا يصبر

(١) اللابتان : حرتان تكتفان المدينة ، ثم جرت على ألسنة الناس عن كل بلدة .

(٢) هو اسماعيل بن عباد بن العباس أبو القاسم الطالقاني ، وزير نلب عليه الأدب .

عنه ، ولا يفيقُ مند ، ولا يدركُ لك من تَعْدِيْقِهِ في كل شيءٍ بقوله ، وكلُّ كَلْبٍ يَخْتَلِقُهُ ، لتَحْظِي بذلك عنده ، وإن لم تفعل ذلك لم آمنهُ عليك . فقال الفتي : أنا أفعل ذلك وأحتدي من رسمك فيه ، ولا أتجاوزهُ . فوصفهُ هَذَا النَّدِيمُ لصاحبه . فقال : لا يكونُ بخِلاذِيٍّ سيءِ الأدب ، فضمين عنه حُسْنُ الأدب ، وإقامة شروطِ الخِدْمَةِ . فاستحضَرَهُ وحَضَرَ ، وأعْجَبَ به ، وتخلَّعَ عليه ، فَحُمِلَتْ إليه صِلَة من الثَّيَاب والذِّرَاهِم وغيرها ، ووُضِعَتْ بين يديه وواكله وأحضَرَهُ مجلساً أنْسَهُ وهو في أثناء ذلك يأتي بالعِظَام من الكَلْب فيصُدُّقهُ إلى أن قال مرَّةً - وقد أخذَ الشَّرَاب من الفتي - : إن لي عادةً في كلِّ سنة أن أطْبِخ قِذاراً كبيرةً وقت ورود حاجِ خراسان ، وأدعوهم وأطعمهم جميعهم من تلك القدرِ الواحدةِ فتَحَيَّرَ الفتي وقال : أي شيء هي هذه القدرِ باديةُ العرب ؟ دهناءُ تَمِيم ؟ بحرٌ قَلَزَم . فغَضِبَ الأمير ، وأمر بتمزيقِ الخلعِ عليه وطرده في بعض الليل . وأقبل على النَّدِيمِ بعَنَفِهِ ويلومه . وعادَ الفتي إلى بابِ النَّدِيمِ ،

وبات عليه إلى أن أصبح ، وعاد الرجل إلى منزله ،
 فلخل إليه واعتذر بالسُّكْر ، وضمن أن لا يعود
 لمثل ذلك ، فعاد إلى صاحبه وحسن أمره وقال :
 أنه كان بعيد عهد في الشراب ، وعمل النبد في عمله
 لم يشعر معه بشيء مما جرى . وأنه بكّر إلى سيّره ،
 فرآه اللصوص عند عوده فعارضوه وأخذوا منه حلة
 الأمير ومانعهم فمزقوا عليه خيلعه . فرسم بإعادته إلى
 المجلس ، وأضعف له في اليوم الثاني الجائزة والخيلة
 وجعل الفتى يتقرب بأنواع التقرب إليه ؛ وإذا كذب
 الأمير صدّقه ، وحلف عليه . إلى أن جرى ذكر
 الكلاب الرّبيبة والصغار فقال الأمير : قد كان عندي
 منها عدة في غاية الصغر ، حتى أنّي لأمر بأن تُلقي
 في المكحلة ، وكان لي مضمحك أعبث به ، فأمرت
 أن يكحل من تلك المكحلة إذا قام وسكر وكان إذا
 أصبح وأفاق من سُكْرِهِ يرى تلك الكلاب وهي تسبح
 في عيّنه ولا يتقدّر عليها لصغرها

قال : فقام الفتى وخلع الثياب المخلوعة عليه ،
 وترك الجائزة وعاد عرياناً : قال : لا صبر لي على كلاب

تَنْبِجَ مِنْ أَجْفَانِ الْعَيْنِ ، اَعْمَلُ بِي مَا شِئْتَ ، وَفَارِقَ
الْبَصْرَةَ ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَاد . .

قال المدائني (١) كان عندنا بالمداين رجلٌ يقال له :
دينارُ وَيْهَ وكان خبيثاً ، قال له والي المداين : إن كذبتَ
كذبةً لم أعرفها فلك عندي زقٌ شرابٍ ودرهم
وغيرهما . قال له دينارُ وَيْهَ : هرب لي غلامٌ فغاب
عني دهرًا لا أعرف له خبراً فاشتريت بطيخة فشقققتها
فإذا الغلام فيها يعمل خُفًا وكان إسكافاً ، قال العاملُ :
قد سمعتُ هذا . قال : كان لي بِرْذَوْنٌ يُدْبِرُ ، فَوَصَفَ
لي قِشْرُ الزَّمانِ فَأَلْقَيْتُهَا عَلَى دِبرِيهِ ، فخرجَ في
ظهره شجرةٌ رمَّانٌ عظيمةٌ . قال : قد سمعتُ بهذا
أيضاً . قال : كان لَغُلَامِي فُرُوءٌ فَتَقَمَّلَ ، فطرحَهَا
فحملَهَا القملُ مِلَّتَيْنِ . قال : قد سمعتُ بهذا . فلما
رأى أَنَّهُ يُبْطَلُ عَلَيْهِ كُلُّ مَا جَاءَ بِهِ قال : إِنِّي وَجَدْتُ
فِي كُتُبِ أَبِي صَكًّا ، فِيهِ : أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَالصَّكُّ
عَلَيْكَ .

(١) هو علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن المدائني راوية مؤرخ
كثير التصانيف .

فقال : وهذا كَذِبٌ وما سَمِعْتُهُ قطَّ . قال :
فهاهنا ما خاطرتُ (١) عليه ، فأخذه .

قال الشعبي (٢) : حضرتُ مجلسَ زياد (٣) وحضره
رجلٌ فقال : أصلحَ اللهُ الأمير ، إن لي حُرْمَةً أذكُرُها ؟
قال : هايتها . قال : رأيتُك بالطائف وأنتَ عظيمُ
نو ذُؤابة ، قد أحاط بك جماعةٌ من الغلمان فأنتَ تركضُ
هذا مرةً برجليك . وتنطحُ هذا مرةً برأسِك وتكندِمُ
هذا مرةً بأنيابِك ، فكانوا مرةً ينثالون عليك هذا حالهم ،
ومرةً يَندُون (٤) عليك . وأنتَ تتبعهم حتى كاثروك ،
واستعدوا عليكَ فجئتُ حتى أخرجتُك من بينهم وأنتَ
سليمٌ وكلُّهم جريحٌ . فقال : صدقتُ ، أنتَ ذلك
الرجُل ؟ قال : أنا ذاك . قال : حاجتُك ؟ قال : حاجةٌ

(١) خاطر : راعى .

(٢) الشعبي هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري ،
راوية من التابعين .

(٣) زياد بن أبيه ، اختلف في اسم أبيه ، ولد في الطائف ، أسلم
في عهد أبي بكر وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة . ألحقه معاوية بنسبه ٥٤٤
وتوفي ٥٥٣ هـ .

(٤) يندون : أي يجتمعون .

مثلي الغني عن الطلب . قال : يا غلامُ أعطيه كلَّ صفراءَ وبيضاءَ عندك ، فنظرَ فإذا قيمة ما يملكه في ذلك اليوم أربعة وخمسون ألف درهم فأخذها وانصرف . فقلَّ له بعدَ ذلك : أأنتَ رأيتَ زياداً وهو غلام في شدة الحال . قال : أي والله لقد رأيته اكتنفهُ صبيَّان صغيران كأنهما من سيمخال (١) المعز ، فلولا أني أدركته ، لظننتُ أنهما يأتان على نفسيهِ .

قال رجلٌ من آل الحارث بن ظالم : والله لقد غضبَ الحارثُ يوماً فانضخَ في ثوبِهِ فبدرقي عنقه أربعة أزرارٍ ، ففقت أربعة أعين من عيون جلسائِهِ .

ومما حكاه أبو العنيس عن أبي جعفر الرزاز ، قال : رأيتُ ببلاد الأغلب خَصِيماً نصفهُ أبيضٌ ، ونصفهُ أسودٌ ، شعرُ رأسِهِ أَشَقَرٌ ، وكنتُ في مركبٍ ، وأشرَفَ علينا طائر من طيور البحر في منقاره فيلٌ ، وعلى عنقه فيلٌ ، وفي كُفٍّ مُخَلَّبٍ من نحاليهِ فيلٌ ، وتحت إبطِهِ كَرَكَدَنٌ ، وهو يطير بها إلى وكْرِهِ ليزُقَ فِراخه . ورأيتُ بالمرافة (٢) عينَ ماء ورأيتُ شجرةً تحملُ

(١) السخل : ولد الشاة من المعز وهو سامة تضعه أمه .

(٢) المرافة : من أشهر بلاد أذربيجان ، كانت دواب مروان بن محمد بن الحكم وأصحابه تتمرغ فيها فعرفت بالمرافة .

مشمشاً داخل المِشمِشِ ثمرة ، ونوى الثمرة باقلاء
عباسية .

ورأيتُ بالنعمانية (١) رجلاً تعشَّى ونامَ ، وبيدهِ
ثمرةٌ ، فجرة النَّمْلِ ستة أميال ، ورأيتُ خمسةً من
المُخَشَّين تغدَّوا في قصعة ، وجَدَّوا بكثاف طبولهم
حتى عبروا نهر بُلُخ . وكان لأبي خُفٍّ من مَرِي مُصَاعِد .

قال بعضهم : كان لأبي مِناقشٍ اشتراه بعشرين
ألف درهم . فقيل له : ما كان ذلك المِناقش ؟ كان من
جواهر أو مُكللا بالجواهر ؟ فقال : لا كذبت . قال : كان
هذا المِناقش إذا تفتَّت به شعرة بيضاء ، عادت سوداء .

قال المُبرد (٢) . تكاذب أعرابيان فقال أحدهما :
خَرَجْتُ مرةً على فرس لي ، فإذا أنا بظُلُمَةٍ شديدة
فَدَمَمْتُهَا حتى وصلتُ إليها ، فإذا قطعةٌ من الليل لم
تَنُتَبِه ، فما زِلْتُ أَحْمِلُ عايتها بفرسي حتى أَنَبَّهْتُهَا
فانجابت . فقال : ألا لقد رَمَيْتُ ظَبِيًّا مرةً بسهم ،
فعدَل الظبي يَمَنَةً ، فعدَل السهمُ خَلْقَهُ ، ثم تياسر
السهمُ ، ثم علا الظبي فَعَلَا السهمُ ثم انحدَرَ فأخذه .

(١) النعمانية : بلدة بين واسط وبغداد على ضفة دجلة .

(٢) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثعالبي الأزدي إمام العربية ببغداد في زمانه .

الباب الخامس عشر

نَوَادِرُ الْمُحَجَّانِ

قال بعضُ المُحَجَّانِ : اليمينُ الكذبُ كالترس
خَلَفَ البابَ .

شربُ الخفْيِ حواءُ فأسرفَ عليه حتى أنخله وذهب
بحسبه فأتاه إخوانهُ يعودونه فقال : ما علمتُ أني
من جراحتي اليوم .

دنا جماعة منهم إلى فقاعي فشربوا من عنده فقاعاً (١)
ثم قالوا : ليس معنا شيء ، فخذُ مِنَّا رهناً قال : وما
الرهْنُ ؟ قال : تأخذُ من كَلٍّ واحدٍ منا صَفْعَةً ،
فلما كانَ بعدَ أيامٍ ، جأؤوه وقالوا : خذْ ثمنَ الفُقَاعِ
وردَّ علينا الرهونَ ، فجعلَ يَأْبَى ويمتنع ويقول :
لا حاجةَ لي في الثمنِ . قالوا : يا أحمقُ : لك حَقُّكَ
والسَّلْعَةُ لَنَا رَهْنٌ عندَكَ ، فأخذَ ما أعطَوْهُ شاءَ أم أبى ،
وصَفَعُوا خَدَّهُ بِقَمَدٍ ما كانَ صَفْعُهُم كلهم واحداً واحداً .

(١) الفُقَاعُ : شرابٌ يتخذُ من الشَّعِيرِ سمي به لما يعلوه من الزبد .

تَدَايِنَ مِنْ بَقَالٍ شَيْئًا بَنِيَّةً ، وَحَلَفَ لَهُ أَنَّهُ
لَا يُجَامِعُ امْرَأَتَهُ إِلَى أَنْ يَتَقَضِيَ دَيْنُهُ ، فَكَانَ قَدْ رَاهُنَ
أَنْ يَدَعَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ الْبَقَالِ .

شَرِبَ دَاوُدُ الْمُسَابُ مَعَ قَوْمٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
لَيْلًا ، وَقَالُوا لَهُ فِي وَجْهِ السَّحَرِ : قُمْ فَانْظُرْ هَلْ تَسْمَعُ
أَذَانًا ؟ فَأَبْطَأَ عَنْهُمْ سَاعَةً ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : اشْرَبُوا فَإِنِّي
لَمْ أَسْمَعْ الْأَذَانَ سِوَى مَنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ .

نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ سَيَّابَةَ (١) يَوْمَ جُمُعَةٍ وَقَدْ لَبِسَ
ثِيَابَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا أُسْحَقَ أَظْنُوكَ تَرِيدُ الْجَامِعَ قَالَ : لَعَنَ
اللَّهُ الظَّالِمَ وَالْمُرِيدَ .

كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ
أَظْلَمْنَا هَذَا الْعَدُوَّ (يَعْنِي شَهْرَ رَمَضَانَ) . فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي
الْجَوَابِ (لَكِنْ أَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ شَوَالٍ) .

قِيلَ لِبَعْضِهِمْ : مَنْ أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟ قَالَ :
مُتَابِعُ الدَّرْبِ .

(١) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَبَابَةَ ، مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ .

قيل لابن مضاء الرازي : قد كبرُت ، فلو تُبِتَ
وحججتَ كان خيراً لك ، قال : ومن أين لي ما أحج
به ؟ قيل : بيع بيتك ، قال : فإذا رجعتُ فأين أنزل ؟
وإن أقمت وجاورتُ بمكة أليس الله يقول : يا صَعْفَانُ ،
بيعتَ بيتك وجئتَ تنزلُ على يتي ؟

وكان بسجستانَ ماجينٌ يعرفُ بعمرو الخمزرجي ،
استقبله يوماً رجلاً من أصدقائه وقد شتجوه وسالت
الدماء على وجهه ، فقال لعمر : ليس تعرفني ؟ فقال :
ما رأيته في هذا الزمّ قطّ فاعلني ، إني لم أتتبتك .

وكان في بعض السنين قحطٌ وغلاء ووقع بين
امراته وبين جيرة لها خصومة ، فضربتُ وكسرتُ
ثنيتهما ، فانصرفتُ إليه باكيةً وقالت : فعيلَ بي
ما هو ذا تراه ، وضربتُ وكسرتُ لي ثنية فقال :
لا تغتمّي ، مادام الشجر هذا ، تكفيك ثنية واحدة .

أشرف قومٌ كانوا في سفينة على الهلاك ، فأخذوا
يدعون الله بالنجاة ويتضرعون ورجلٌ فيهم ساكتٌ

لا يتكلم فقالوا له : لم لا تدعو أنت أيضاً ؟ فقال :
هُوَ مِنِّي إِلَى هَا هُنَا وَأَشَارَ إِلَى أَنْفِهِ ، وَإِنْ تَكَلَّمْتُ ،
غَرَّقَكُمْ .

قال بعضهم : غَضِبَ الْعُشَّاقُ مِثْلَ مَطَرِ الرَّبِيعِ .

قيل لبعضهم : مَا بَالُ الْكَلْبِ إِذَا بَالَ يَرْفَعُ رِجْلَهُ ؟
قيل : يَخَافُ أَنْ تَتَلَوَّثَ دُرَّاعَتُهُ . قيل : وللكلب
دُرَّاعَةٌ ؟ قال : هُوَ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ بِدُرَّاعَةٍ (١) .

مَرَّ بَعْضُهُمْ فِي طَرِيقِ فَعَيْيَ مِنَ الْمَشِيِّ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ
إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، ارْزُقْنِي دَابَّةً . فَلَمْ يَمْشِ
إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى لَحِقَهُ أَعْرَابِي رَاكِبٌ رَمَكَةَ (٢) وَخَلْفَهُ
مُهْرٌ لَهَا صَغِيرٌ قَدْ عَيِيَ فَقَالَ لِلرَّجُلِ : احْمِلْهُ سَاعَةً ،
فَامْتَنِعِ الرَّجُلُ فَفَقَنَعَهُ بِالسَّوْطِ حَتَّى حَمَلَهُ ، فَلَمَّا حَمَلَهُ
نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : يَا رَبِّ ، لَيْسَ الذَّنْبُ لَكَ ، إِنَّمَا
الذَّنْبُ لِي حَيْثُ لَمْ أَفَسِّرْكَ ، دَابَّةً تَرْكَبُنِي أَوْ أَرْكَبُهَا .

اشْتَرَى بَعْضُهُمْ جَارِيَةً فَصَبِلَ لَهَا : اشْتَرَيْتَهَا لِخِدْمَتِكَ

(١) الدَّرَاعَةُ : جَبَّةٌ مَفْتُوحَةٌ مِنَ الْأَمَامِ تَصْنَعُ مِنَ الصَّوْفِ .

(٢) الرَّمَكَةُ : الْفَرَسُ وَالْبَرْدُونُ تَقْبُضُ لِلنَّمْلِ .

أو لخدمة النساء ! فقال : بل لنفسي ، ولو اشتريتُ
للنساء لكنتُ اشترى مماوكا فتحلاً .

كان أبو زهرة ماجناً كان يُحَمِّقُ ، فَصَعِدَ يوماً
في درجة طويلة فلما قَطَعَهَا ، قال : ما بيننا وبين السماء
إلا مرحلة وقد رُمِيَتْ الشياطينُ من دون هذه المسافة .

ودخل يوماً من باب صغير وكان طويلاً فقال :
أدخلتم الحمل في سمَّ الخياط قبل يوم القيامة ؟؟ .

وَرَتَ بعضهم مالا ، فَكَتَبَ على خاتمه « الوَحَى » (١)
فلما أفلسَ كَتَبَ على خاتمه « اسْتَرْحَنَّا » .

* * *

(١) الوحي : السيد الكبير والنار .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	الباب الأول
٧	تكت من فصيح كلام العرب وعطيمهم :
٣١	الباب الثاني :
٣٢	لقر وحكم للأعراب :
٤٧	الباب الثالث :
٤٩	أدعية مختارة وكلام للسلال من الأعراب وغيرهم :
٥٧	الباب الرابع :
٥٩	أمثال العرب :
٥٩	في أسماء الرجال وصفاتهم :
٦٣	من الحكمة :
٦٩	سائر ما جاء من الأمثال في أسماء الرجال :
٧١	الأمثال في النساء :
	الأمثال في القبائل والآباء والأمهات والشيوخ والصبيان والإخوة
٧٤	والأعوات والأحرار والعبيد والإماء :
٧٦	القبائل :
٧٧	الأخ :
٧٩	الشيوخ :
٨٠	الشباب والصبي :
٨١	العبيد :

٨٢	الإماء : العلمان : الأحرار :
٨٣	الولد : النفس والجسد :
٨٤	الرأس والعنق :
٨٥	الوجه : اللحية والشعر :
٨٦	العين : الأذن :
٨٧	الأنف :
٨٨	الأسنان :
٨٩	الذقن : الفم :
٩٠	اليدين :
٩١	الصدر : الجنب :
٩٢	البطن والظهر :
٩٣	القلب والكبد :
٩٤	الرجل والساق : العروق :
٩٥	السد : النكاح :
٩٦	الأمثال في الإبل والحيل والبهائم والحمير :
٩٨	الإبل :
١٠٠	الحيل :
١٠٢	الأمثال في الحمام :
١٠٣	الأمثال في البقر والغنم والظباء :
١٠٤	الغنم والضأن :
١٠٤	الأمثال في الأسد والسمك والوحوش :

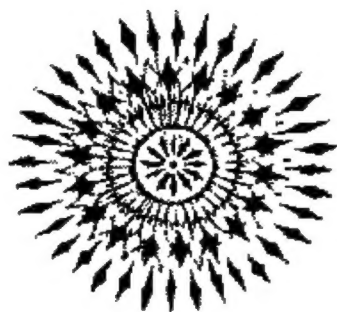
١٠٧	الذئب : الضبع :
١٠٨	الشعوب : الهر :
١٠٩	الأمثال في الهوام والحشرات :
١١١	الضب :
١١٢	الطربان : القنفذ :
١١٣	الفأر : الحوت :
١١٤	الحية : القراد :
١١٥	الأمثال في الطيور صوايرها وبقاتها :
١١٦	العنقاء والعقاب : النعام :
١١٧	الصقر والبازي :
١١٨	الغراب : الحباري : القطا :
١١٩	الطير :
١٢٠	السماء والهواء :
١٢١	في الليل والنهار والغداة والعشي والزمان والدمر والأحوال :
١٢٢	الليل والنهار :
	الأمثال في الأرض والجبال والرمال والحجارة والبلدان والمواضع
١٢٤	والماء والنار والزناد والتراب والبحر :
١٢٥	الأرض :
	الأمثال في السحاب والرعد والبرق والرياح والسراب والمطر والثلج
١٢٧	والسيل والنسيم :
١٢٩	الأمثال في الشجر والروضة والصنع والنبات والمرعى والشوك :

١٣٠	الشجر :
١٣٢	الأمثال في الذهب والفضة والحديد والسيف والرمح وأصناف السلاح :
١٣٣	الجلد :
١٣٤	الحديد : السيف :
	الأمثال في الحرب والقتل والأسر والجبن والفرع والشجاعة والغزو
١٣٦	والصباح :
١٣٧	القتل :
	الأمثال في الثياب واللباس والخز والأدم والقر والآلية والذل والبقاء
١٣٧	والوعاء والمطر :
	الأمثال في الرعي والطعام والأكل والشرب والهن وسائر المأكولات
١٣٩	والمشروبات :
	الأمثال في المال والفقن والفقير والصدق والكذب والحق والباطل والحق
١٤٣	والحيلة والإطراق والشر والظلم والدعاء والاعتذار والعلم والرأي :
١٤٥	الأمثال في الترم والفلك والطب والمنية والدواهي :
١٤٧	الأمثال الأفراد :
١٤٩	الباب الخامس :
١٥١	النجوم والألواء ومنازل القمر على مذهب العرب :
١٨٧	الباب السادس :
١٨٩	أسجاع الكهنة :
١٩٧	الباب السابع :
١٩٩	أوابد العرب : التعمية والتفقة :

٢٠٠	عقد الرتم :
٢٠١	ذبح العتائر : ذبح الأطباء :
٢٠٢	عقد السلع والعشر :
٢٠٣	كعب الأرنب :
٢٠٤	دائرة المهقوع : السنام والكبد :
٢٠٥	الطارف والمطروف : تعليق السن :
٢٠٦	أعوان السنة : حبس الهلالي :
٢٠٧	خروج الهامة : الحرقوص :
٢٠٨	خضاب النحر : نصب الراية : دم الأشراف :
٢٠٩	رمي البعرة : ضمان أبي الجعد :
٢١٠	معالجة الضبع : رعية الجأب :
٢١١	ضرب العير : قطع المشافر :
٢١٢	التسويد : التصفيق :
٢١٣	ضرب الأصم : جز النواضي :
٢١٤	الالتفات : البحيرة :
٢١٥	السالبة : الوصيلة : الحامي :
٢١٦	الأزلام :
٢١٧	الميسر :
٢١٩	ليران العرب : نار الاستسقاء :
٢٢٢	نار الطرد :

٢٢٣	الباب الثامن :
٢٢٥	وصايا العرب :
٢٢٩	الباب التاسع :
٢٤١	في أسامي أفراس العرب :
	أسامي الأفراس التي ذكرناها ونسبناها إلى أربابها ، أفراس الرسول
٢٤٦	(صلى الله عليه وسلم) :
٢٥٧	الأفراس القديمة : أفراس مضر وربيعة :
٢٥٨	أفراس اليمن : الأفراس التي لم تنسب إلى أربابها :
٢٦١	الباب العاشر :
٢٦٢	أسماء سيرف العرب :
٢٧٢	الباب الحادي عشر :
٢٧٥	لواذر الأعراب :
٢٩٣	الباب الثاني عشر :
٢٩٥	أمثال العامة :
٣٠٧	الباب الثالث عشر :
٣٠٩	لواذر أصحاب الشراب والسكران :
٣١٣	الباب الرابع عشر :
٣١٥	في الكلب :
٣٢٢	الباب الخامس عشر :
٣٢٣	لواذر المجان :

199Y/0/1-0...



طبع في مطابع وزارة الثقافة

دمشق ١٩٩٧

في الاقطار العربية ما يعادل

٢٠٠ ل. ص

سعر النسخة داخل القطر

٢٠٠ ل. ص